مجلة
أكاديمية شمال أوروبا المحكمة
للدراسات والأبحاث
الدنمارك

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597 -307X

تصدر في الدنمارك - كوبنهاكن
www.Journalnea.com

المجلد . 4 العدد . 23

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية
www.Journalnea.com

A Refereed Journal of Northern
Europe Academy for
Studies & Research
Denmark

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597 -307X

Issued in Denmark
Copenhagen

VOL. 4 Issue.23

Quarterly refereed journal for studies & research
(Educational & Human Sciences)
www.Journalnea.com

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517 Print ISSN 2597 – 307X Online

AIF 0.92 ISI 1.717 DOI EBSCO

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد

2380 لسنة 2019

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

العدد (23) المجلد (4)

تاريخ الأصدار: 13/ 04/ 2024

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي

الأختصاص / علم اللغويات (الأنكليزي)

جوال - 0024991237869

ohago65@gmail.com

جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية

Sudan

نائب رئيس التحرير

البروفسور الدكتور /إحسان عرسان عقلة الرباعي

الأختصاص / تاريخ الفن الإسلامي والتصميم والعمارة

جوال – 00962795551759

ihsan_or@hotmail.Com

عميد كلية الآداب واللغات - جامعة جدارا

Jordan

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / ابراهيم نعمه محمود
الأختصاص / الإخراج التلفزيوني
Iraq

البروفسور الدكتور/ آصف حيدر يوسف
الأختصاص: مناهج وطرائق تدريس
Syria

البروفسور الدكتور / بلال بوترعة بن الساسي
الأختصاص / علم الإجتماع
Algeria

البروفسور الدكتور /خميس خلف موسى الفهداوي
الأختصاص / التنمية الإقتصادية
Iraq

البروفسور الدكتور / رضوان بن الرتمي شافو
الأختصاص / التاريخ الحديث
Algeria

البروفسور الدكتور/ رياض نايل العاسمي
الأختصاص / إرشاد نفسي
Syria

البروفسور الدكتور/ زياد محمد عبود
(الأختصاص / علوم الكومبيوتر (معالجة الصور
Iraq

البروفسور الدكتور/ سامي عبد العزيز محمد
الأختصاص / الآدب الأنكليزي
Iraq

البروفسور الدكتور / شريف غياط
الأختصاص / العلوم الأقتصادية والتجارية
Algeria

البروفسور الدكتور / صالح أحمد مهيدي
الأختصاص / تربية فنية
Iraq

البروفسور الدكتور/ صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / تاريخ حديث
Iraq

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون دولي
Jordan

البروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص / إحصاء تطبيقي تربوي ونفسي
Egypt

البروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / لغة عربية ـ نقد أدبي حديث
Iraq

البروفسور الدكتور / عمر مهيديوي
الأختصاص / الهندسة والمعاجم اللغوية
Morocco

البروفسور الدكتور / قحطان حميد كاظم
الأختصاص / التاريخ
Iraq

البروفسور الدكتور / لؤي علي خليل
الأختصاص / الثقافة والدراسات النقدية
Qatar

البروفسور الدكتور / ليث كريم السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
Iraq

البروفسور الدكتور / مساعد عوض الكريم
الأختصاص / قانون
Saudi Arabia

البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي سورجي
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
Iraq

البروفسور الدكتورة/ نفيسة دويدة
الأختصاص / تاريخ حديث
Algeria

البروفسور الدكتورة /نواله احمد محمود متولي
الأختصاص /علم الأشوريات اللغة الأشورية، السومرية
Iraq

البروفسور الدكتورة /هدى عباس قنبر
الأختصاص / معلومات ومكتبات
Iraq

البروفسور الدكتور / هلال أحمد علي القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
Yemen

أعضاء الهيئة الإستشارية

البروفسور الدكتورة / سعاد هادي حسن الطائي
الأختصاص / تاريخ المغول والمشرق الاسلامي

البروفسور الدكتورة /ساهرة عباس قنبر السعدي
الأختصاص / طرق تدريس فيزياء

البروفسور الدكتور / ضياء لفته العبودي
الأختصاص /الآدب القديم والسرديات

البروفسور الدكتورة / علاهن محمد علي
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي

البروفسور الدكتور/ غسان أحمد خلف
الأختصاص / علم الأجتماع التربوي

البروفسور الدكتور / ماجد مطر الخطي
الأختصاص/ تخطيط حضري وأقليمي

البروفسور الدكتور/مبروك مفتاح أبو شينة
الأختصاص / إدارة

البروفسور الدكتور/ محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الصحافة والإعلام

البروفسور الدكتور/هاشم عبود محمود الحسني
الأختصاص / أدب انكليزي

البروفسور الدكتورة / وسام عبدالله جاسم
الأختصاص /التفكير الجغرافي

الأستاذ المشارك الدكتور / أسلام أبو جعفر
الأختصاص/ إدارة أعمال

الأستاذ المشارك الدكتورة/ أميرة محمد علي
الأختصاص / علوم تربوية

الأستاذ المشارك الدكتور/ أنور سالم مصباح
الأختصاص/ التمويل والاستثمار

الأستاذ المشارك الدكتور / بهاء الدين مكاوي
الأختصاص / علوم سياسية

الأستاذ المشارك الدكتور / سفيان عبدلي
الأختصاص /قانون عام

الأستاذ المشارك الدكتور/عادل اسماعيل عبد الرحمن
الأختصاص / تربية وعلم النفس

الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الفتاح ثابت ناصر
الأختصاص/ الاقتصاد والعلاقات الاقتصاديه الدوليه

الأستاذ المشارك الدكتورة/ مروة صلاح العدوي
الأختصاص/ تقنيات التعليم

الأستاذ المساعد الدكتور/ جميل محمود الحوشان
الأختصاص/ قانون

الأستاذ المساعد الدكتور / ديلم كاظم حسن
الأختصاص /لغة عربية

الأستاذ المساعد الدكتور / سامي حميد كاظم
الأختصاص/ طرق تدريس

الأستاذ المساعد الدكتور / هشام علي طه الشطناوي
الأختصاص/ إدارة أعمال

الأستاذ المساعد الدكتور / وسام محمد ابراهيم
اختصاص/طرائق تدريس

الدكتور / أحمد سعيد ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية

الدكتور / أنس بالخيرية
الأختصاص/ الإعلام والإتصال

الدكتور / راشد محمد علي الشيخ
الأختصاص/ علوم سياسية

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO
وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص
رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك
Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين **word** والأخرى **pdf** ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على **journal@neacademys.com** أحدهما الأيميل

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع **(28×21) A4** .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط **Simplified Arabic** بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام **Times New Roman** بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم **(18×12)**

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة **American Psychological Association - APA**

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يوماً يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثه ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

الفهرست

ت	عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحة
1	كلمة رئيس التحرير	أ.د. عمر الشيخ هجو المهدي	1-2
2	**العلموية المعاصرة وموقفها من نظرية العمران الإسلامي**	أ.د. مسفر بن علي القحطاني	3 - 19
3	**مفهوم الاندماج من منظور الأكاديميين ذوي الأصول المهاجرة في ألمانيا**	د. أحمد العرفاوي	20 - 42
4	**الجريمة من وجهة نظر علم الاجتماع . رؤية تحليلية**	الباحث الإجتماعي/ علي موسى الأحمري	43 - 72
5	(Comparative Analysis of Human and Machine Translation of Classical Arabic Poetry)	A.Prof.Dr. Jewayria Mohammed Dafa-Alla	73 - 108
6	"The Impact of Implementing Organizational Change Strategies on Achieving Strategic Success: an Applied Study at Princess Sumaya University for Technology in Jordan."	Dr. Mohmmed Ibrahim Ahmad Alomar	109 - 136

البروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
Prof. Dr. Omer El Sheikh Hago El Mahdi
رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا
Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

الباحثون والباحثات، إن أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك صرح بحثي علمي معرفي يهتم بمجالات العلوم التربوية والانسانية متمثلة في التخصصات الأكاديمية التي تهتم بالمجتمع وعلاقاته الإجتماعية معتمدةً في الأساس على مناهج تجريبية، وعادة ما تشمل مختلف العلوم التربوية الإنسانية مثل علم الآثار والدراسات الإقليمية ودراسات الاتصالات والدراسات الثقافية والتاريخ والقانون وعلوم اللغة والعلوم السياسية، وما استحدث لها من تطبيقات معاصرة لتجعل من واقع الإنسان ومستقبله في كل أشكال وجوده الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية والتاريخية، موضوعاً لها. وبذلك تسهم في ترسيخ أسس التَّنمية المجتمعية المستدامة. من منظور شمولي يُراعي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالإستفادة من المداخل والمنهجيات المختلفة للتَّنمية المجتمعية، من خلال الأبحاث العلمية والأنشطة المجتمعية الموَّجهة لصُنَّاع القرار والأكاديميين والشرائح المجتمعية. وتعمل الأكاديمية دوماً أن تكون مصدراً ومرجعاً موثوقًا؛ محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.

وتهدف الأكاديمية إلى تطوير الأداء الاستشاري والبحث العلمي وبناء مجتمع معرفي متميز، والارتقاء بمستوى فئات المجتمع وتنمية قدراتهم من خلال تقديم برامج توعوية متنوعة، واستخدام أحدث الوسائل التقنية في نشر وترجمة النتاج العلمي والبحثي والفكري، ودعم مشروعات التطوير العلمي وتنفيذها ومتابعتها، والعمل على تحقيق شراكة معرفية بينية مستمرة وفعالة مع القطاعات الحكومية والخاصة.

الباحثون والباحثات تَصدُر مجلتكم من أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك، وهي دورية علمية محكمة تُعنى بنشر الأبحاث والدراسات والمقالات المجددة والمبتكرة في مجال اهتمامها، كما تهدف إلى تشجيع الأبحاث والدراسات الخاضعة إلى المعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتعدّ مجلة أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك من الأوعية العلمية الرصينة المعنية بالنشر في مجالات اللغة والأدب، والتربية، والإعلام، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والثقافة الإسلامية، والفنون الجميلة، والتاريخ، والجغرافيا، والقانون، والعلوم الإدارية، والسياحة والآثار، وتنشر المجلة البحوث الرائدة الخاضعة

للمعايير العلمية الدقيقة مما

يقع تحت مظلة الدراسات والعلوم التربوية والإنسانية والاجتماعية وما يتصل بها من قضايا ومسائل أدبية وفكرية وعلمية ومعرفية وإنسانية وفق منهج علمي قويم يؤدي إلى نتائج وتوصيات ومقترحات تخدم البحث العلمي وترتقي به في سلم المعرفة.

يجيء هذا العدد في ثوبه الجديد والمجلة تثبت تقدمها وانتشارها الواسع وقد أصبحت في مقدمة أوعية النشر العلمي ولها تصنيف بالفهرسة العالمية **ISI** وكذلك صارت المجلة ضمن قواعد دار المنظومة لقواعد البيانات العربية ولها رقم دولي **DOI** والمجلة ضمن القواعد العالمية **EBSCO** ولها معامل تأثير عربي **AIF** ، وتواصل المجلة مسيرتها ونهجها في الإنجاز بتكاتف جهود أعضائها من أجل تحقيق أهداف أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك ورسالتها العلمية بتطوير آليات البحث وتنويع قنواته والعمل على رفع مستوى النشر العلمي، وإتاحة الفرصة للباحثين المنتمين إلى مجالات الأكاديمية العلمية واهتماماتها لنشر بحوثهم ومقالاتهم المميزة المواكبة للتطورات العلمية والمعرفية التي يشهدها العالم في عصرنا الحاضر. ستأخذ مجلة أكاديمية شمال أوروبا على عاتقها مهمة نشر نتاج بحثي متنوع وراهنت على الريادة والتميز في نشر الدراسات والمقالات المحكمة المتسمة بالجدة والأصالة والابتكار مع الانفتاح الفكري والعلمي على المجتمع والمشهد الثقافي، والعلمي المحلي والإقليمي والعالمي.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك

العدد: 23
13 / 04 / 2024

العلموية المعاصرة وموقفها من نظرية العمران الإسلامي

إعداد

أ.د. مسفر بن علي القحطاني
الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية والعربية
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران – المملكة العربية السعودية
واتساب : 00966569966888

المستخلص

هذا البحث ينطلق من مناقشة قطعيات النظريات التجريبية التي اكتسبت العلمية من خلال طريقة استدلالها التجريبي، وهذا النقد الذي تم توجيهه للعلموية المعاصرة كان حاضرا لدى فلاسفة العلم، وأشهرهم كارل بوبر الذي سنأخذه كشاهد على هذا النقد والمراجعة وبشكل موجز، فليس غرضنا في هذا البحث استقصاء جميع آرائه واطروحاته العلمية؛ بل لأجل الاستشهاد بأن العلموية المعاصرة كما رسمتها النظريات الغربية ليست محل يقين مطلق لكي ننقله ونؤسس عليه قاعدة في القبول أو الرد، ويجب اعتبار النظريات الاستدلالية الاخرى فالوصول للبرهنة العقلية يمكن أن يتحقق من خلال مناهج عقلية واعتبارات واقعية وثوابت غيبية راجحة الحجة، وإذا قارنا هذا المبدأ من الفحص والمراجعة للمقولات الفلسفية العلمية بنقد علماء الجدل الأصولي لوجدنا أن الأصوليين قد طبقوا منهجا علميا رصيا كانوا يمتازون به، من خلال كتاباتهم في علم الجدل والمناظرة، وهذه المقارنة لدينا كمسلمين هي البوابة التي من خلالها نخوض مشروع الأمة النهضوي في تحقيق الاستخلاف والعمران لهذه الأرض.

الكلمات المفتاحية: العمران – المنهج العلمي – العلموية – الاخلاق الحضارية.

Abstract

This research starts from the discussion of the categorical theories that have acquired scientific through the method of experimental reasoning, and this criticism that has been directed to contemporary science was present among philosophers of science, the most famous of which is Karl Popper, who we will take as a witness to this criticism, in order to cite that contemporary science as drawn by Western theories is not subject to absolute certainty in order to transfer it and establish it as a base in acceptance or response, and other inferential theories must be considered access to mental proof can be achieved through mental approaches and considerations If we compare this principle of examination and review of scientific philosophical statements with the criticism of fundamentalist polemicists, we will find that scholars of the principles of jurisprudence have applied a sober scientific approach that they were distinguished by, through their writings in the science of controversy and debate, and this comparison we have as Muslims is the gate through which we engage in the nation's renaissance project in achieving succession and urbanization of this land .

Keywords :Urbanism - scientific method - scientism - cultural ethics.

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه . وبعد:
يعالج هذا البحث فكرة العلموية المعاصرة وموقفها من نظريات العمران الإسلامي ، والمجال البحثي في هذه القضية متشعب ومتداخل، ولكن الاشكال المعرفي يكمن في نظرة المنهج الوضعي الغربي لنظريات العمران الإسلامي بما فيها من مجال نظري وغيبي لا تدخل في منطق العلموية المعاصرة القائمة على منهج التجريب المادي، ومن ثمَّ تصنف هذه النظريات العمرانية بأنها مجرد فرضيات في احسن الأحوال، ولا يتم تنزيلها وفق النظريات العلمية المعاصرة، ولعلي من خلال هذا البحث أن أجلي هذه المسألة وأنقدها وفق المنهج الاستدلالي التحليلي لهذه القضية.

وقد جعلت البحث في سؤالين رئيسيين :

السؤال الأول: ماهي العلموية المعاصرة. وما هي أوجه النقد لها.

والسؤال الثاني: ما هو دور الاستخلاف العمراني الإسلامي في التفريق بين العلم و روح العلم؟.

وقد حاولت الإيجاز والتركيز والإسقاط على الواقع المعاصر في مناقشة هذه الأسئلة والجواب عنها، وارجو ان يكون طرح هذا الموضوع الجديد وتناوله في هذه المجلة الغراء بابا يسمح بزيادة النقاش والنقد حوله، وتمكين هذه المفاهيم العلمية لمزيدٍ من الحضور في دراساتنا العمرانية.

والله تعالى أعلم وأحكم ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

المسألة الأولى : العلموية المعاصرة . رؤى نقدية.

مصطلح "العلموية" هنا سيستخدم في هذا المقام ليس بغرض الازدراء بالعلم ولا بنظرياته الوضعية ولا من أجل التقليل من شأن تلك المقولات التي تمجّد الطرق التجريبية كمصدر وحيد للمعرفة؛ بل من أجل معرفة ما يدور في عصرنا الحديث من نقد معرفي وفلسفي لمنهجية تلك النظريات العلمية التي اكتسبت مع الزمان والانتشار قوةً علمية تجعلها تتأبى على النقد والمراجعة، وفي سياق الحديث عن نظرية العمران، نحتاج في بناء هذه النظرية أن نعرف مدى مطابقة هذه النظرية للشروط المعرفية الصحيحة لبناء النظريات العلمية، ومدى انطباق وصف النظرية عليها، ولأجل كونها مجموعة معاني لها عناية في المجالات الإيمانية والأخلاقية؛ كان من المهم الاستفادة من النظريات المعاصرة ليس في مجال الدراسات الكونية والوجودية، أو العناية بطرق النقد العلمي المعاصرة التي تفتح الباب للمراجعة واضافة الجديد العلمي، وإنما

بغرض معرفة المنهج الأسلم لوصف النظرية بالعلمية من عدمها، من خلال منهج النظريات العلمية التي اشتهر الغرب في وضعها، ثم أصبحت مرجعا للمعرفة في العالم، واحتلت مكانةً يقينية جعلت من تلك المناهج الغربية مرجعا للحقيقة من عدمها، وهذا ما دعاني أولا ؛ لمناقشة مدى صحة ويقينية المبدأ العلموي الذي توصف به النظرية بمجرد خروجها في مجلة أو مقال علمي، ثم معرفة أهم الرؤى النقدية التي ناقشته ،وبعد ذلك نتعرف لأهم المقاربات المنهجية بين تلك المبادئ النظرية وموضوع العمران الإسلامي .

تعريف العلموية:

فالعلموية حسب ما جاء في معجم لالاند ، والذي يُقصد بها (scientism) فإنها جاءت موّلدة ،وشاع في استعمالها طريقان:

الأول: يدل على أن العلم يُعرِّف الأشياء كما هي، ويحلّ كل المسائل الواقعية، ويكفي لإشباع كل الحاجات العاقلة البشرية المشروعة.

والثاني: للدلالة أن على العقل والمناهج العلمية أن تشمل كل ميادين الحياة العقلية والأخلاقية بلا استثناء.

ثم جرى بعد ذلك قبول واسع لهذا المصطلح خصوصا من أولئك الذين ينيطون بالعلم أكبر قدر من السلطان والمرجعية، وله استعمالاته القديمة نسبيا، ويمكن اعتبار القرن الماضي بداية الاهتمام بهذا المنحى المنهجي لوظيفة العلم. (لالاند،2012 : 1256/3)

كما أن هناك مفاهيم قريبة تتداخل مع هذا المصطلح، والمتعلقة بتطبيقاته على النظريات العلمية التي هي المراد من هذا التناول، مثل الأبستمولوجيا (فلسفة أو علم المعرفة) ونظرية المعرفة والميتودولوجيا (علم المناهج) وفلسفة العلوم، وهي مع تداخلها متشابكة الى الحد الذي يصعب معه تقرير ما إذا كانت قضية ما من قضايا المعرفة تخص الواحدة منها دون الباقي، فإذا كانت الابستمولوجيا هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بقصد تحديد قيمتها ونفعها، فإنه من الصعب القيام بذلك؛ بدون البدء أولا بفحص المنهاج الذي اتُّبع للحصول عليها، وفحص المناهج هو من اختصاص الميتودولوجيا بالذات، كما أن نقد النتائج، ومن ثمّ تأويلها، هو أيضا من اختصاص فلسفة العلوم، وهو شيء يمس كذلك، بشكل أو بآخر نظرية المعرفة، خصوصا عندما ننظر إلى هذه النتائج من زاوية مدى تعبيرها تعبيرا صادقا أو غير صادق،كاملا أو غير كامل، عن الحقيقة الموضوعية . (الجابري ،2006 :20).

وهذا المجال الهام والخطير الذي بدأ يتفحص العلم وينقد طرائقه القديمة، جاء بعد استقرار العلوم لقرون طويلة، ولكنه عَرضَها عارية لمشارط التشكيك والنقد، وأصبحت القضايا المعروفة و المستقرة في العلم أو الفيزياء أو العقل أو الإنسان أو الوجود أو التاريخ تمر بمآزق الشك وإعادة الكتابة و أحيانا إعلان الموت أو النهاية . (فاتيمو، 2014 : 187-206 ؛ فوكو، 2015 : 164-180)

وهذا ما يفسر خروج جيل من فلاسفة العلم المتأخرين يعيدون ترتيب هذه النظريات ونقدها وفصل المتصل بها من الشوائب والظنون، وأبرزهم: غاستون باشلار، توماس كون، برتراند رسل، إدغار موران، وربما يعتبر أشهرهم كارل بوبر، الذي سنختاره لرصد أهم مجالات نقده الموجّه للعلموية الحديثة، من خلال مجالين هما:

أولا: يعتبر كارل بوبر الذي ولد في فيينا عام 1902م من أشهر فلاسفة العلم في العصر الحديث، كما انه فيلسوف اجتماعي وسياسي له آراؤه المتميزة في هذين المجالين، واشتهر عالميا بعد تأليفه لكتاب "المجتمع المفتوح واعداؤه" عام 1945م، كما عرف بأنه ناقد عقلاني عرف بتنظيره في الشكوكية أثناء دراسته لعلم النفس التجريبي في أوائل حياته، ثم اهتم بالمنطق والمنهج العلمي وأصبح أستاذا في هذا المجال المعرفي بجامعة لندن بعد عودته من نيوزلندا عام 1949م، ثم ذاع صيته كفيلسوف علمي بعد كتابه "منطق البحث العلمي " الذي ألفه عام 1959م، ويتضح من كتابته لمقدمات طبعات الكتاب أن هناك نقدا لاذعا ومشينا تعرض له بوبر في النصف الثاني من القرن العشرين، مالبث أن تحول إلى تأييد واسع بعد ذلك.

ثانيا: أبرز آراء بوبر في نقد المنهجية العلمية تتلخص فيما يلي (بوبر، 2006 : 23؛ هيلي، 2008 : 135) :

1- أدرك بوبر أن الوضعيين بنوا نقدهم للواقعية العلمية على مفهوم ضيّق للحقيقة، حقيقة الأجسام والحركات والألوان والأصوات المحيطة والمدركة إدراكاً مباشراً بواسطة الحواس، إلا أنه لم يعمد إلى مواجهة ذلك التصور بتصور مقابل للحقيقة يجعلها قائمة في النظريات الفيزيائية المجردة؛ بل ذهب إلى القول بعدم قبول إضفاء الحقيقة على أية معرفة، سواء كانت حسية أم نظرية، قائلاً إن كل المعارف البشرية في الظاهرات تقبل الدحض، وإن نمو المعرفة العلمية ليس عملية تراكم متواصل للحقائق بقدر ما هو إزالة مطَّردة للأخطاء، فعدم إضفاء الصدق على أي من المعلومات، كان الوسيلة التي اعتمدها بوبّر لإلقاء الشك حول صدقيَّة المعلومات الأكثر شفافية لدى الوضعيين، ولأجل التوضيح؛ فأصحاب الفلسفة الوضعية يرون

ان المنهج العلمي التجريبي كما ينطبق على الطبيعة ممكن أن يطّبق على العلوم الاجتماعية ونضبط هذه النظريات الإنسانية بحسابات دقيقة ومعادلات رياضية ، ومؤسس هذا الاتجاه الفلسفي "أوغست كونت" (سكيبرك، 2018 : 816-820).

2- مسألة الاستقراء والإشكالات المنهجية التي طرحها في تاريخ العلم والفلسفة، نقطة انطلاق تفكيره وأرضية تأسيس مشروعه الإبستمولوجي. ففي كتابه الأشهر "منطق البحث العلمي"، نلاحظ تركيزاً واضحاً على بحث المسألة الاستقرائية، ومناقشة نقد ديفيد هيوم لها، وقد بدأ كتابه- سالف الذكر- بنقد الاستقراء، حيث قال :"إلا أنه من غير الواضح اطلاقا إن كان من الصواب منطقيا أم لا ،استخلاص قضايا عامة من قضايا خاصة مهما بلغ عددها، إذ من الممكن ان يكون هذا الاستتباع مخطئا، فمن المعروف انه مهما بلغ عدد البجعات البيضاء التي رأيناها فإنه لا يسمح لنا بالقول أن كل البجع أبيض " (بوبر ، 2006 :63)، وقد وجدت بجعة سوداء في استراليا!.

3- في تحديده لمنهج العلم، يرفض بوبر حصره بكونه استقراء، كما يدعيه التجريبيون حيث يشير إلى أن المنهج العلمي في حقيقته منهج اكتشاف، والمنطلق في التفكير العلمي ليس الملاحظة، بل الفرضية. والاشتغال المعرفي للعالم هو في جوهره طرح لفرضيات ومحاولة تفنيدها وتخطئتها، للوصول إلى الفرضية التي تقاوم التفنيد والنقض فتصير متبناة، ولكنها تبقى أيضاً محل درس من أجل تفنيدها لبلوغ فرضية أفضل في فهم الواقع.

4- يحاول بوبر أن يعرض على كل نظرية علمية عددا من الأسئلة للتأكد من المنهج المستخدم في إثبات سلامة تلك الأفكار الجديدة التي تطرحها النظرية ،ويلخصها في أربعة خطوط يمكن إجراء اختبار النظرية وفقها، أولا: اجراء مقارنة منطقية بين النتائج نفسها، وثانيا: يجب استقصاء الشكل المنطقي للنظرية ، لتحديد ما إذا كان لها صفة النظرية العلمية التجريبية أو ما إذا كانت حشوا مثلا، ثالثا: المقارنة مع النظريات الأخرى بغية تحديد ما إذا كانت هذه النظرية ستمثل تقدما علميا، وما إذا كانت ستقاوم اختباراتنا المختلفة، رابعا: اختبار النظرية بطريقة التطبيق التجريبي للنتائج التي يمكن اشتقاقها منها ،وفي هذه الحال فإن الاختبار هو لتحديد عمق النتائج الجديدة للنظرية (هيلي، 2008 :142).

بعد هذه العرض الموجز لموقف كارل بوبر من التجريب والعلموية الوضعية التي كانت لا تعتبر نظريةً تسمى "علما" إلا ما خرج من رحمها ، فها هو يشكك في النتائج ويعيد رسم منهج

الاستدلال العلمي ويضع فلسفته بطريقة تضمن استمرار المعرفة نحو التقدم، من خلال النقد والمراجعة واكتشاف الأخطاء، ومن ثمّ التصويب والاقتراب الأكثر من الصدق، وهذا ما جعل بوبر يكون أكثر تميزا في اطروحته في فلسفة العلم، لأن غالب العلماء كان يسعون للتأكد من صحة المنتج أو المخرج المعرفي فحسب والاطمئنان لتوافقه مع العقل والواقع من خلال جودة عدد من النتائج، بينما بوبر كان يتوغل في مطبخ المنهج نفسه، ويعيد النظر في تركيبته وصحة أدواته وتوافق نتائجه.

يقودنا هذا العمل العلمي الفريد الذي قام به بوبر إلى مقاربة هذا الجهد بشبيه له في حقل المعرفة الإسلامية، وبأدوات أكثر منهجية وعقلانية، وهو ما يسمى بعلم أصول الفقه بوجه عام، بيد أن المجال الأكثر تناولا لنقد أدوات المنهج وإعادة فرض التشكيك على الاستدلال هو ما يسمى بعلم :"الجدل والمناظرة"، هذا العلم ركّز في مسعاه نحو تقرير الأدلة وضبط أوجه الاستنباط منها، من خلال افتراض جملة من الاعتراضات والشكوك يقدمها ما يسمى بـ(المعترض) على صاحب الاستدلال المسمى بـ(المستدل)، وفائدة هذا النمط من التقرير، تقوية الحُجج و تمكين صاحب الدليل من الحكم الأقرب للصحة دون أن يدعي الحقيقة المطلقة، وهذا العلم النفيس له مراتبه التي تتنوع حسب الوظيفة الجدلية، فهناك الجدل والمناظرة والحِجاج، والسفسطة وهي الأقل رتبة في إظهار قوة الدليل وبيان الحق، والجدل الأصولي كما عرّفه أبو الوليد الباجي هو :" تردد الكلام بين اثنين، قصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه"(الباجي، 1987 : 11) وعرفه المرداوي الحنبلي بأنه :" فتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله، وإبطال قول غيره مأمور به على وجه الإنصاف وإظهار الحق "(المرداوي: 578) ، وقال ابن الجوزي في أهميته :" أن معرفة هذا العلم لا يستغني عنها ناظر ، ولا يتمشى بدونها كلام مناظر؛ لأن به تتبين صحة الدليل من فساده، تحريرا وتقريرا. وتتضح الأسئلة الواردة من المردودة إجمالا وتفصيلا، ولولاه لاشتبه التحقيق في المناظرة بالمكابرة، ولو خُلّي كل مُدّع ومدّعى ما يرومه على الوجه الذي يختار، ولو مُكّن كل مانع من ممانعة ما يسمعه متى شاء: لأدى إلى الخبط وعدم الضبط، وإنما المراسم الجدلية تفصل بين الحق والباطل وتبين المستقيم من السقيم فمن لم يحط بها علما كان في مناظراته كحاطب ليل " (ابن الجوزي، 1991 : 5) فالأصوليون قدموا في علم الجدل إضافات هامة متعلقة بترتيب الأسئلة والاعتراضات من حيث القوة والضعف، وقرروا قواعد ضابطة عند الجدل والمناظرة، كما ختموا كل كتاب أو باب للجدل بأهمية الأدب عند الجدال وحسن القصد في طلب الحق، وهذا مآله تقوية المنهجية وضبط المعرفة، لغرض الوصول للحقيقة وليس لأجل الهوى ومراغمة العلماء، وما أحوج العقل الديني اليوم في خطابه

وحواره من ضرورة ممارسة هذا اللون من التحقق والضبط، والعناية بهذا الإرث المتقدم في اصلاح الفكر وتطوير مهارات التفكير.

كما أن حاجتنا لعلم الجدل أصبحت واقعية ولها ضرورة حياتية بسبب هذا الكم الهائل من النظريات ودعاوى امتلاك الحقيقة، وللأسف الشديد أن جامعاتنا العربية والإسلامية لا تُعنى به إلا في إطار محدود ولطلبة الدراسات العليا بشكل مخصوص جدا، كما أن التصنيف الذي يزاوج بين تراثنا الجدلي وحاجتنا للتفكير النقدي قد يثير اهتمام القراء والباحثين لهذا النوع من الكتب والمعارف، علما أن الجدل من حيث المنهجية ساهم في تطور الفكر الفلسفي الإغريقي القروسطي، من خلال اسهامات ابن رشد وابن حزم في تلك الفترة الزمانية، وشجع بعد ذلك أكبر الفلاسفة الغربيين كديكارت و كانت وهيجل في إحداث أهم النظريات المعرفية المعاصرة، وأصبح لهم بسببه حضورا عارما في الفكر الغربي، خصوصا هيجل، عندما قرر أن الجدل ليس صفة عارضة للتفكير ولا خاصية أو نشاط ذاتي له؛ بل له طابع موضوعي عام، فالمنهج لا ينفصل عن موضوعه، وهذا المضمون وما يكمن فيه من تناقض هو الذي يحركه، و يجعل منه مبدأً عاماً يدرس الأشياء في طبيعة وجودها ذاته، وفي حركتها، فالجدل عنده مبدأ كل حركة تكون علمية، أي فلسفية.(غنار وناز، 2018 : 639-668).

فهذه الاسهامات التي قدمها علم الجدل للفكر الإنساني مهمة في تطوير مهارات وأدوات التفكير النقدي، هذا النوع من التفكير الذي أصبحت له أهمية أمام هذا السيل من المعلومات والتحليلات والاخبار التي تتدفق علينا وتنتشر بيننا بشكل لم يسبق له مثيل من خلال الوسائط الإلكترونية وشبكات المعلومات، ومن ثمَّ نحتاج في مواجهة هذا الزخم المندفع إلى عقولنا أن نفكر في المعقول منه، ونتأمل في صحته من خلال معايير منطقية وأدوات علمية تقترب من التمحيص والتصفية للمقبول من تلك الأفكار، وهذا ما يجب غرسه في عقول الناشئة فضلا عن بقية أفراد المجتمع، ويمكن من خلال تأصيل علم الجدل وتبسيطه، والبحث في إسهامات علماء الأصول، أن يجد هذا العلم القبول الواسع في أوساطنا الإسلامية، ويتوطن في ثقافتنا وخطابنا الديني، حيث أن علماء الأصول هم حجر الزاوية في النهوض بهذا العلم وتطويره، وقد قدموا إسهاما مباركا في طرائق الاستدلال والاعتراض، كما قدموا أيضا قواعد جدلية يمكن أن نستلهمها في تحسين تفكيرنا النقدي وتمكين أدبياته في واقعنا (الحارثي، 2012 : 34-86) ، ومن تلك القواعد:

"صحة الدليل تستلزم صحة الحكم، بينما لا يستلزم صحة الحكم صحة الدليل" ،" تغيير العبارات لا ينتج تبديل الحقائق" ، "الأصل بقاء ما كان على ما كان، والأصل في الكلام الحقيقة"، "عدم

العلم ليس علما بالعدم" ،"الحكم يوجد بوجود سببه وشرطه وانتفاء موانعه" ،"لا ينسب لساكت قول، ولكن السكوت عند الحاجة للبيان بيان"، "إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعياً فالدليل " إلى غيرها من القواعد الكثيرة التي قررها علماء الجدل في كتبهم. (الجويني، 1979؛ الشيرازي، 1988؛ عثمان علي،2019) ، واحسن ما أختم به هذه القواعد؛ قول الإمام الجويني في تبيين أهمية الجدل :"الجدال، من آكد الواجبات، والنظر من أولى المهمات، وذلك يعمّ أحكام التوحيد والشريعة".(الجويني، 1979 :14)

وقبل الختام يحسن أن أذكر العلاقة بين نظرية العمران الإسلامي أو التسخير الكوني للإنسان – لأن النظرية التسخيرية؛ هي المجال العلمي الذي ينزّل مبادئ التسخير في مشاريع عملية واقعية–، وبين منهجية النقد العقلاني في استعمال الوصف العلمي على نظرية العمران، ويمكن تجلية تلك العلاقة في الأمور التالية:

الأول : أن نظرية العمران الاستخلافي، أو التسخير الكوني للإنسان أساسها قراني وغيبي ، والمسلم يتلقى ذلك الغيب بالتسليم واليقين بالصحة، ومع تكرار هذا المفهوم القرآني في آيات عديدة تجاوزت العشرين آية ، منها على سبيل المثال قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) [إبراهيم: 32– 33]، وقوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الجاثية: 13]، وقوله تعالى: (لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) [الحج: 37]؛ وغيرها من الآيات الكثيرة والمتنوعة.

إلا أن إثبات هذه النظرية القرآنية بشكل عقلاني و واقعي تجريبي جدير بالاهتمام، لأن القرآن وآياته جاءا بالهداية والصلاح للبشرية، ومالم نطابق بين حقيقة القرآن وصحة تنزيل أحكامه على الناس وفي واقع الحياة؛ وإلا لما كان هناك فائدة في وصف هذه الأحكام بالصلاحية المطلقة للإنسان في كل زمان ومكان.

الثاني: إن الاشتغال العلمي على عقلنة التسخير الكوني و واقعيته، أصبح فرض الوقت الذي يجب أن يعيه المسلم المعاصر، الذي أدى تخليه عن هذا المقام العالي من العلم والممارسة إلى أن تصبح مجتمعاته الأكثر تخلفا وجهلا وفقرا وانقساما بين كل دول العالم، وطريق العودة هو العلم بالواجبات الاستخلافية التي قررها الله تعالى في مخلوقاته وسخرها لخدمة الإنسان في الأرض، ولا أظن العلم بذلك إلا فتحا لباب الغنى والقوة.

الثالث: نظرية التسخير الكوني في شقها التطبيقي المحقق للعمران المنشود، قد وصلت إلى درجة اليقين في صحة معطياتها، وذلك من خلال تلك الكشوف العلمية والاستغلال الإنساني الظاهر لآيات الله المخلوقة في الكون والحياة، وهذا دليل على قدرة الانسان العقلية والنفسية في تذليل وتسخير هذه المخلوقات لعمارة الأرض، والجديد في هذه النظرية؛ يكمن في الربط بين الوحي القرآني وبين الدور الإنساني لتحويل مفهوم التسخير الكوني إلى واقع استخلافي يعمر الأرض ويصلح الإنسان، ويصحح الأخطاء الجسيمة التي انطلق فيها العالم نحو استثمار العلم في الهيمنة النفوذ الاستبدادي على الأرض والإنسان، بما يخدم مصالح فئة عليا ويفسد معاش الباقي من شركائهم في الأرض .

المسألة الثانية: الاستخلاف العمراني بين العلم و روح العلم .

سأطرح في هذه المسألة اشكالا معرفيا و واقعيا والمتعلق بحال المعرفة المعاصرة ودورها في تحقيق الاستخلاف الإنساني على الأرض بما يحقق الرفاه والأمن والعدل للناس، والمتأمل في بعض الإنتاج المعرفي المتعلق بمخرجات العلوم الطبيعية على حياتنا المعاصرة، ربما يلحظ توجها ماديا نفعيا احتكاريا رغبويا، يؤسس لفكرة الفصل العنصري بين سكان الشمال والجنوب، ويؤطر المجتمعات بين منتج ومستهلك، ودول عالم أول وعالم ثالث، وإنسان متحضر وآخر متخلف؛ بناءً على ظاهره الشكلي، مع تأليه متسارع وصامت للسوق والمتعة والدولة على حساب الإنسان والدين والمجتمع، في ظل هذه النزعة المادية تطورت وراء ذلك الجبروت العالمي منطق "الغيبية العلمية الجديدة" ، كما سماها عبد الوهاب المسيري.(المسيري، 2003 : 16-17).

هذا المنطق المادي الرياضي كما ساهم في دفع عجلة الاقتصاد وزيادة رساميل عدد من الدول الغربية؛ انتج للعالم قيادة جديدة، اصطلح عليها بـ"العولمة" تتمثل أذرعها الأخطبوطية في الاقتصاد والموديل والموضة والفيلم، وأصبحت هذه النماذج هي خيار دول العالم؛ مدفوعةً نحوها ليس للثراء بل لأجل البقاء، ولهذا شهدنا منذ سنوات صيحات نذير وتحذير من خطر العولمة المتوحشة، بعدما أصبحت مؤشرات الخطر تدق نواقيس الفزع للمآلات المشؤومة لهذه العولمة، فمن تلك الأرقام المنشورة حول هذا التهديد البشري الناعم، أن 20% من البشر يستهلكون 84% من الثروة العالمية، بينما يحصل 60% على 12% من ثروة العالم، ويوجد 485 ملياردير على امتداد الكرة الأرضية يتحكم ثلاثة منهم في ثروة تساوى قيمة الإنتاج القومي لـ 48 بلدا، مما ترتب عليه حدوث أزمات مالية حادة؛ مثال ذلك المكسيك التي انهارت فيها 28 ألف مؤسسة بعد الأزمة المالية عام 1995م، وأصبح نصف سكانها يعيشون تحت خط الفقر، وهناك في روسيا 74% من سكانها يعتبرون من الفقراء الحقيقيين، كما أن الشركات متعددة الجنسيات تتحكم فى

70% من اقتصاد العالم، من خلال الثلاثي: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، كما أن نظام العولمة الراهن يعمل لمصلحة 10% من سكان العالم، ولا تقتصر مساوئ العولمة على سكان العالم الثالث؛ بل تشمل الفئات الكادحة من الأوروبيين والأمريكيين، وفي ظلها أصبح الصراع الطبقي عالميا بين الدول الفقيرة والدول الغنية، وازدادت حدته بعد انفراد أمريكا بالسلطة العالمية وتزايد نفوذ الشركات متعددة الجنسيات.(عبدالرحمن، 2017 : 47658).

فما سبق هو غيض من فيض لمهددات العولمة بمنطقها المادي البحت، ولكنها تبقى نذيرا حيا للعقلاء لدفع اعظم الأضرار أو تخفيفها قدر المستطاع.

وفي سياق التسخير الكوني للإنسان –كما جاء في القرآن– نحاول أن نقارن بين استخلاف المسلم في الأرض، وبين فلسفة العلم المادي المهيمنة على الفكر الغربي سياسيا واقتصاديا وثقافيا، ومن أهم الشخصيات –من وجهة نظري– الذي نقدوا هذا المنحى لمنطق الحضارة المادية الغربية من خلال الحفر المعرفي في نظرياتها وفلسفتها، المفكر البوسنوي علي عزت بيجوفيتش، والمفكر المغربي طه عبدالرحمن والمفكر المصري سالف الذكر عبدالوهاب المسيري.

هؤلاء الثلاثة على وجه الخصوص قدموا نقدا للنهضة الإنسانية المعاصرة كما صاغها الغرب وفق فلسفتهم المادية، وحاولوا تلمس نقاط القوة والضعف وانعكاساتها على المجتمعات الإسلامية، ولعلي في هذا المقام ان اكتفي بشخصية واحدة وهو المفكر علي عزت بيجوفيتش حيث لاقت اطروحته النقدية رواجا كبيرا في عالمنا العربي والإسلامي وخارجهما، ممكن تلخيصها أهمها فيما يلي (بيجوفيتش، 105):

1- يستعمل بيجوفيتش في كتابه الشهير: " الإسلام بين الشرق والغرب " مصطلحين وضع دلالاتهما بنفسه، وهما: الحضارة والثقافة، فالحضارة عنده هي فن العمل والسيطرة وصناعة الأشياء صناعة دقيقة؛ بل وينزع بيجوفيتش عنها كل جانب واع، فيقول: أنها استمرار للعناصر الآلية، أي العناصر غير الواعية التي لا معنى لها في وجودنا، لذا فأن الحضارة ليست في ذاتها خيرا ولا شرا، وعلى الإنسان أن يبنيَ الحضارة تماما كما أن عليه أن يتنفس ويأكل، ويؤكد في موضع آخر: أن الحضارة هي قوة على الطبيعة عن طريق العلم. فالعلم والتكنولوجيا والمدن والدول كلها تنتمي إلى الحضارة، و وسائلها منذ قديم الزمان تتمثل في الفكر واللغة والكتابة، لكن هذه الحضارة أصبحت لها سماتها

المختلفة عما سبق من حضارات غابرة، فهي: تخلق في الإنسان ضرورات متجددة وتغري الإنسان بالحياة البرانية على حساب حياته الجوانية، شعارها: "انتج لتربح واربح لتبدد". بينما يرى بيجوفيتش الثقافة على النقيض من الحضارة، فالثقافة في مفهومه: تبدأ بالتمهيد السماوي، أي المدة التي عاشها آدم في الجنة، بما اشتمل عليه من دين وفن وأخلاق وفلسفة، وستظل الثقافة تُعنى بعلاقة الإنسان بتلك السماء التي هبط منها، فكل شيء في أطار الثقافة أما تأكيد أو رفض أو شك أو تأمل في ذكريات ذلك الأصل السماوي للإنسان.

2- يرى بيجوفيتش أن الأزمة الحضارية في الغرب أساسها في النزعة المادية، من خلال تكديس الكماليات على حساب الضروريات، و تتجدد لديه الضرورات وتزداد كلما لبّيناها، وتغري الإنسان بالحياة البرانية على حساب حياته الجوانية، من خلال اللهث وراء الاشباع دون توقف، كما يرى أن التعليم صار أُحادي الجانب أو يجنح إلى إعلاء شان التقنية على حساب الروح، ويستشهد على ذلك بحال الطالب الغربي فهو من المدرسة الابتدائية حتى الكلية يتعلم بشكل يومي، دون أن يكون قد ذكر له ضرورة أن يكون إنسانا خيرا وأمينا دون مقابل. ومن مظاهر الأزمة في الحضارة الغربية: ما سماه بالثقافة الجماهيرية: فإذا كانت الثقافة الأصيلة تنحو تجاه الفرد، فالثقافة الجماهيرية تصب في الاتجاه المعاكس، نحو التماثل (صب الأرواح في قوالب متماثلة) عكس الثقافة الأصيلة التي تسعى لخلق الحرية الإنسانية والتي في صميمها مقاومة التماثل، ومن مظاهرها كثرة العمران وامتداد المدن وشدة استقطابها لمتساكنيها لكنها تصنع إنسانا ميتا يختلف عن ذلك الذي يشاهد السماء المنقوشة بالنجوم والحقول الخضراء، إنه انسان آلي يمارس مشاعر الاثارة ثم ينام ليصحو في حركة رتيبة لا تتغير .

3- من الحلول التي يراها بيجوفيتش لمعالجة أزمة الحضارة المادية هو عدم الاستغناء عنها لأنها كالأكل والشرب والتنفس، ولكن ما هو بإستطاعتنا فعله فهو الحد من غلوائها وتحطم الأسطورة التي تحيط بها، ويتم ذلك بإبراز عيوبها وتحديد مجالات نفعها وفوائدها. وهذه العملية ستؤدي إلى مزيد من "أنسَنَة" العالم وهي مهمة تنتمي بطبيعتها إلى الثقافة، فالثقافة

في صميمها بحث عن الله فان وجد الانسان ربه الخالق صار موجوداً وإن تاه عاش غريبا ضائعا بلا أمل، فطريق الخلاص هو الدين الثوري التنويري الذي ينتفض على الحضارة المادية ويناضلها ويجاهدها. ويستشهد بمقولة بيير لا كومب: "إن التاريخ كله يتدفق نحو المسيح وينبثق منه". بعثا وإحياءً.

هذه المحاولات التي قدمها بيجوفيتش لنقد المادية الغربية تأصيلها الأوسع والأعمق في مؤلفات طه عبدالرحمن (طه، 2000) وعبدالوهاب المسيري (المسيري، 2005).

وعودا إلى موضوعنا الرئيس والمتعلق بنظرية الاستخلاف العمراني، فإن منطقها العلمي يجب أن يستوعب كل شروط الصحة العقلية في الاستدلال والاثبات، كما يجب أن يكون منطقها الواقعي مستوعبا آثار هذا العلم في خلق العمل الصالح في حق الإنسان والطبيعة والكون، وأجمل توصيف لهذه الرؤية العادلة للتسخير الكوني للإنسان أو الاستخلاف العمراني؛ المراد تقريره وتحقيقه، ما قاله طه عبدالرحمن: "إن امتلاك الأمة للعلوم الوضعية، على ما هي عليه من الانفصال بين العقل والقلب والانكفاء على الظواهر معزولة عن أسرارها، لا يمكن أن تستعيد به دورها الشهودي، لأن الشهود أكبر من هذا التقدم العلمي الوضعي، بل لاتطمع في هذا الشهود، حتى تنشئ من عندها رؤية علمية كونية جديدة تقدمها للإنسانية تتأسس عليها مقاربات علمية غير مسبوقة، وتطبيقات عملية غير منظورة، رؤية تكون حقيقة مباينة للرؤية التي دمغت بها الحضارة الغربية عقولنا منذ ثلاثة قرون ونيف؛ ولا مباينة ممكنة مالم توف هذه الرؤية بشروط ثلاثة :

أولها : أن تبين كيف أنها تصل بين ما فصلته الحداثة، أي كيف تصل ظاهر الأشياء بباطنها، وتصل العقل بالقلب، وتصل العلم بالإيمان .

ثانيها: أن تبين كيف أن هذا الوصل يقي العالم الضرر الذي أفضت إليه أنواع الفصل التي تهيمن اليوم على مجالات المعرفة .

ثالثها: أن توضح كيف أن هذا الوصل يرتقي بالإنسان درجة من الكمال لم يدركها من قبل: سموا في الأخلاق، وشمولا في الرؤى." (طه،2016 :58).

هذه الرؤية العمرانية الرشيدة هي المفتاح الأسلم للولوج نحو نهضة حقيقة إنسانية وأخلاقية يقوم العلم الصالح بدوره فيها، لا على شكل نظريات علموية مجردة؛ بل من خلال روح العلم الدافع نحو العمل الاستخلافي المستقيم على شرع الله الحنيف.

وللإمام الشاطبي نص نفيس في التفريق بين العلم كأداة، و روح العلم كغاية، كما في قوله: "إن روح العلم هو العمل، وإلا فالعلم عارية وغير منتفع به، فقد قال الله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال: (وإنه لذو علم لما علمناه) قال قتادة: يعني لذو عمل بما علمناه" (الشاطبي، 2004 : 62/1).

يؤيده الإمام ابن القيم في استعمال مصطلح روح العلم للدلالة على المعنى الأخلاقي العملي، وذلك في قوله :"واعلم أن المعرفة الصحيحة: هي روح العلم، والحال الصحيح: هو روح العمل المستقيم، فكل حال لا يكون نتيجة العمل المستقيم مطابقا للعلم: فهو بمنزلة الروح الخبيثة الفاجرة، ولا ينكر أن يكون لهذه الروح أحوال، لكن الشأن في مرتبة تلك الأحوال ومنازلها فمتى عارض الحال حكم من أحكام العلم فذلك الحال إما فاسد وإما ناقص ولا يكون مستقيما أبدا، فالعلم الصحيح والعمل المستقيم: هما ميزان المعرفة الصحيحة والحال الصحيح وهما كالبدنين لروحيهما" (الجوزية، 1973 :100/2).

ومن ثمَّ نفهم أن العلم على أهميته في المعرفة والاستدلال يحتاج إلى نتيجته التي تؤدي إلى النفع والصلاح وليس الاستحواذ والدمار، فروح العلم هي الضمانة لتحقيق نتيجة الصحيحة لطلب العلم والمعرفة في الإنتاج والعمران، وقد صرح قريبا من ذلك توماس كون، وحذر من أن يخضع العلم الحديث لأيديولوجيات من يصنع النظريات العلمية ليستغلها في مصلحته الذاتية، حيث قال: "إن أساس العلم ليس أساسا ثابتا، لأن مبدأه الإرادة الإنسانية، وقرار الإرادة الإنسانية قرارات بعدد الفلاسفة، ولما كانت الإرادة والمصلحة متلازمتين، إذ الإرادة إرادة لتحقيق مصلحة، إذًا أساس العلم هو المصلحة الإنسانية، أما وقد فقد العلم أساسه الثابت في الطبيعة وصار تابعا لقرارات الإرادة الإنسانية ومصالحها، فهو صار –مثل كل إيديولوجيا تصدر عن الإرادات –نوعا من الأيديولوجيا" (كون، 2007 : 18).

فنظرية العمران الإسلامي وفق منطق الوحي ومقاصد الشرع الكلية، هو منطق يجمع بين الثنائيات التي انفصلت بشكل ملحوظ في حضارة اليوم، فهو منطق يجمع بين دور العلم في العمران وروح العلم في الإصلاح، بين حاجة الجسد وبين متطلبات الروح، بين نفع الفرد وبين مصلحة المجتمع، بين الرغبة في التقدم المادي وبين الرهبة من التدمير الإنساني، وهذه الثنائيات المتكاملة ربما تكون حاضرة في أذهان قلة من المفكرين في الشرق والغرب، مسلمين وغير مسلمين، بيد أن حضورها في الواقع يتشكل حسب معطيات القوى الإعلامية والسوق الاستهلاكية وانكباب الناس في حياتهم الافتراضية الجديدة.

الخاتمة

ارجو أن يكون البحث قد ساهم في معالجة هيمنة العلموية المعاصرة على نظرياتنا ومناهجنا في الجامعات العربية والإسلامية، ليس لأجل نقضها بالكلية؛ بل لأجل نقدها ومحاولة مقارنتها بمناهجنا التراثية التي كان لها إسهاماتها المبكرة والخلّاقة في الحضارة الإنسانية .

ويمكن أن ألخص أهم النتائج لهذا البحث فيما يلي من مقاصد:

1- إن واقع الدراسات الفقهية في علاقتها بالكون، وكذلك واقع الدراسات الفلكية وعلاقتها بالكشف والتطوير، تظهر مستوًى مخيفاً من الفقر المعرفي والتخلف النهضوي، لا يليق بأمتنا الإسلامية ذات المجد الحضاري والمنهج القرآني.

2- نقد العلموية المعاصرة من خلال يقينية نتائجها المستقاة من التجريب والعلمية المادية جدير بالاهتمام من حيث إعادة اعتبار النظريات ذات الطابع الاستدلالي والغيبي. واستلهام نقد كارل بوبر حري بتصحيح مسار العلموية المعاصرة.

3- المنهج الإسلامي المقارب لما اختطه كارل بوبر في تفنيد قطعية الوضعية العلموية، يمكن قراءته في كتب الجدل الأصولي التي تُعنى بتجويد صحة الاستدلال ومنهجيته من خلال طرح الاعتراضات والجواب عليها وسبر الفكرة وتقسيمها وتفنيد كل قسم حتى يصح الاستدلال عقلاً وواقعاً.

4- الاشتغال بعقلنة التسخير الكوني ومعطياته العلمية يضبط منهجية النظر حتى لا تنحرف، والعناية بمخرجاته الواقعية تضبط مسار التقدم حتى لا يتوقف أو ينجرف.

5- فكرة العمران للمسلم يحقق له شهوده الحضاري، كأمة اختارها الله للبلاغ والصلوحية الزمانية والمكانية، فعدالتها تضعها في مقدمة من يجب عليهم العناية بهذا النوع من الشهود الحضاري للأمة.

وأخيرا .. فما أصبت فمن الله وحده وله الشكر والمنة وما أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والله تعالى أعلم واحكم .

المراجع والمصادر :

1. لالاند،أندريه (2012). **موسوعة لالاند الفلسفية** ، دار عويدات ، الأردن.
2. الجابري،محمد عابد(2006). **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي** ، ط 6 ، مركز دراسات الوحدة العربية.
3. فاتيمو، جاني (2014). **نهاية الحداثة**، ط 1، المنظمة العربية للنشر.
4. فوكو، ميشال (2015) .**حفريات المعرفة** ، ط 4، نشر المركز الثقافي العربي .
5. بوبر، كارل (2006) **منطق البحث العلمي**، ط 1، نشر المنظمة العربية للنشر.
6. هيلي، باترك(2008) **صور المعرفة مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة** ، ط1 ، نشر المنظمة العربية للترجمة.
7. برهومة، موسى (2014) **مقال: المنهج العلمي عند كارل بوبر**، موقع :مؤمنون بلا حدود، http://www.mominoun.com/articles .
8. سكيربك، غنار (2012) **تاريخ الفكر الغربي ، من اليونان القديمة إلى القرن العشرين**، ط 1، نشر المنظمة العربية للترجمة.
9. الباجي، أبو الوليد (1987) **المنهاج في ترتيب الحجاج**، ط 2، نشر دار الغرب الإسلامي.
10. المرداوي، علي بن سليمان (بدون تاريخ) **تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول، ومعه شرح الفتوحي**، مكتبة السنة المحمدية.
11. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن (1991) **الإيضاح لقوانين الاصطلاح**، ط 1، مكتبة العبيكان.
12. الحارث، وائل (2012) **علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق ، مقاربة في جدلية التاريخ والتأثير**، ط1، نشر مركز نماء للبحوث والدراسات.
13. الجويني، إمام الحرمين (1979) **الكافية في الجدل**، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر.
14. الشيرازي، أبو إسحاق(1988) **المعونة في الجدل**، ط 1، دار الغرب الإسلامي بلبنان.
15. ابن عقيل، أبو الوفاء، **الجدل على طريقة الفقهاء**، مكتبة الثقافة العربية بمصر.
16. الشنقيطي، المختار (2019) **آداب البحث والمناظرة**، ط 5، دار عالم الفوائد بالرياض .

17. عثمان، علي حسن (2019) **منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد**، ط 1، دار إشبيليا للنشر والتوزيع بالرياض .
18. المسيري، عبدالوهاب (2003)، **الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان**، ط 2، دار الفكر، دمشق.
19. بيجوفيتش، علي (2015) **الإسلام بين الشرق والغرب**، ط 6، دار الشروق مصر.
20. عبدالرحمن، طه (2000) **سؤال الأخلاق ،مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**، ط 1، نشر المركز الثقافي بالمغرب.
21. عبدالرحمن، طه(2006) **روح الحداثة ، مدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، ط 1، المركز الثقافي العربي بالمغرب.
22. المسيري، عبدالوهاب (2005) **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة**، ط 2، دار الشروق بمصر.
23. عبدالرحمن، طه (2016) **من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر** ، ط 1، نشر المؤسسة العربية للفكر والابداع.
24. الشاطبي، أبو أسحاق (2004) **الموافقات**، ط 1، نشر دار الكتب العلمية بلبنان.
25. الجوزيه، أبو بكر ابن القيم(1973) **مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين**، نشر دار الكتاب العربي.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك

العدد: 23
13 / 04 / 2024

مفهوم الاندماج من منظور الأكاديميين ذوي الأصول المهاجرة في ألمانيا

The Concept of Integration from the Perspective of Academics with Immigrant Origins in Germany

إعداد

د. أحمد العرفاوي

مستشار بوزارة العدل بمقاطعة ساكسونيا الألمانية في مجال الرعاية الروحية والإرشاد الديني بمؤسسات السجون والاصلاح

arfaoui87@gmail.com

المستخلص:

بعد صعود اليمين المتطرف في ألمانيا وزيادة الصراعات في الشرق الأوسط، زاد الاهتمام بقضية الاندماج، وخاصة إذا تعلق الأمر بأفراد ذوي خلفية مسلمة أو مشرقية، ومع كثرة التحديات السياسية والاقتصادية الراهنة في ألمانيا بات موضوع الهجرة والاندماج من المواضيع الجوهرية في النشاط الفكري الألماني، ولكن الجديد في هذه الأجواء النقاشية هو بروز نخبة مثقفة ذوي أصول مهاجرة تحاول أن تضع بصمتها في التحرك الأكاديمي الألماني والمشاركة الفكرية الرامية إلى تحديد مفهوم جديد لمصطلح الاندماج. يحاول البحث استقراء مفهوم الاندماج من منظور علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن، وذلك من خلال تحليل أبرز الكتابات للباحثين المذكورين، وبيان المحدّدات المنهجية التي تأسّست عليها قراءتهما لقضية الاندماج في ألمانيا؛ سواء في بُعدها النقدي أو التأسيسي، وتهدف الدراسة أيضًا إلى استخراج أهم الردود الفكرية والبحثية على طريقة معالجتهما وتحديد مفهومهما للاندماج السليم والناجح والكشف عن مدى تأثيرهما في الجدل الراهن حول قضية الاندماج، كما يتبع البحث المنهج المقارن بهدف معاينة أوجه التشابه والاختلاف بين علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن المتعلقة بطريقة طرحهما لاشكالية الاندماج والتأكد من أن هذا البحث قادر على خلق أبحاث جديدة متعلقة بمناهج وأساليب تعالج قضية الاندماج في ألمانيا.

الكلمات المفتاحية: الاندماج، الهوية، الهجرة، الدين، الثقافة، التعايش، الجيل الثاني من المهاجرين

Abstract:

After the emergence of the extreme right in Germany and the escalation of conflicts in the Middle East, there has been an increase in interest in the issue of integration, particularly among individuals with a Muslim or Levantine background. Given the numerous current political and economic challenges in Germany, the issue of immigration and integration has become one of the central topics in German intellectual activity. However, what is novel is the emergence of intellectual elite with immigrant origins that is striving to make its mark in the German academic movement and engage in the term integration.

The research seeks to extrapolate the concept of integration from the perspective of Aladin El-Mafaalani and Naika Foroutan, by analysing their most prominent writings. The study also describes the methodological and cognitive limitations on which their reading of integration in Germany is based, extracting the most important political and research responses, and defining their concept of proper and successful integration to reveal the extent of their influence in the current political debate on integration. It examines the similarities and differences between Aladin El-Mafaalani and Naika Foroutan in their presentation of the problem of integration. This research seeks to inspire the creation of new research related to the approaches and methods used to address the issue of integration in Germany.

Keywords: Integration, Identity, Migration, Religion, Culture, Coexistence, Second-Generation Immigrants

مقدمة

كثرت وتنوعت الأبحاث والمناقشات في ألمانيا التي تناولت مفهوم الاندماج في السنوات الأخيرة، بعدما دام الجدل لسنوات طويلة داخل الحياة السياسية الألمانية حول إذا كانت ألمانيا بلدًا للهجرة، وبالنظر إلى الإحصائيات يتبين أنها بلد للهجرة بالامتياز، حيث يطلق وصف "شخص من أصول مهاجرة" في ألمانيا على الأجانب والأجانب الحاصلين على الجنسية وأولادهم، وتضم هذه الفئة 21,9 مليون شخص، وهذا يعني أكثر من 26 في المائة من تعداد الشعب الألماني البالغ حاليا 83,24 مليون نسمة.وفي وقت يحتدم فيه النقاش حول تغيير سياسة الهجرة والاندماج، خاصة بعد نتائج الانتخابات الألمانية الأخيرة، نرى ظهورا وحضورا ملفت للنظر لسياسيين وأكاديميين ذوي أصول مهاجرة، حيث أفرزت المنافسة الانتخابية الأخيرة 83 نائبا جديدا من أصول مهاجرة من أصل 735 نائبا، ويعتبر هذا الارتفاع تطورًا جديدًا لم تشهده البلاد من قبل.

وفي هذا السياق، يؤكد الباحثون أنه من المهم أن لا يُنظر للسياسيين من أصول أجنبية بنظرة محدودة أي تقتصر على أصولهم، بل ينبغي أن ينظر إليهم كساسة ألمان عاديين لهم كفاءات في مجالات مختلفة تجعلهم يدخلون ميدان السياسة على قدم المساواة مع زملائهم، لأن هؤلاء النواب بالتحديد يساهمون في جعل عدة قضايا، وأهمها الاندماج، تعالج بطريقة مختلفة ومن زوايا متعددة في البرلمان الألماني مما يمنح عدة مواضيع متعلقة بتحديات الهجرة والاندماج مزيدًا من الأهمية.

وهنا يطرح السؤال: إلى أين سيتجه النقاش المستقبلي حول الاندماج في ألمانيا بعد ارتفاع عدد النواب ذوي الأصول المهاجرة؟ ما هي الإضافة التي يمكن أن يقدمها السياسيين أو بالأحرى الأكاديميين والباحثين المنحدرين من عائلات مهاجرة الذين يلعبون دورًا جوهريًا في صناعة الآراء والأفكار ويسعون من خلال بحوثهم إلى خلق آليات وضوابط جديدة لعملية الاندماج الفعال في المجتمع الألماني؟

مشكلة وأهمية الدراسة

ظهرت في السنوات القليلة الماضية بحوث ودراسات جامعية حول الاندماج كتبت من أكاديميين ذوي الأصول المهاجرة لاقت صدى كبيرًا في الساحة السياسية والفكرية، نذكر منها على سبيل المثال كتاب باللغة الألمانية يحمل عنوان "مفارقة الاندماج" الذي يتناول فيه البروفسور من الجامعة الألمانية أوسنابروك والباحث في علم الاجتماع من أصول سورية علاء الدين المفعلاني سبل الارتقاء الاجتماعي وفرص نجاح اندماج المهاجرين، كما أصدر بحوث أخرى تعالج تحديات النظام المدرسي الحالي والعنصرية مع تقديم حلول عملية. نال البروفسور عدة جوائز ووصل كتابه حول الاندماج إلى الكتب أكثر مبيعًا، وكذلك البروفسورة التابعة لجامعة هومبولت في برلين نايكا فروتن التي اشتهرت بالرد على عدة

مغالطات حول معايير نجاح الاندماج وملامحها الصادرة غالبًا من باحثين ذوي نزعة يمينية مناهضة للهجرة، كما تعالج الباحثة المنحدرة لأصول إيرانية قضية المبادئ الديمقراطية والتعددية وطرق مراعاتها ودمجها في الجدال حول إشكالية الاندماج المهاجرين، وخاصة المسلمين منهم.

تبرز أهمية العلمية لهذه الدراسة من خلال الموضوع التي تعالجه والمتعلق بإشكالية دور الأكاديميين المنحدرة أصولهم للثقافة المشرقية الاسلامية في ألمانيا، وكيف يؤثر نشاطهم الفكري في تغيير المفاهيم المرتبطة بظاهرة التعايش، كما تنبع أهمية هذه الدراسة أيضا من طبيعة الموضوع الذي تحلله وهي التحديات والصعوبات الإجتماعية والنفسية التي يجابهها قطاع كبير من المسلمين المقيمين في ألمانيا

ورغم اجتهاد وبروز بعض الأكاديميين ذوي أصول مهاجرة في دراسة ظاهرة الاندماج، إلا أنه يلاحظ أن هناك تقصير في دراسة أفكارهم وتوجهاتهم، وخاصة أنه من المحتمل أن يكون لهم تأثير كبير في المناقشات السياسية المستقبلية في البرلمان الألماني، وعلاوة على ذلك تعدُّ إشكالية اندماج المهاجرين المسلمين في ألمانيا من القضايا المعقدة التي أصبحت تؤرق الساسة وصناع القرار، فرغم الزيادة العديدة التي يشهده هذا البلد الأوروبي من المسلمين إلّا أنهم بقوا يعانون من التهميش والاقصاء في مختلف المجالات وهذا ما أثر على اندماجهم بشكل سلبي في المجتمع، وكذلك معاناتهم من الخطابات الكارهية خاصة من مجموعات يمينية متطرفة، ومما عقد الموضوع هو الصراع المحتدم في الشرق الأوسط منذ السابع من أكتوبر وهي من المواضيع شديدة الحساسية في الخطاب السياسي لها تأثير واضح على مفهوم الاندماج.

ومن هنا جاءت الفكرة لتقصي منهج نايكا فروتن وعلاء الدين المفعلاني في تفسير مصطلح الاندماج من خلال تحليل أهم دراستهما والتحقق من آليتهما البحثية، والكشف عن طرق استنباطهما لمقاصد الاندماج السليم بطريقة تُسَهِّل استخراج قواعد وأساليب شرحهما المستقاة من علم الاجتماع.

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

يدخل مشروع الدراسة ضمن بحوث علم الاجتماع، ونعتمد هنا على مفهوم المفكر الألماني ماكس فيبر الذي ينطلق من خلاله أكثر الباحثين في الجامعات الألمانية، حيث يرى أن علم الاجتماع هو الحرص على فهم الفعل الاجتماعي أي السلوك الإنساني بطريقة شارحة وهذا الفعل يتسم بالتفاعل مع سلوك أفراد آخرين (فيبر، 2011: 28، 29)، وانطلاقا من نظرية فيبر يتبين أن ظاهرة الاندماج هي فعل وسلوك اجتماعي مرتبط بأفعال وسلوكيات اجتماعية أخرى يصعب فهم أنواعها وأشكالها.

يتبع البحث بشكل عام المنهج الوصفي لدراسة ووصف أبرز الكتابات للباحثين المذكورين نظرًا لوجود الباحث في قلب الميدان أو مكان صدور الأبحاث المعنية، وما يعزز هذا الأسلوب المنهجي أيضًا هو أن

الموضوع الجوهري يدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، كما هو وسيلة ناجعة لتسهيل عملية المقارنة بين الدراسات بهدف الإيضاح وصياغة الآراء والخبرات الأكاديمية المُعِينَة على وضع التصورات المستقبلية حول قضية الاندماج في ألمانيا، ومن الأدوات الرئيسية التي سيقع استخدامها في هذا المنهج البحثي هو الملاحظة أي مراقبة ظاهرة البحث من خلال تحليل أهم بحوث علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن والمراجعة الدقيقة لكل المقالات ومحادثات الإذاعية والتلفزيونية والصحفية التي جرت معهما، وهي طريقة مجدية يستطيع من خلالها الباحث أن يتعرف على المعلومات المفيدة التي تخدم مادة البحث، ويهدف تحليل ودراسة النصوص والمحادثات إلى الوصول إلى إستنباط مفهوم الاندماج المتمركز في الصورة الذهنية والخصائص الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى، تبرز أهمية الأسلوب الوصفي في التعامل مع الظواهر الإنسانية والاجتماعية كما هي موجودة في الواقع مما يخول الوصول إلى تفسيرات واستنتاجات تخدم أهداف البحث (درويش، 2018: 119)، وحاولنا ما أمكن في مرحلة البحث مراعات أخلقيات التحليل العلمي من خلال الحرص على إحترام خصوصيات الباحثين التي قد تسمع غالبا في الاستطرادات العفوية ضمن اللقائات الاذاعية والتلفزيونية.

أهداف الدراسة

. توضيح مفهوم الاندماج من منظور علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن.

. بيان المحدّدات المنهجية والمعرفية التي تأسّست عليها قراءتهما لقضية الاندماج في ألمانيا؛ سواء في بُعدها النقدي أو التأسيسي.

. الكشف عن مدى تأثيرهما في الجدل السياسي الراهن حول قضية الاندماج.

. معاينة أوجه التشابه والاختلاف بين علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن المتعلقة بطريقة طرحهما لإشكالية الاندماج.

. التأكد من أن هذا البحث قادر على خلق أبحاث جديدة متعلقة بمناهج وأساليب معالجة قضية الاندماج في ألمانيا، وخاصة أنه بَحَثَا عن هذا الموضوع إن كان قد كتب فيه من قبل، فلم نجد أحدًا تناوله بالبحث والدراسة.

1.علاء الدين المفعلاني ومفهومه للاندماج:

اشتهر الكاتب من أصول سورية والباحث في علم الاجتماع والتربية والعلوم السياسية بكتابه مفارقة الاندماج (Integrationsparadox Das) الذي اكتسى لغويا صبغة علمية وأسلوب واضح ومحدد

ممزوج بالنمط الصحفي في عرض بعض الحقائق والبيانات التفصيلية وسياقه النظرة الذاتية والخبرة الشخصية مع استخدام العناصر العاطفية الحية والاستعارات والمقارنات، حيث يصيغ افتراضيته على غلاف الكتاب بشكل سؤال بلاغي تبدو متناقضة في ظاهرها مع أنَّها بالفحص والتَّأمّل يتبيَّن أنَّها هي الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الدراسة: لماذا يُولِّد الاندماج الناجح مزيدًا من الصراعات؟ وهنا يتساءل القارىء فإذا كان الاندماج ناجحًا، فكيف يكون باعثًا من بواعث الصراعات؟

وإذا نظرنا إلى الأجواء السياسية الألمانية في السنوات الأخيرة عِند بلورة موضوع الاندماج نكتشف أن العبارات التشاؤميَّة مسيطرة على النقاش بشكل واضح، فمثلا كثيرًا ما نسمع هذه العبارة "إن مجتمعنا منقسم"، وهنا يحلل الباحث هذا الواقع الاجتماعي ويؤكّد أن الصراعات الكلامية الحادة التي نعيشها في الوقت الراهن هي من علامات نجاح العملية الاندماجية للكثير من المهاجرين وهي أيضًا أثار خطوات أولية صوب مجتمع منفتح. (El-Mafaalani ,2018 : 16 -19)

وهذا التحليل لا ينطبق على المهاجرين أو ذوي الأصول المهاجرة فحسب، بل أيضًا على واقع أطياف أخرى من المجتمع كانت تعاني تهميشًا حادًّا، مثل الأشخاص ذوي الإعاقة والعاطلين عن العمل والنساء والألمان المنحدرة أصولهم من ألمانيا الشرقية سابقًا. (المصدر السابق : 15)

ومن وجهة نظر المفعلاني يلاحظ أن كلام الناس في ازدياد حول الاندماج الصحيح، وانشغل عدد كبير من المثقفين من خلال كتبهم ومحاضراتهم بالحكم على مدى نجاح اندماج المهاجرين في المجتمع الألماني دون تحديد المعيار، وفي محاضرة ألقاها الباحث في الشهر العاشر من سنة 2018 يحذر الكاتب من أخذ كل الكلام التقييمي حول الاندماج على محمل الجد، فيمكن أن يحمل تحليلهم بعض الصواب أو معلومات تفيد البحوث العلمية، ولكن لا ينبغي أن تتخذ أقوالهم مسطرة يقاس بها الاندماج، وهنا يشير الباحث إلى كتاب حامد عبد الصمد الذي يحمل عنوان "الاندماج، برتوكول الفشل"، والذي يقول عنه المفعلاني أنه لا يتناول الموضوع بشكل موضوعي، بل هو عبارة عن صفحات تُصَور رغبات والانطباعات شخصية، وهنا يطرح السؤال: ما هو معيار الاندماج الناجح الذي ينبغي أن يجري التقدير عليه من وجهة نظر الباحث علاء الدين المفعلاني؟

يوضح الباحث أن علم الاجتماع يضع ثلاثة معايير تستخدم أداة المقارنة يمكن أن يقيس الباحث من خلالهم درجة نجاح الاندماج، ألا وهي المقارنة التاريخية والمقارنة المحلية وأخيرًا المقارنة الدولية. (El-Mafaalani, 2018:29) فأما المقارنة التاريخية تركز على تحليل ظاهرة الاندماج في حقبة معينة من التاريخ ومقارنتها بالوضع الحالي، وهنا يؤكد الباحث أن هذا المعيار يبين لنا أن ألمانيا حققت خطوات كبيرة ناجحة نحو الاندماج والتعايش، فمثلا إذا نظرنا إلى أوضاع ودرجة اندماج السوريين الذين

وصولوا مؤخَّرا إلى ألمانيا، فهنا يتجلَّى لنا تطور كبير في سياسة الاندماج، فمثلا نجد أن السوري الذي يعيش منذ ثلاثة سنوات في ألمانيا يتقن الألمانية أفضل بكثير من المهاجر الذي يعيش منذ 50 سنة، وليس فقط على المستوى اللغة. (El-Mafaalani ,2018:32 - 35) فمنهم من فتح مشاريع واندمج في الدورة الاقتصادية (دفع الضرائب والتأمين الصحي والشيخوخة...إلخ) بشكل كامل. وأما المقارنة المحلية فهي قائمة على إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين المقاطعات والمدن الكبيرة الألمانية فهي غالبًا متصلة بعوامل أخرى التي تزيد عملية التقييم صعوبةَ وتعقيدًا، مثل التفاوت الاقتصادي بين الولايات، ونفس الشيء ينطبق على المقارنة الدولية التي تعتمد على مقارنة الدول الأكثر استقبالا للمهاجرين، مثل كندا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي يصعب من خلالها الوصول إلى نتيجة جَلِيَّة . حسب قول الباحث . بسبب الاختلافات الجغرافية والتجربة التاريخية.(El-Mafaalani, 2018:158 - 163)

ولكن إذا كان هناك نجاح واضح في اندماج العديد من المهاجرين، وهذا إذا أخذنا المقارنة التاريخية بعين الاعتبار، فلماذا يتبادر إلى أذهان العديد من المحللين والمواطنين الألمان سيل من الأفكار والتقييمات السلبية عند تناول موضوع الاندماج، وهنا يرى الباحث أن دور الصحافة يلعب دور جذري في التعامل مع قضية الاندماج في ألمانيا، فإن تأثيرها في الوجدان والرأي العام فيما يتعلق بالقضايا الكبرى مازال هو الأعمق في المجتمع الألماني، ومما يتضح للكاتب في الأجواء الإعلامية أن الأخبار الصحفية تركز بشدة على الأحداث السلبية، لأنها تشد انتباه المتلقي وتجعله المستهلك المطيع الذي يحقق أرباح للصحف والإعلام، ولأن الحدث السلبي يحرك غريزة الخوف ويخلق بذلك الرغبة في مواكبة الأخبار بشكل مفرط مما يؤدي إلى خلق نوع من العقلية السلبية التشاؤمية التي تركز على سلبيّات الحياة بدل الإيجابيات، ومما جعل هذا الشعار الإعلامي أكثر سيطرة في المهنة الصحفية هو شدة التنافس، فرغم أن المنافسة في كل القطاعات تعد هي الآلية المثالية لتعزيز الإبداع ورفع معدلات الإنتاج وتحسين جودة الإعلام والمعلومة، فيما يرى المفعلاني أن هذه المنافسة قد تقوم بالتعطيل الفعلي عن التفكير الايجابي في عدة قضايا اجتماعية، من بينها مسألة الاندماج والنظرة إلى ظاهرة التنوع والتعايش السلمي بين الأفراد. (El-Mafaalani ,2018:26 - 27)

ومن بواعث الاستعراض والتحليل السلبي لقضية الاندماج رغم ما حققته ألمانيا من نجاحات، حسب قول المفعلاني، هو ضعف أداة المقارنة التاريخية عند الكثير من المحللين، فهناك من يشرع مباشرة بوصف الأجواء الاجتماعية الحالية دون النظر إلى ما كانت عليه الأوضاع في العقود الماضية، وهنا يسوق الباحث مثالاً يتضح به المقال، وهو سؤال ما إذا كان الإسلام جزء من ألمانيا أم لا، وهو سؤال لطالما أثار مرارًا وتكرارًا موجة من الانتقادات والنقاشات الكلامية الحادة، ويؤكد الباحث في هذا السياق أن طرح هذا السؤال على مائدة الحوار هو مؤشر إيجابي على أن المجتمع يسير صوب الانفتاح بقطع النظر عن

الإجابة، وهنا يجب على المحلل أن يحرك قدرته الخيالية ليصور ردود فعل الألمان لو طرح نفس السؤال في تسعينيات القرن الماضي، وهنا يجيب الباحث أن السائل ربما سيكون عرضة للسخرية لأن نفي السؤال ربما كان سينظر إليه من المُسلَّمَات أو بديهيَّة لا تقبل الجدل، أما أن يكون انتماء الإسلام لألمانيا محل نقاش حاد وحي في الحياة السياسية، بل أيضا مسألة محركة لعدة دراسات وبحوث من كل الوجوه، فهذا مؤشر إيجابي لعملية الاندماج، وخاصة أن الكثير من المهاجرين وذوي الأصول المهاجرة شاركوا مشاركة فعالة في عدة محافل وفعاليات حوارية حول هذا الموضوع. (El-Mafaalani, 2018:150 - 151)

وتأسيسًا على ما تقدم بدأ يتضح شكل التدابير السليمة،من وجهة نظر الباحث، التي تعزز الاندماج الصحيح، وهو وضع متطلبات وحاجيات المندمج على طاولة الحوار وفتح المجال له للمشاركة في المنابر الحوارية، إلا أن هذا الحوار يمكن أن ينقلب إلى خصومة شديدة، ويرى علاء الدين المفعلاني أن هذا التطور أمر عادي في كل مجتمع اختلطت فيه الثقافات والعادات والتقاليد، فلا يمكن أن يحدث اندماج لقيم معينة دون ارتفاع الأصوات والنقاش الذي يتسم بالحدَّة والهجوم من أطراف عدة وأما من يعتقد أن العملية الاندماجية الناجحة تسير بتناغم وهدوء فهو واهم، وبالتالي فإن الاندماج الاجتماعي، حسب رأيه، هو عملية تبعث في مرحلتها الأولية شعور بما يضادّ الانسجام المجتمعي من عدم الرَّاحة أو الضِّيق أو المضض أو كما يقول الباحث "الإندماج أو الإلتحام المُؤْلم". - El-Mafaalani, 2018:32 (35)

ويؤكد الباحث أن الصخب النقاشي في المجتمعات المتنوعة هي مرحلة لا هروب منها يندمج من خلالها الأفراد وقيمهم، وهذا ما أظهرته عدة قضايا عبر التاريخ، شريطة أن يتحلى هذا النقاش بضوابط أخلاقية بعيدة عن العنف اللفظي والجسدي، وهنا يؤكد الباحث على أهمية تضافر الجهود لتحقيق "ثقافة النقاش" (Streitkultur) التي يجب أن تكون أرضية تفاوضية صلبة بين كل أفراد المجتمع المتنوع، بدلاً من استعمال مصطلح "الثقافة المهيمنة أو القائدة" (Leitkultur) التي ناشد بها البروفيسور الألماني السوري بسام طيبي وحرَّك بها نقاشا فكريا واسعا في ألمانيا، والتي يراها المفعلاني أنها قد تكون مسلكا للغة الإملاءات والفوقية والاستعلاء والوصاية، على عكس تكريس مبدأ ثقافة النقاش التي تُعَبِّدُ الطريق لحوار تشارك فيه كل الفئات الاجتماعية على قدم المساواة.(El-Mafaalani, 2018: 229 - 232)

يرى المفعلاني أن من المهام الأساسية للمجتمع المتنوع هو العمل على خلق ثقافة نقاشية تشجع كل الشرائح الاجتماعية على المشاركة في الفعاليات الحوارية الرامية للتعارف والتفاهم والتفاوض على وضع مفاهيم مصطلحات تعتبر جوهرية في فهم مصطلح الاندماج، مثل مفهوم الهوية والدين والتدين والاحترام

والتقدير والتعامل مع الاختلاف وتقبّل الآخر والتسامح وغيرها من المصطلحات الأساسية الحاضرة في قاموس التعايش السلمي والتكاتف الاجتماعي في بلد متنوع الجنسيات. ويمكن وضع هذه الثقافة النقاشية كميزان خلقي لضبط التبادل الكلامي وتنظيم التخاطب اللغوي، وخاصة إذا تعلق الأمر بمواضيع حساسة يصعب معالجتها معالجة تخدم المصلحة العامة، ولتعزيز فكرة ثقافة النقاش يوضح الباحث أن الجيل الثاني والثالث ذوي أصول مهاجرة هم أكثر ثقة بأنفسهم ويظهر ذلك بعدم تجنبهم المواجهات النقاشية واستخدامهم لهجة تحمل مطالبات أكبر وأكثر لأنهم يتوقعون إعترافًا كاملًا بالانتمائهم المجتمعي من طرف الأغلبية.(El-Mafaalani, 2018:105 – 107)

وفي هذا الموضوع يقدم الباحث في كتابه "المفارقة في الاندماج" صورة مجازية يبين من خلالها الفوارق بين الأجيال ذوي الأصول المهاجرة، فقد شبه المجتمع بمائدة طعام والجالسين حولها هم أفراد المجتمع الذي بدأت تطرأ عليه الملامح الأوليّة من التنوع والتغيرات بعد الحرب العالمية الثانية، ففي الستينات والسبعينات القرن ماضي كان الحديث عن عمال الضيوف، أي الوافدين للعمل لفترة محددة في ألمانيا، ولم يكن لهذا الجيل حضور فكري، بل كانوا يعملون ليلا نهارا لمساعدة عائلاتهم في بلدانهم الأصلية، وهنا يشير الباحث أن أفراد هذا الجيل كان مرتاحًا بجلوسه بعيدًا عن المائدة، فكان همُّهُم الوحيد هو كسب المال وإعانة أهلهم دون إزعاج الأشخاص الجالسين على المائدة أي أهل البلد، أما أفراد الجيل الثاني فله نزعة ورغبات أخرى تجعله حريص على الجلوس بجانب أهل البلد وتناول الكعكة من نفس المائدة، مما قلَّل اتِّساع الأماكن حول المائدة بعدما كانت فسيحة وواسعة، ثم يأتي الجيل الثالث الذي لا يكتفي بالجلوس على نفس المائدة فقط، لأنه يعتبرها من البديهيات لا تقبل النقاش، بل يتمسك بحقوق ورغبات أكبر مع رفع سقف توقعاته، فهي الفئة التي تريد أن تشارك في عمليات صنع القرار، أي المشاركة في اتخاذ القرار بشأن أنواع الطعام التي يجب أن توضع على المائدة، أما الجيل الرابع فهي الفئة التي مازالت تحوم حولها عدة نقاط الاستفهام بما أنها مازلت لم تنضج بعد لإظهار موقفها. ,El-Mafaalani) 2018:77– 79)

استطاع المفعلاني من خلال هذه الصورة المجازية أن يبين أن المجتمع الألماني لا يعيش حالة انقسام كما هو مهيمن في أذهان الناس، فالشيء المنقسم هو المفرق والمشتت والمنفصل، بينما ما يحدث على المائدة هو العكس تماما، هو التلاصق بعدما ضُيِّقت الفجوة بين الفئات الجالسة على المائدة إثر ظهور الجيل الثالث، وبتالي فهو جلوس مرصوص يستدعي الكثير من موجات نقاشية لحل عدة مسائل، فالجيل الثالث يرى نفسه أنه جزء لا يتجزأ من المجتمع الألماني، لذلك تجده حريص أشد الحرص بالاستعراض مفاهيم جديدة للهوية الألمانية، ومما يزيد النقاش حدَّة هو عدم قبول فئة من ألمان بفتح المجال لهذه الأجيال ذوي أصول المهاجرة وعدم اعتبارهم جزءًا من الفئة الجالسة على المائدة، مما يزيد من لهيب

النقاش ويؤججها، وبناء على هذا يؤكد الباحث أهمية بناء ثقافة النقاش الفعالة الخالية من لغة التحقير والنبرة الهدَّامة، لأن السنوات القادمة ستكون بدون أدنى شك هي حقبة النقاش بالامتياز بين أهل البلد الأصليون و"أهل البلد الجدد" الذين قد تختلف ألوانهم وديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم عن أغلبية أفراد المجتمع.

وإذا أردنا أن نسوق مثالا حيًّا بهدف توضيح ما يقصده المفعلاني، نجد أن عبارة "أنت تتكلم اللغة الألمانية بطلاقة" تقدم لنا صورة مكشوفة عن التطور الجيلي، حيث تُسمع العبارة المذكورة غالبًا عندما يمدح ألماني ألمانية شخص أجنبي، فهذا المدح يحرك شعور الفرح والسرور عند الجيل الأول، على عكس الأشخاص المنتمين للجيل الثاني والثالث الذين قد يبعث هذا الثناء في نفوسهم الهم والحزن، فهم إذا تجولوا في بلدان عوائلهم الأصلية اعتبرهم الناس أجانب لأنهم قد لا يتقنون لغة آبائهم جيّدًا، وفي البلد الذي ولدوا وترعرعوا فيه يقابلهم الناس بسؤال قد تعتبره فئة الجيل الثاني والثالث حركة إقصائية ولغة إحتقارية، وهو "أين تعلمت وكيف أتقنت اللغة الألمانية؟" وهذا الشكل من التعامل قد يؤدي إلى وقوع الكثير من شباب الجيل الثاني والثالث في حيرة لأنه قد يؤدي إلى تذبذب الهوية، وهذا التردد والإضطراب الشعوري يشكل أرضية خصبة لأضرار نفسية وانحرافات اجتماعية، ومن أجل ذلك يدعوا المفعلاني مرارًا وتكرارًا في بحوثه ومحاضراته لفتح منابر الحوار والنقاش البناء لهؤلاء الأشخاص فهي الوسيلة الفعالة لتغيير والتعديل السياسي ومفتاح الاندماج الصحيح الذي يخدم كل أفراد المجتمع ويسهل مواجهة التحديات العصرية من زوايا متنوعة ثقافيّا مما يحرك عجلة الإبداع والابتكار في البلاد.

ورغم كل هذه الصعوبات يحاول الباحث زرع التفاؤل في كل بحوثه، وأخيرا في كتابه عن العنصرية وأثارها السلبية على المجتمع الذي صدر عام 2021، حيث يؤكد المفعلاني أن ظهور النقاش الحاد حول ممارسات وأفعال العنصرية في مجتمع هو دليل على تغيرات تسير نحو الانفتاح، وهذا على عكس المجتمعات المنغلقة التي ترى العنصرية كحقيقة غير قابلة للنقاش أي مألوفة ومعهودة بين الناس، والتي أطلق عليها عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو بعبارة "Doxa"، والجدير بذكر في هذا الموضع أن الطبيعة التنازعية للاندماج السليم التي يوضحها المفعلاني هي تصور شبيه بما يراه بورديو أيضا للعالم الاجتماعي، فهو يؤكد أن التنازعات المكونة للعالم الاجتماعي تمسُّ مختلف الحقول والممارسات وليست مجرد صراع بين طبقات معينة وثابتة. (طلب،2017 :30)

ومن خلال ما تناولنا في هذا الجزء يمكن القول أن الحركة التنازعية النقاشية في وسط المجتمع الألماني هو أمر جوهري بالنسبة للباحث، وإلا فإن هناك خلل في الاندماج، فدرجة اندماج الإنسان في مجتمع ما تقاس بمستوى مشاركته في ساحة صنع القرار ومدى انخراطه في نادي الصراع الكلامي الهادف لوضع

المفاهيم الأساسية للتعايش السلمي، ولا يتحقق هذا الاندماج إلا في المجتمع المنفتح، ويكمن انفتاحه في إزالة كل الحواجز حول المائدة حتى يتسنى لكل أفراد المجتمع الجلوس والمناقشة والمنافسة وتبادل وجهات النظر على قدم المساواة للخروج بقرارات تخدم كل الفئات الاجتماعية وليس بأوامر تصدر فقط من أصحاب النفوذ، وهذا النوع من الاندماج يفضي إلى الاستقرار الاجتماعي وتطوير أواصر وأسباب التعاون بين مختلف شرائح المجتمع.

ومن الواضح أن المفعلاني يرى أن التعامل البناء مع الصخب النقاشي والضجيج الكلامي لن يتوفر إلا إذا كانت بيئة التعليم مراعية للفروقات الاجتماعية، ويتجلى هذا الموقف في كتابه "أسطورة التعليم"، حيث يفسر أن الحرص على المساواة في التعليم يولد مزيدًا من التفاوت والمفارقة، وما يعنيه الباحث هنا أن المنطلقات والظروف الأولية والأحوال الافتتاحية التي يبدأ في كنفها التلاميذ عالم المدرسة مختلفة ومتنوعة، وإذا تم التعامل مع هذه الاختلافات بمذهب المساواة زاد ذلك من درجة التفاوت. (El-Mafaalani, 2020:14) فمثلا نجد في ألمانيا أن التعليم النظامي أمر إلزامي قانونيا على كل طفل يبلغ سن السادسة، على عكس الدخول إلى الحضانة فهذا قرار بيد الأولياء والآباء، وفي حالة عدم الالتحاق بها قد يؤدي هذا الأمر إلى تفاوت في المهارة اللغوية الذي قد يزيد من حدته إذا تم التعامل مع كل التلاميذ بمنهج المساواة وكأنهم تحصلوا جميعا على نفس القدرات اللغوية في الحضانة، نهيك على الدعم اللغوي في البيت، فالطفل من عائلة ألمانية تتوفر له كل الإمكانيات لتعلم اللغة في البيت قبل الالتحاق بالمدرسة الإلزامية، أما بالنسبة للطفل المنحدر من أصول مهاجرة فهو قد يفتقر لهذه الأجواء التحفيزية لتعلم اللغة الرسمية المستخدمة في المدرسة النظامية، بل ربما يعيش بعض أطفال أجواء تحوف حولها الصراعات تؤثر على نفسيته وتخلق له انطلاقة هشة ومضطربة في الصف الأول ابتدائي، ومن أجل ذلك يقترح المفعلاني إلى مراجعة النظام المدرسي الألماني وإجراء بعض التغييرات في هيكل طاقمه، فالبيئة التعليمية في وقتنا الراهن تستلزم، حسب رأي الباحث، طاقمًا متنوع الاختصاصات أي بيئة متنوعة الاتجاهات يجعل الطفل قادر على فهم زمنه وبيئته التي يعيش فيها، وهذا يستوجب فكر تربوي يشارك فيه فريق عمل من مختلف الحقول علمية، مثل الإرشاد الاجتماعي والنفسي والصحي، وبهذا التنوع يستطيع المدرس أن يركز على مهامه، من بينها التقليل من التفاوت اللغوي والتعامل مع التلميذ كإنسان لديه قدرات ومواهب وطموحات قابلة للتنمية، وأن هذا التأطير العادل لن يتوفر إذا كانت بيئة التعليم لا يُسَيِّرُها طاقم متنوع الاختصاصات تُوزَّع فيه المَهام حسب الاختصاص. (El-Mafaalani, 2020:16)

ومن الملاحظ أيضا أن الباحث كثير التحليل في جذور مشكلات منظومة التعليم في ألمانيا بهدف تقديم حلول تعين الطلبة والتلاميذ من رفع فرص نجاحهم الدراسي وخاصة تلك الشريحة المنحدرة إلى طبقة

اجتماعية مهمَّشة، وقد برزت هذه المعالجة في كتاب منشور قبل بحوثه المذكورة أعلاه وفحواه وضع خطة تَحكُّم في مسار الدعم المهني للفئات الضعيفة، وفي مطلع هذا البحث يذكر المفعلاني أن اللَّبِنة الأولى للنظام التعليمي الألماني وضعت في حقبة الثورة الصناعية المحفوفة بأجواء سياسية واجتماعية مختلفة على ما هو عليه الحال الآن، حيث أن النشأة التعليمية للإنسان كانت تتسم بالوضوح، وذلك لأن الانتماء الطبقي كان هو المهيمن بشكل أو بآخر على تنظيم مسار الحياة للفرد والنظام الهرمي للعمل هو محدد الجوهري للملف المهني للشخص الذي يضع جدول مهامه بشكل خال من التعقيد، وهو ما أفضى إلى نظام اقتصادي يتم من خلاله وضع أهداف سياسية واضحة تتخذ الحدود الوطنية والهويات الجماعية مرجعية مهيمنة لها، ولكن التحولات الاجتماعية التي طرأت على العالم وأوربا في السنوات الأخيرة تستوجب علينا اليوم إصلاحات ملموسة في القطاع التعليمي، فالمجتمع اليوم يتسم بتناقضات وتجاذبات وجدانية معقدة مما يضع الفرد في القرن الواحد والعشرين أمام تحدي منبثق من مسؤولية تكوين ملف مهني قائم على قرارات فردية وإرادة حرة بعيدة عن هيمنة التوجهات الجماعية، وهذا ما يستدعي إلى تعزيز برامج الدعم الفردي داخل المدارس بواسطة مبادئ البيداغوجيا العقلية المستمدة من أفكار بيير بورديو.(El-Mafaalani, 2011:10 -15) والتي تسيطر الضوء على أسس تقييم النشاط التربوي بشكل موضوعي وليس عن طريق الانتماء الطبقي أو الممارسة التربوية الرمزية الطبقية والمشهورة في كتابه بممارسة العنف الرمزي الأيديولوجي ضمن النشاط التربوي في الحياة المدرسية .(بورديو ،1994)

وفي خضم ردود الفعل الأخيرة وانقسام الشارع في ألمانيا جراء الأحداث في غزة يحاول المفعلاني ضمن محادثات صحفية تسليط الضوء على الأخطاء المنهجية في المدرسة التي يرى أنها أحد أسباب غياب الحوار البناء وأخطر معرقلات تطور التواصل الفكري حول هذه القضية داخل المجتمع الألماني، ومن منظوره تكمن المشكلة الرئيسية في الإهمال الكامل للفروق الثقافية والعرقية للطلبة والتلاميذ عند اختيار الطريقة المناسبة لتعليم مادة التاريخ الألماني عمومًا وأسلوب معالجة قضية الشرق الأوسط خصوصًا، فاليوم نجد في الصف الواحد نسبة عالية من الأطفال والشباب لديهم جنسيات مختلفة أو ينحدرون إلى بلدان عربية وعائلات مسلمة، ومع ذلك يلاحظ عدم مراعاة هذا التنوع الكبير مما يؤثر سلبًا في طريقة تقديم المادة العلمية، فهي مازالت تحافظ على جوهرها الكلاسيكي القديم، أي يتم شرح المادة وكأن الجميع في الصف الدراسي من عائلة ألمانيّة عاش أجدادهم نفس المأساة خلال الحقبة النازية بكل ما ترافقها من ممارسات عنصرية ومعاداة لليهود في تلك الفترة، ومما يترتب على إهمال التعامل مع هذه الفروق هو عدم تحصُّل المتعلّم على أسس فكرية تمكنه من حوار يتسم بالهدوء والعقلانية تفضي إلى نتائج إيجابية، وهنا يضرب الباحث مثالا حيًّا، وهو أن طريقة تحليل قضية الشرق الأوسط في السياق المدرسي غالبا ما يكون مطبوع بحادثة المحرقة والقتل الجماعي لليهود في فترة ألمانيا النازية، ولهذا يتم التأكيد دائمًا على احترام

مسؤولية ألمانيا التاريخية تجاه إسرائيل، وهذا المسلك التحليلي يعد سهل المنال وقريب جدًّا للذاكرة التاريخية للتلميذ أو الطالب الألماني الذي ترعرع ونشأ في حضن أجداد وأقارب عاشوا مرارة تلك الفترة، وهذا على عكس شريحة كبيرة أخرى حاضرة في المدرسة تتربَّى على أيدي أسر مهاجرة، وإذا تعلق الأمر بالأطفال والشباب المنحدرين لعائلات مشرقية وعربية أصبح الوضع أكثر حساسية، فهذه القضية تمثل لهم جزءًا من الحاضر والواقع الحالي، وليست واقعة تاريخية، مازالت مشاهده تبث إلى وقتنا الراهن، فأقاربهم لم يكونوا مشاركين في جريمة المحرقة، فلذلك يبدو لهم مصطلح "المسؤولية التاريخية" من المصطلحات شديدة الغموض أو غير مألوفة، وهناك من المدرسين من عَقِل هذه الفروق وفهم أن كل فئة من المجتمع تمتلك على حدة رصيد داخلي ومشترك بين أفرادها للمعرفة والذاكرة، ولكن عوضًا من سعيهم في وضع خطة تعليمية تواجه هذه الفروق بشكل فعال يتم إقصاء هذا الموضوع كليًّا حتى لا يقعوا في موقف محرج أو محبط، و إتباع مسلك الترك والفرِّ والهروب يؤدي إلى عواقب وخيمة على مستوى السلوك والتفاعل الاجتماعي في الخارج، وهو غياب الأساليب الأساسية والوسائل العملية للتواصل اللفظي بين الأفراد المحاورة، وهذا ينجر عنه فقدان مهارة التواصل الفكري والتعبير عن وجهات النظر بشكل خال من التعقيد والمهاترة والانفعال العاطفي، وهي ظواهر سلبية يمكن تجنبها عند تحسين منهجية تعليم المقررات لها صلة بقضية الشرق الأوسط تراعي التنوع الثقافي والذاكرة التاريخية داخل قاعات المدرسة.

2. نايكا فروتن ومفهومها للاندماج:

تعد نايكا فُرُتَن من الأكاديميات ذوات الأصول المهاجرة لاقت بحوثها صدى كبيرا في ساحة علم الاجتماع والدراسات الميدانية المعالجة لتحدي الاندماج في ألمانيا. كثيرا ما تربط الباحثة من أب إراني وأم ألمانية قيم الديمقراطية بمسألة الاندماج، وهذا واضح مثلا في كتابها الحامل لعنوان "مجتمع ما بعد المهاجرين، وعد الديمقراطية ذات التعددية".(Foroutan, 2019 :20 -21) تسلط الباحثة في دراستها على صفات الديمقراطية التي يجب وضعها موضع التنفيذ داخل كل فئة اجتماعية لتأسيس والحفاظ على النظام والتقدم والعلاقة الجيدة بين الأفراد، وأهمها، من وجهة نظر فروتن، الاعتراف بالآخر وتحقيق تكافؤ الفرص وتسهيل المشاركة لكل المواطنين في جميع المجالات الحياتية.(Foroutan, 2019 :213) وبعبارة أوضح تضع الباحثة القيم الثلاثة البارزة في نظريات النظام الديمقراطية كمعيار تقيس من خلاله سياسة الدولة تجاه مسألة الاندماج والواقع الاجتماعي للأقليات، وهو الاعتراف بالتنوع واحترامه في جميع جوانب الكائن البشري والمساواة كحق يجب أن يتمتع به جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية أو المستوى الأكاديمي أو الجنس أو الدين أو التوجه السياسي، وكذلك المشاركة التي تعتبر قيمة مهمة تكون جسرًا لإسماع صوت كل الفئات الاجتماعية وتحفز الفرد في الانضمام للأنشطة

السياسية أو الشؤون العامة، وهنا تؤكد الباحثة بعد عدة دراسات ميدانية أن هذه الوعود المنبثقة من روح الديمقراطية تظهر عيوب والنواقص على أرض الواقع، رغم أنها من ركائز القانون الأساسي الألماني، وهذه الظاهرة تسميها نايكا فروتن المفارقة المعيارية .(Das normative Paradoxon)

ولتعزيز القيم المذكورة وتصحيح مسارها تدعو الباحثة إلى مراجعة مفهوم هوية المجتمع الألماني أو بالأحرى مفهوم الحقبة التاريخية التي يتواجد فيها المجتمع الألماني في الوقت الراهن، فهي تدعو بوصف الحقبة الحالية "بمجتمع ما بعد الهجرة" حتى يكون باعثًا لتغيير الصورة النمطية المتجذرة حول ظاهرة الهجرة، فالهجرة في عصر العولمة وخاصة في البلدان متنوعة الأجناس يجب أن تكون مألوفة بما أنها تنسجم مع القيم الديمقراطية، وليست ظاهرة مصدر قلق وخطر، وما يزيد هذه الدعوة للتغيير الفكري هي الأرقام التي تؤكد يومًا بعد يوم أن مستقبل البلد مرهون بطريقة التعامل مع مسألة الهجرة والاندماج، فحسب المركز الاتحادي للإحصائيات عام 2018 تتراوح نسبة الأطفال في سن التعليم الإلزامي من أصول مهاجرة في ألمانيا تقريبا 40%.(Foroutan, 2019 :219 – 223)

وفي هذا السياق تدعو الكاتبة إلى تكوين ودعم التحالفات داخل المجتمع المدني لتعزيز الأنشطة والفعاليات لتحقيق صورة جديدة لمجتمع ألماني متنوع ومتعدد وليس نظام تهيمن عليه فئة معينة، ولتصحيح بعض ما يتعلق بموضوع الهوية في زمن تصفه الكاتبة "ما بعد الهجرة"، وهذا طلب قائم على وعد نادت به قيم الديمقراطية الراسخة في الدستور الألماني وهو الاعتراف والمساواة والمشاركة.

اشتهرت الباحثة أيضا بفرضيتها التي تقول أن العنصرية والتمييز والتحقير الذي يعيشه الكثير من المهاجرين، وخاصة المسلمين منهم، هو شبيه جدا بما يتعرض له الألمان المنحدرين لعائلات ألمانيا الشرقية سابقًا، نذكر منها مثلا الإقصاء من العمل السياسي، فكثير من السياسيين في الوزارات المركزية هم من ألمانيا الغربية، وكثير من سياسيين المسلمين الراغبين بالانخراط في العمل السياسي يواجهون عراقيل تجعلهم ينسحبون من المشاركة، هناك عدة مواقف أخرى تظهر معاملات تهميشية تجاه المسلمين التي لا تختلف عن التصرفات تجاه الألمان من مقاطعات شرق ألمانيا، ومن أجل ذلك تدعو الباحثة إلى إحداث تحالفات بين الألمان الشرقيين والمسلمين للتقليص من حدة التمييز . (Foroutan, 2019 :204–207) وفتح المجال أيضا للتواصل والتعارف ولا سيما أن العدوانية الظاهرة بين الألمان الشرقيين والمسلمين سببها الجوهري هو الخوف من المجهول، بما أن ثقافة المسلمين وعاداتهم مازلت مجهولة وغامضة مقارنة مما عليه الحال في مدن ألمانيا الغربية.

تعالج الباحثة هذه المقارنة المتعلقة بالمعاملة الإقصائية تجاه المسلمين والألمان الشرقيين بشكل أعمق في كتاب آخر ألفته مع كاتبة ألمانية منحدرة لأصول ألمانيا الشرقية يَانا هَنْزَل. تم تصميم الكتاب، الحامل لعنوان "المجتمع التابع للآخرين(Foroutan, 2020)على شكل رسائل ومحادثة بينهما محاولين رسم صورة تاريخية جديدة لألمانيا خلال ثلاثين سنة الأخيرة، فالفكرة تعد فريدة من نوعها بما أن الحديث منبثق من وجهة نظر ذو أصول مهاجرة والأخرى من ألمانيا الشرقية ويحاول كلاهما تقديم مفهوم جديد لمصطلح "مجتمع الأغلبية"، وهو حسب رأيهما هي الفئة المهيمنة على كل الشؤون الحياتية والمسيطرة كليًّا على ضبط المفاهيم الأساسية للتعايش، وهذه التمركزية المفرطة لمجتمع الأغلبية مؤدية بشكل أو بآخر إلي إقصاء وجهات نظر وتجارب وأفكار منبثقة من أفراد مجتمع متنوع الأعراق والجنسيات، وخاصة المهاجرين وذوي الأصول المهاجرة والألمان الشرقيين، وهذا قد يخلق بيئة تخاطبية تسودها النبرة الاستعلائية في منابر الحوار والنقاش والتي تظهر جليّا عند استخدام عبارة "الآخرين" بشكل مفرط، مما يخلق شريحة من مجتمع يطلق عليها "المجتمع التابع للآخرين". (Foroutan, 2020:49 – 94) ولهذا حمل الكتاب عنوان العبارة المذكورة.

يسلط الكتاب أيضا الضوء على العملية الارهابية في مدينة هناو الألمانية سنة 2020 والتي أسفرت عن قتل تسعة أشخاص، وفي هذا الموضع تصف حالة الخوف ونوبة الهلع التي شعرت بها إثر هذه الحادثة، فقد كان ضيق شديد وقلق حول مستقبل حياة الأشخاص ذوي أصول مهاجرة، وخاصة أن أكثر الشباب الذين قتلوا هم في أعمار يتقارب من عمر أخيها، لذلك تصف أن ردة فعلها العاطفية الأولى بعد العملية الإرهابية هي زيارته وضمه وتقبيله. (Foroutan, 2020:18) وأما أخوها يحمد الله أن خلفية الحادثة لم تحمل صبغة إسلامية، وهنا تسألها الكاتبة الألمانية عن ردة فعله التي لم تكن مفهومة بنسبة إليها، ثم تصف لها هذا الخوف من ردود الفعل الاجتماعية الذي قد أصاب معظم المسلمين إثر العمليات الإرهابية المنسوبة لجماعات إسلامية متطرفة أو لأشخاص مسلمين أو كما تسمى في الصحف الألمانية الهجمات الإرهابية الإسلاموية في السنوات الأخيرة. ومن أبرز المحادثات الصحفية التي أجرتها الباحثة كانت قبل خمسة سنوات، حيث تلخص فيها أهم النتائج لدراساتها الميدانية. تؤكد نايكا فروتن أن الحوار المتوازن حول الاندماج هو الذي يتناول كل الصراعات بشكل عادل، فإذا تم إحصاء عدد الأعلام الإسرائيلية التي تم حرقها في مظاهرات وجعلها حجة تبرهن عنف وعدوانية المتظاهرين، فهنا يجب علينا استعمال نفس الأدوات الاستدلالية وإحصاء عدد بيوت اللاجئين التي تم حرقها من قبل جماعات متطرفة، وبهذه الطريقة التحليلية . من وجهة نظر الباحثة يتبين لنا أن عدد مساكن اللاجئين التي أُضْرِمَت النار عليها يفوق عدد الأعلام المحروقة، وبناء على هذا يمكن الوقوع في نقاشات غير موضوعية عندما يقتصر الكلام النقدي على مجموعات معينة، مما يؤدي إلى تجاوز العيوب الحقيقية التي تمس بنية المجتمع، وبلسان أوضح

تأكد الباحثة أن اللاسمية لن تزول برحيل المسلمين، والتحيز الجنسي ليس علامة خاصة ينفرد بها اللاجئين والعنصرية ليست رذيلة يتصف بها الألمان الشرقيون فقط.

وإذا حولنا قراءة مفهوم نايكا فروتن للاندماج، نجد أنها تصنف هذه الظاهرة لتسهيل عملية التقييم، فهي تميز بين الاندماج الاجتماعي، والمقصود منه العلاقات الاجتماعية (أصدقاء وجيران والزواج المختلط)، ثم يليها الاندماج الثقافي التي يقاس من خلالها المعرفة اللغوية وكل ما هو مرتبط بها من ثقافة وفنون كالمسرح وقراءة الكتب والمشاركة في الفعاليات، والسؤال الجوهري في هذا الصنف هو مدى قبول والمشاركة في الثقافة السياسية، وأخيرًا يبقى الصنف الأكثر تعقيدًا هو الاندماج الشعوري الوجداني الذي يحمل في طياته إجابة على السؤال الآتي: هل أشعر أني منتمي لهذا البلد؟

تؤكد الباحثة أن الاندماج الاجتماعي والثقافي يسير بخطى إيجابية، على عكس الاندماج الشعوري الوجداني الذي يواجه عدة عراقيل وتحديات، ومن أسبابه الرئيسية هو أن إظهار شعور المندمج بالانتماء يجعل أفراد مجتمع الأغلبية مضطربا ومنزعج، أو بالأحرى أنهم مستَفَزُّون، والمقصود من هذا التحليل هو أن الانتماء الشعوري والوجداني يعتبر محركا للمشاركة في كل الشؤون الحياتية، وهذا سيخلق أجواء تنافسية في المجتمع التي قد لا يقبلها أفراد مجتمع الأغلبية لأنها غير مألوفة، وهنا لا بد أن تلعب كل أطياف المجتمع المدني دورًا فعالاً لتجاوز هذه العراقيل، وعدم تفويض هذه المهمة تفويضا مطلقًا للسياسة وأصحابها، ومع ذلك ترى فروتن في مسألة التعايش والاندماج بصيص أمل يتجلى ذلك في لغة السياسيين التي لم تعد تهيمن عليها ازدواجية "هم . نحن" أو "نحن . أنتم"، بل ضمير "نحن" بدأ يكثر استعماله في عدة خطابات، وخاصة عندما يدور الحديث عن نسبة الولادات، حيث كثيرًا ما نسمع "**نحن** في ازدياد"رغم أن أكثر الجنسيات المنجبة غير ألمانية، وهذا مؤشر إيجابي وعلامة توحي أن هناك شيء يتغير في المجتمع صوب "نحن" الجديدة والتي يجب أن تبقى صامدة ونشطة لأنها مازالت تُحارب من أفراد، حسب قول الباحثة، يستخدمون "أنتم" لشتم من يؤيد الهجرة والعيش مع المهاجرين.

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة

يبدو من الواضح أن مفهوم الاندماج من منظور علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن متأثر بمدرسة العلاقات التي تطورت في علم الاجتماع، وهي حركة تعرف المجتمع بكونه مجموعة من علاقات أو حوادث أو أفعال تصدر عن أفراد وتكون إطارا يتحركون فيها، ومن أشهر ممثلين هذه الحركة هو جورج سيميل وماكس فيبر وفرديناند تونيز، (فيريول ، 2011 : 13) فقد رأينا مثلا أن علاء الدين المفعلاني يصور هذه التحركات الاجتماعية بطريقة مجازية، حيث تظهر أن الأشخاص ذوي خلفية مهاجرة يتحركون صوب مائدة صنع القرار والنقاش الحاد حول مفاهيم جديدة تزيل لغة الوصاية

والإملاءات، وفي هذا السياق يرفض الكاتب وصف هذه الحركة بالانقسام، بل هي متجهة نحو مزيدا من الاحتكاك والالتصاق، وهي ظاهرة تولد مزيدا من النزاعات والصراعات، لأن هذا الاحتكاك ينجر عنه مزيدا من الارتباك، وبعبارة أوضح إن شعور الأقليات بالانتماء في المجتمع يولد ثباتا في الهوية واستقرارا في الحالة النفسية، وهذا التوازن الشعوري يولد مزيدا من الطاقة والإبداع والإنتاجية الفردية، مما يخلق أجواء مشحونة بالتنافس والتحدي، ومن بواعثه الأولى السباق للحصول على أعلى المناصب والوظائف.

وفي هذه النقطة يسوق الباحث مثالا موضحًا هذه الفكرة، حيث يقول أن الألماني قد يشعر بالقلق النفسي وارتباك داخلي لأنه يفتح التلفاز ويرى صحفيين ومذيعين ومقدمين برامج يحملون أسماء وألقابا غير ألمانية ولهم مظهر مختلف عن المظهر الألماني المعتاد. (El-Mafaalani ,2018: 30–31) وقد رأينا أن نايكا فروتن قد أكدت هذه الظاهرة عندما وصفت شعور الاستفزاز الذي يتحرك داخل الكثير من أفراد مجتمع الأغلبية عند ارتقاء الأقليات في سلم الانتماء الشعوري داخل المجتمع، لأن هذا الاستقرار النفسي يفضي إلى ارتقاء في السلم الوظيفي، وهذا التحليل يمنح صراع الاندماج سمة اقتصادية التي تحيلنا إلى مدرسة ألمانية أخرى في علم الاجتماع، ألا وهي المدرسة المادية التاريخية والتي تؤكد أن كل ما يحدث في المجتمع من ظواهر ونظم يعود إلى بواعث اقتصادية، أي كما يقول مدعم هذه المدرسة أن الأفراد ليسوا سوى آلات يسخرها الجهاز الاقتصادي القائم. (فيريول ، 2011 : 12) حتى وإن كانت العجلة الاقتصادية تسير على أحسن ما يرام فستبقى العقلية التنافسية وبذلك القلق النفسي قائم لأن الكثير من المناصب محدودة، ولا سيما الوظائف العليا، ولا ننسى أيضا: "إذا نظرنا إلى الحالة النفسية للإنسان المتنافس، غالباً ما سنجد أن "سمة القلق" صفة ملازمة له، فإذا كانت ليست من سماته الأساسية؛ فستكون مصاحبة له –على أقل تقدير– في البيئة التنافسة أو العملية التنافسة ذاتها"، وهذا ما أشار إليه عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر عندما تحدث عن الصراع السلمي في المجتمع، والتي يسميها المفعلاني الثقافة البناءة للنقاش، ويصف فيبر هذه الظاهرة بانطلاق "الفعل من نية تنفيذ الإرادة الذاتية مع وجود مقاومة من الشريك أو شركاء. وسائل الصراع السلمي هي تلك التي لا تتمثل في استخدام مباشر للعنف البدني، والصراع السلمي هو ما نسميه التنافس عندما يأتي في صورة محاولة ذات شكل سلمي للحصول على سلطة التعرف في فرض وإمكانيات يرغب فيها آخرون أيضًا، أما التنافس المنظم فيمكن أن نسميه تنافسًا إذا كانت أهدافه ووسائله موجهة وفقًا لنظام معين". (فيبر ،2011 : 72) وتبرز هذه الأفكار عندما يتحدث المفعلاني أن ظهور الصراعات داخل المجتمع الألماني هو من أثار نجاح مسار الاندماج ولحماية هذا المسار وتعزيزه يجب بناء أرضية يبنى عليها حركة تواصلية كلامية سليمة تستمد أفكارها من منابع ثقافية متنوعة من أجل ولادة أفكار جديدة والارتقاء بالحاضر.

ويمكن تلخيص هذه الحركات داخل الإطار الاجتماعي في حقبة ما بعد الهجرة، إذا أخذنا وصف فروتن بعين الاعتبار، فسيتبين لنا ثلاثة انتقالات: احتكاك، ثم ارتباك، ثم انتهاك، والمقصود من هذا الكلام أن الحركة الاحتكاكية التي تتزايد خاصة مع الجيل الثاني والثالث تسبب نوعًا من الضغوط وتخلق بيئة أكثر تنافسة في كل المجالات الحياتية، وهذه الأجواء تعد من منظور أطياف مجتمع الأغلبية عائق الذي يقف حجرة عثرة أمام الارتقاء الاجتماعي، وهذا الارتباك النفسي ذكره العالم السياسي الأمركي صامويل هنتنجتون في كتابه المشهور "صدام الحضارات"، حيث يصفها بخشية الغربيين من الغزو الديمغرافي، أي الخوف من أن تُسْلَب وظائفهم وتحتل أراضيهم ويستنفدون الخدمات الاجتماعية ويهددون أسلوبهم في الحياة أو كما يحلل الباحث السياسي من أصول نمساوية ستانلي هوفمان أن هذه الفوبيا مبنية على صراعات حضارية حقيقية وقلق بشأن الهوية القومية . (هنتنجتون ، 1999: 320 ـ 321) ومما يؤدي إلى محاولات إنتهاكية، من تمييز عنصري وعنف لفظي وجسدي، والعمليات الإرهابية ضد المهاجرين في السنوات الأخيرة في ألمانيا والمخططات اليمينية المتطرفة لتهجير الأجانب أكبر دليل على ذلك، إلا أن هذا الانتهاك يولد مزيد من الاحتكاك، وهذا يعني أننا اليوم نرى جيلًا ذوي خلفية مهاجرة يتقن لغة المواجهة والاعتراض، فكلما زادت الانتهاكات زاد صراعهم ومقاومتهم بالقول، وكلما زادت مواجهتهم الكلامية زادت الارتباكات النفسية عند الطرف الآخر، ثم تتكرر الانتهاكات، وهنا يطرح السؤال: أين سبل الخروج من هذه الدوامة الصّدَامِيَّة في المجتمع؟

الجواب يقدمه علاء الدين المفعلاني عندما يقول أن ظهور المواجهات الكلامية والصراعات هي مؤشر على نجاح الاندماج، وهذه الفرضية تكتسي نوعا ما نداء إلى الطرف الآخر، وهو أن زمن المجتمعات أحادية الثقافة قد أصبح جزءا من الماضي وعلى المجتمع الأغلبية أن يقرَّ بتنوع المجتمع الألماني، وهذا لا يعني تعددية في الأكل واللباس فحسب، بل أيضا التعددية الفكرية والاصطلاحية التي قد تغير في ميزان المفاهيم والتعريفات لمصطلحات جوهرية ومؤثرة في بوصلة التعايش المجتمعي السلمي، وفي هذا الصدد رأينا أن الباحثة نايكا فروتن كثيرة الاستدلال بالدستور الألماني وخاصة بتلك الفصول التي تؤكد مبادئ الديمقراطية كالمساواة والمشاركة. ويمكن أن نستنتج أن كلا الباحثين يعرفان الاندماج الصحيح هو المشاركة الفعالة في كل المجالات الحياتية بالقول والفعل، ولا تكون سياسة الاندماج فعالة إلا إذا وضع الساسة والمجتمع المدني مهمة تسهيل المشاركة لكل الفئات المجتمعية نصب أعينهم، ومن جهة أخرى فهو أيضًا تحفيز للشباب ذو أصول مهاجرة على المواجهة الكلامية المثمرة التي تقدم مشاريع إصلاحية جديدة وإضافة للحوار الفكري، فهذا لا يأتي أكله إلا إذا تم إتباع طريق الوسط، وهو عدم التماهي والذوبان في المجتمع من ناحية ومن ناحية أخرى عدم التقوقع والانطوائية، لأن السعي على سلخ الأصول هي من المستحيلات، ومحاولة إعادة بناء المكونات الهُوِيَاتِيَّة مطابقة تمامًا لما هو عليه الحال للآباء هي

غاية أيضًا خارجة عن دائرة الممكنات، وأما إذا استوعب الشاب ذو أصول عربية مثلًا أن الهوية السورية–الألمانية أو المصرية–الألمانية أو التونسية–الألمانية هي مزيج تصدر منه طاقة فكرية وعمل إصلاحي فريد من نوعه، فهنا تصبح الهوية المزدوجة ليست باعثًا للقلق النفسي بل دافع للإنجاز والإنتاج في المجتمع.

وبعد العمل على الاعتراف بالتعددية الفكرية يحث علاء الدين المفعلاني على وضع آليات ذكية وعادلة تهدف إلى ضبط وتنظيم الاحتكاك السالف ذكره، وهو ما يسميه ثقافة النقاش (Streitkultur) بدلًا من الثقافة القائدة (Leitkultur) التي تعني الإملاء والاستعلاء أما التثقيف النقاشي هو التعلم للعيش المشترك، والقبول بالتنوع، بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر، وعلى هذا الطريق تتحقق العوامل المهمة لتنشيط روح الإنتمائيَّة والاندماج الشعوري للأشخاص ذوي أصول المهاجرة وتحفيزهم على المشاركة الحقيقية عند اتخاذ القرارات وحثهم على بذل المزيد من الجهد والإنتاج والابتكار والإبداع مما يقوي ثقتهم بالنفس وأمنهم الداخلي، وبالتالي يرى الباحث أن بناء ثقافة نقاش قائمة على التسامح هي طوق نجاة ووسيلة أساسية في تطوير سياسة اندماج سليمة يستطيع من خلالها كل مواطن المشاركة مع التمسك بقيمه وهويته الثقافية، وبالتالي فإن فكرة " ثقافة النقاش" هي إستراتيجية تُرسِّخُ مبادئ الاعترافِ بالآخرِ واحترامِ المناهج والأفكارِ والمعتقداتِ والاختلافات مهما تنوَّعت وتعدَّدت أتباعها، وبدونها يتحول المجتمع إلى فوضى لأن الغلظة والعنف في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، هي المناقضة للقيم، وهي المضادة لطبيعة مستلزمات الحياة وهي دليل ضعف وخواء.

التوصيات المقترحة

وتأسيسا على ما تقدم أضحى موضوع الاندماج عند الأكاديميين ذوي أصول المهاجرة أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم المجتمعية تتماشى مع المتغيرات المعاصرة وتسعى إلى تكوين شخصية تعي الصالح العام وتدرك حقوقها وواجباتها، وتتقبل الرأي والرأي الآخر. ولا ريب أن الالتزام بثقافة النقاش يتطلب من المؤسسات التربوية تطوير لغة الحوار لدى الأفراد من خلال تدريبهم عليها وعلى التمسك بها، ومن بينها الجمعيات الإسلامية إذا كان الأمر يتعلق بالمهاجرين المسلمين وأبنائهم، وفي هذا الموضوع مازلنا نفتقد إلى الكثير من الدراسات الميدانية والبحوث العلمية التي تركز على دور المساجد والتربية الإسلامية في التعامل مع مختلف الأطياف الاجتماعية وفي ممارسة قيمة الحوار، وخاصة أن الشك مازال يساور العديد من الأكاديميين الألمان في دور الهوية الإسلامية والاندماج السليم وهل أن الدين الإسلامي هو من مُقوِّيات والمثبِّتات على المشاركة المجتمعية، أو هو من مضعِّفات ومعرقِلات الاندماج في مجتمع تتنوع فيه الصفات الإنسانية، كل هذه الأسئلة مازلت محل بحث وتحقيق عند الكثير من

الباحثين الغربيين، من بينهم مَنْفَرَد بِيرْنَ البروفسور في التربية الدينية من جامعة إرلنغن نورنبيرغ الذي يحاول من خلال دراسة ميدانية التحقق من الدين والتدين ومدى مساهمته في العملية الاندماجية في الأوساط الشبابية، وهذا الانتهاج البحثي يعد الحل الأمثل لمعالجة قضية الثابت والمتحرك في مفهوم الاندماج والتدين، وخاصة أننا لاحظنا عند تحليل دراسات الباحثين الغياب الشبه الكامل لموضوع الإسلام ودوره، وذلك ربما تعود أسبابه إلى محاولة المفعلاني وفروتن في تعميم رأيتهم الفكرية حتى تشمل كل المهاجرين بغض النظر عن خلفيتهم الدينية أو الثقافية.

ومن خلال ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة يمكن اقتراح الحلول الآتية المساعدة على علاج مشكلة الدراسة:

. يجب العمل على تحرّي جوهر المصطلحات والتعريف بخصائصها وضبط مفاهيمها، وهذا يستوجب من أصحاب القرار فتح الأبواب لكل فئات المجتمع للخوض في العملية التعريفية، وخاصة أن أغلب المصطلحات المتعلقة بالاندماج قابلة للمد والمط والتوسع، ونسوق على سبيل المثال مصطلح التسامح والتعايش السلمي والهوية الدينية والتربية السليمة والتعليم متعدد اللغات والنجاح المجتمعي .. إلخ، ولا مناص من آليات وأفكار جديدة تواكب الواقع المتنوع وتستوعب التعددية دون العمل الجماعي في خلق مفاهيم جديدة، وأما إذا سارت العملية التعريفية من جانب واحد وقع مفهوم الاندماج في مطب التمركزية، وهو اعتقاد الفئة الأغلبية أنها متفوقة فكريًّا على الفئات الأخرى، بمعنى أنها هي التي تملك المفهوم الحقيقي لكل المصطلحات وأما كل المفاهيم الأخرى تفتقر إلى المرونة ولذلك، من منظورهم، تشكل عقبة في طريق الازدهار والتنمية الإجتماعية، ومما يؤدي إلى خلق بيئة الاستعلاء والفوقية والتمركزية الفكرية أو بما يمكن تسميته "الاحتلال الدلالي"، أي أن تستعمل الفئة المتفوقة مصطلحات مستمدة من ثقافات متعددة تحت شعار التسامح وتقبُّل آخر، وفي واقع الأمر يقع تفريغ هذه المصطلحات من جوهرها السائد في الثقافة الأصلية واخراجها بصيغة تتوافق كليًّا مع مفاهيم سلطة الثقافة الغالبة، وهذا ما ينجر عنه صدام ثقافي داخل المجتمع الواحد، والحل هو توعية المفكرين والمثقفين لهذه التمركزية الاصطلاحية والمفاهيمية التي قد تحدث أحيانًا عن دون قصد، وذلك عن طريق فتح منابر الحوار لكل الفئات الاجتماعية وخاصة المهاجرة أو ذوي أصول مهاجرة، وهنا يجب دعم الجمعيات في تشجيع أفرادها على المشاركة الحوارية، وهذا التحفيز يعتبر من الخطوات الأولى صوب الاندماج السليم، لأن مشاركة الشاب وانخراطه في نادي النقاش الاصطلاحي هو عبار عن محاولة لإيجاد توازنات إيجابية بين هويته الدينية والثقافية من جهة، وثقافة البلد المنتمي إليه .

يجب عدم الخلط بين الفئات الاجتماعية ذوي خلفية مهاجرة، فهناك أفراد الجيل الأول من المهاجرين

الذين يشعرون بالانتماء الكامل إلى بلدهم الأم، في حين يشعر العديد من أبناء المهاجرين المصنفين بالجيل الثاني والثالث بتأرجح حياتهم بين هويتين مما يحرك في نفوسهم مشاعر الحيرة والفراغ وعدم الانتماء، وقد تسبب رؤية هذه الفئات كقالب واحد، وهي ظاهرة منتشرة في الخطاب السياسي والحوار الفكري، إلى اتخاذ قرارات خاطئة وتجاهل ظواهر أخرى قد تكون قابلة للدراسة، ونذكر منها على سبيل المثال ظاهرة التمركزية الداخلية أي النزعة الاستعلائية داخل الفئات ذوي أصول المهاجرة، حيث يشعر الفرد المنتمي للجيل الثاني والثالث بالتفوق والأفضلية على الجيل الأول مما يكون باعثًا إلى سلوكيات تحمل نزعة عنصرية وإلى اقصاء وجهة نظر الجيل الأول من الحوار المفاهيمي رغم أهميتها، ومن مظاهر الانقسام الداخلي أيضا هو غياب التعاون والتآزر الفعال بين الجمعيات الاسلامية والمؤسسات التابعة للمهاجرين، وتعد أبرز بواعثه النزاعات العرقية في البلدان الأصلية، وهذا الانقسام الداخلي يعتبر أحد الأسباب الرئيسية لضعف التمثيل الخارجي.

الخاتمة

بناء على ما سبق يمكن القول إن هناك نشاط فكري ملموس بين الباحثين ذوي أصول مهاجرة التي تحاول أن تكون الفرد الفاعل وليس المفعول به عندما يتعلق الأمر بمفاهيم ومصطلحات تبنى عليها قيم التسامح والتعايش، ويمكن أن نستنتج أن علاء الدين المفعلاني ونايكا فروتن يركزان على الشعور بالانتماء لدى فئة من الشباب المنتمية للجيل الثاني والثالث من خلال تعزيز الثقة في النفس والنهوض بقيم المواطنة والحق في الاختلاف والعيش المشترك، وبهذا يكون الاندماج هو الحق في الاختلاف والمشاركة الفكرية الفعالة في تحديد جوهر المفاهيم، واذا نظرنا بعيون مقارنة يتبين أن منهجية فروتن تتسم بالصبغة القانونية والدستورية لاقناع أصحاب القرار، بينما المفعلاني ينتهج طريق علم الاجتماع من خلال تسليط الضوء على ما يتواتر في المجتمع من صراعات ونزاعات بالاتجاه تحديد الأسباب والبواعث الجوهرية.

ومع ذلك فإن ثمة نقص اليوم في الساحة السياسية الألمانية على مستوى الاعتراف والاهتمام بهذه الجهود الفكرية المبذولة من قبل الباحثين ذوي أصول المهاجرة، ومما يؤدي إلى غياب الرؤية النقدية لسياسة الاندماج المطبقة منذ سنوات وعدم تمكن الشباب ذوي أصول مهاجرة من الخروج من مستنقع التذبذب الهوياتي أو التذمر والاستياء للذي يصارع من أجل الاعتراف به.

وقد تبين أيضا من خلال هذا البحث ندرة الدراسات التي تعتني بمفهوم الاندماج الشعوري والهوياتي في ألمانيا المبنية على نظريات تصنيف الذات والانتماء والهوية الاجتماعية والطبيعة السيكولوجية لها، وهذا الشكل الاندماجي يعد الأكثر تعقيدا وغموضًا مقارنة بالإندماج الاقتصادي واللغوي.

المصادر العربية

1. بورديو، بيير (1994). **العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي**، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت .

2. درويش، محمود أحمد (2018). **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، المنوفية.

3. طلب، رويدا (2017). **خطاب المواطنة في الصحافة المصرية الإلكترونية**، ط 1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة .

4. فيبر، ماكس (2011). **مفاهيم أساسية في علم اجتماع**، ترجمة صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

5. فيريول، جيل (2011). **معجم مصطلحات علم الإجتماع**، ترجمة وتقديم أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

6. هنتنجتون، صامويل (1999). **صدام الحضارات**، ترجمة طلعت الشايب، ط 2، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد.

References

7.El-Mafaalani, Aladin (2011):**Ohne Schulabschluss und Ausbildungsplatz**: Konzeptentwicklung und Prozesssteuerung in der beruflichen. Tectum Wissenschaftsverlag, Marburg.

8.El-Mafaalani, Aladin (2018): **Das Integrationsparadox**: Warum gelungene Integration zu mehr Konflikten führt. Kiepenheuer & Witsch, Köln.

9.El-Mafaalani, Aladin (2020): **Mythos Bildung: Die ungerechte Gesellschaft**, ihr Bildungssystem und seine Zukunft. Kiepenheuer & Witsch.

10.El-Mafaalani, Aladin (2021): **Wozu Rassismus**? Von der Erfindung der Menschenrassen bis zum rassismuskritischen Widerstand. Kiepenheuer & Witsch.

11.Foroutan, Naika (2019): **Die postmigrantische Gesellschaft**: Ein Versprechen der pluralen Demokratie. Bielefeld: transcript.

12.Foroutan, Naika/ Hensel, Jana (2020): Die Gesellschaft der Anderen. Berlin: Aufbau Verlag.

المراجع الإلكترونية

Deutschland steht unter erheblicher Spannung, Süddeutsche Zeitung, January 24 2018, Last Accessed March 14 2022, at: https://bit.ly/36m6wwT

„Die Infrastruktur bröckelt“, November 04 2023, Last Accessed February 22 2024, at: http://tinyurl.com/38s42j28

Das Integrationsparadox, Lesung mit Aladin El-Mafaalani, October 5 2018, Last Accessed March 17 2022, at: https://bit.ly/3qfo4Sr

Soziologe Aladin El-Mafaalani – Wie können Bildung und Migration in Deutschland verbessert werden?, November 8 2023, Last Accessed February 22 2024, at: http://tinyurl.com/yhmarc62

Manfred Pirner, Religion als Ressource und Risiko. Die Religiosität von geflüchteten Jugendlichen in Deutschland – empirische Einblicke, Academic Journal of Religious Education, Theo-Web, December1 2017, Last Accessed March 18 2022, at: https://bit.ly/3N2LG6r

البرلمان الألماني الجديد ـ ارتفاع نسبة النواب من أصول مهاجرة،2021.10.03، دويتشه فيله، شوهد في 2022/03/17، في:https://bit.ly/37t8w70

ماهر العتيبي، عندما يكون التنافس سلاح ذو حدين!، الجزيرة نت، 2019/5/18، شوهد في 2022/3/16، في: https://bit.ly/3wgEhuq

تسلسل زمني لاعتداءات إرهابية إسلاموية تم إجهاضها في ألمانيا، دويتشه فيله، 2018.10.19، شوهد في 2022/03/14، في: https://bit.ly/34SAIzu

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث التربوية والإنسانية ـ الدنمارك .

العدد :23

13 / 04 / 2024

الجريمة من وجهة نظر علم الاجتماع . رؤية تحليلية

Crime from a sociological point of view
critical vision

إعداد

الباحث الإجتماعي/ علي موسى الأحمري
جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية
Lialah10@gmail.com

المستخلص

الجريمة ظاهرة اجتماعية تنتج عن انحرافات معيارية ضارة، ولا يمكن التسامح معها. في أثناء الأزمات والمشكلات الاجتماعية يرتفع معدل الجريمة بنسبة(19.47%) وهيمنت عليها الجرائم التقليدية. ويمكن أن يسبب معدل الجريمة العالي القلق في المجتمع. والجريمة، هي مظهر من مظاهر السلوك المعادية للمجتمع الذي يشير إلى سلسلة من الإجراءات خارج الأعراف والقواعد والقوانين المطبقة في الفئات الاجتماعية. ويظهر الأفراد أصحاب السلوك المعادي للمجتمع سلوكاً متهوراً وسريع الانفعال وعدوانياً، ويكونون أقل قدرة على قبول الأعراف الاجتماعية. وهذا يجعل الأفراد يميلون إلى ارتكاب الانتهاكات على نحو مستمر. وعادةً ما يبدأ السلوك المعادي للمجتمع في الظهور مبكراً مرحلة المراهقة، ويقل في مرحلة البلوغ، ولا سيما عند الشباب. في تطور الجريمة، هناك عوامل تسبب ميل الأفراد إلى الحفاظ على سلوكهم المعادي للمجتمع، مثل (أ) الاقتصاد (الفقر والبطالة)؛ (ب) الثقافة (جنوح الأحداث، والانحطاط الأخلاقي، والاختلاط)؛ (ج) المشكلات الاجتماعية (الدعارة، والجريمة، والقمار)؛ (د) النظام العنصري.

لذا، يهدف البحث إلى شرح ظاهرة الجريمة من وجهة نظر علم الاجتماع، كظاهرة عالمية من حيث مفهومها وأهدافها واهميتها في الدراسات الاجتماعية، إضافة إلى تقديم بعض النظريات الاجتماعية التي فسرت ظاهرة الجريمة، وأساليب التعامل معها بطريقة إيجابية، وأخيراً تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي تساعد رجال القانون والشرطة وعلماء الاجتماع في معالجة هذه الظاهرة بطريقة موضوعية.

Abstract

Crime is a social phenomenon that results from harmful standard deviations and cannot be tolerated. During crises and social problems, the crime rate rises by (19.47%)and is dominated by traditional crimes. A high crime rate can cause anxiety in the community. Crime is a manifestation of anti-social behavior that refers to a series of actions outside the norms, rules and laws applied in social groups. Individuals with antisocial behavior display impulsive, irritable and aggressive behaviour, and are less able to accept social norms. This makes individuals tend to commit violations on a continuous basis. Antisocial behavior usually begins to appear early in adolescence, and decreases in adulthood, especially among young people. In the development of crime, there are factors that cause individuals to tend to maintain their antisocial behavior, such as (a) economics (poverty and unemployment); (b) culture (juvenile delinquency, moral decadence, and promiscuity); (c) social problems (prostitution, crime, gambling); (d) The racist system.

Therefore, the research aims to explain the phenomenon of crime from the point of view of sociology, as a global phenomenon in terms of its concept, objectives, and importance in social studies, in addition to presenting some social theories that explained the phenomenon of crime, methods of dealing with it in a positive way, and finally presenting some suggestions and recommendations that help men. Law, police and social scientists address this phenomenon in an objective manner.

Keywords: crime, sociology, analytical study of adolescent crime behavior

المقدمة

أصبحت ظاهرة الانحراف والجريمة في الفترة الأخيرة التي تحول فيها المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة بسبب انتشار وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي السريع ظاهرة خطيرة جديرة بالرصد والدراسة والتحليلية خاصة إذا ما تعلق الانحراف بالأحداث الذين يشكلون عماد المستقبل للمجتمع، كما أن الانحراف في مرحلة الصغر يُشكل خطورة على المجتمعات، ذلك أن الحدث المنحرف قد يكون هو مجرم الغد ، إذ إن احتراف الجريمة لا يأتي فجأة أو من فراغ، وإنما يلزمه دائماً الإعداد والممارسة والتدرج وقلما يتحول إنسان سوي بين عشية وضحاها ليصبح مجرماً متمرساً يتخذ الجريمة وسيلة للعيش والارتزاق دون أن يكون له تاريخ إجرامي منذ الصغر تمرّس بموجبه على السلوك الإجرامي. وبطبيعة الحال يمكن القول: إن الحدث المنحرف ليس بالضرورة أن يكون مجرماً في المستقبل القريب، وإنما قد يكون الانحراف منذ الصغر مؤشر لبوادر إجرامية تستمر مع الشخص طوال حياته إذا لم يجد التوجيه السليم من الراشدين حوله.

إن الجريمة كسلوك إنساني هي رد فعل الفرد الذي يتمتع ببنية جسمية معينة وحالات نفسية وروحية معينة، ومع تأثره بها، فهو ككائن اجتماعي يتأثر أيضاً بالعوامل البيئية والخارجية. ومما لا شك أن هذه الفعالية تختلف باختلاف الأشخاص. وفي هذا الصدد فإن المراهقين يتأثرون بهذه العوامل أكثر من البالغين، ويتغير سلوكهم، ويتأثر بالأسباب والدوافع الجسدية والنفسية والاجتماعية. العوامل المذكورة أعلاه، اعتماداً على الحالة، يمكن أن يكون لها تأثيرات مختلفة على المراهقين والشباب وتسبب ردود فعل مختلفة. في الدوافع الإجرامية التي تُعدُّ من أهم مجالات الدراسة في علم الجريمة، فإن العلاقة بين العوامل الفردية والاجتماعية مع الانحراف ثابتة ومؤكدة. وأخيراً، يختلف دور كل عامل أو سبب لدى الأشخاص، وبحسب العمر والجنس ومكان الإقامة والأسرة وما إلى ذلك، فإنهم يتركون آثاراً مختلفة. ويمكن أن يتأثر حدوث أي خلل في بعض الأحيان بواحد من ثلاثة عوامل جسدية ونفسية واجتماعية. وتعدُّ أهمية دور ومكانة العوامل الثلاثة في ظاهرة الانحراف وتأثيرها من المواضيع المهمة في علم الجريمة؛ لكن حتى الآن لم يتمكن العلماء من مختلف التخصصات من التوصل إلى نتيجة حول تأثير ودور هذه العوامل في عملية الانحراف. وتدافع كل مجموعة من العلماء، حسب وجهة نظرها العلمية، عن أحد العوامل والدوافع المذكورة أعلاه. أظهر فحص المراهقين الجانحين في المجتمعات المختلفة أن شخصية الأطفال ووجودهم يتأثر بعوامل جسدية ونفسية وبيئية مختلفة، وفي أغلب الأحيان، يؤدي التنسيق والتعاون بين الأسباب المختلفة إلى خلق سلوكيات مضادة للقيمة؛ ولذلك لا يمكن تجاهل أهمية الأسباب الأخرى بالاعتماد على دور أحد الأسباب الكمية، ولا يمكن إفراد السبب المعين ووصفه وحدةً له. عوامل مختلفة مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والفيزيولوجية وغيرها مجتمعة تسبب الانحراف لدى المراهقين .(Holanda, et al, 2019 :13-27)

فالجرائم التي يرتكبها المراهقون والشباب هي في الواقع مجموعة من الأفعال التي نص عليها القانون وحددت العقوبة عليها. وسيشمل هذا التعريف جميع الأعمال الإجرامية التي يرتكبها المراهقون وكذلك البالغين؛

بالطبع ليس من السهل رسم تصنيف شامل لجنوح المراهقين برمته، مع وصف جرائم المراهقين، يتم وضعها في أربع مجموعات: المجموعة الأولى هي الجرائم الواقعة على الممتلكات، مثل السرقة والتدمير، والتي قد تكون ويقال إنها السمة المميزة لجنوح الأحداث، وارتكاب جرائم ضد الممتلكات؛ المجموعة الثانية من الجرائم الواقعة على الأفراد، وهي جرائم القتل والاعتداء، جريمتان بارزتان في هذه المجموعة؛ المجموعة الثالثة جرائم الاعتداء على العفة والآداب العامة. والمجموعة الرابعة جرائم الإدمان والاتجار بالمخدرات. ومن جرائم المراهقين المهمة الأخرى والتي تكون على شكل جرائم مختلفة أو جرائم أخرى ذات دلالة إحصائية هي جرائم التشرد والتسول والجرائم المرتكبة في الفضاء الإلكتروني.(Burt, and Donellan, 2010: 917-920)

وتختلف أنواع الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين عن تلك التي يرتكبها البالغون بناءً على أسباب الأفعال المرتكبة ودوافعها وجودتها. عادة ما يرتكب الأطفال الجرائم عن طريق الصدفة وتكون جرائمهم أقل تعقيداً مقارنة بالكبار، وغالباً ما يرتكب الأطفال الجرائم في مجموعات وأحياناً عن طريق تشكيل عصابات مختلفة، أما الكبار في كثير من الأحيان يرتكبون الجرائم على نحو فردي، فهم يرتكبون أعمالاً إجرامية . وحسب شهادة الإحصائيات تشير الأرقام إلى أن الجريمة الأكثر شيوعاً بين المراهقين هي السرقة بمختلف أشكالها. وتُعدُّ سرقة المتاجر والنشل من أكثر أشكال السرقة شيوعاً بين الأحداث الجانحين. وتعدّ سرقة المركبات، مثل الدراجات الهوائية والدراجات النارية والسيارات بين المراهقين الذين يرغبون في امتلاك هذه الأجهزة شكلاً آخر من أشكال السرقة التي يرتكبها الأطفال والمراهقين. ((Mittal, Goyal, & Sethi,2019: 1467-1485)

ونظراً لأهمية ظاهرة الانحراف عن السلوك السوي كمؤشر للجريمة فقد احتلت دراسة هذه الظاهرة جزءاً لا يستهان به من تخصصات مختلفة، مثل الاجتماع والنفس والتربية والجغرافيا والبيولوجيا والقانون، إذ زخمت هذه التخصصات بما يستعصي حصره من المؤلفات والبحوث التي تناولت هذه الظاهرة محاولة تفسيرها والكشف عن العوامل التي تقف وراء نشأتها.

ويهدف هذا البحث إلى تحديد العوامل الاجتماعية للانحراف لذا فسوف يقتصر الحديث عن نظريات علم الاجتماع التي تفسر ظاهرة الانحراف كشكل من أشكال السلوك الإجرامي، فضلاً عن استعراض بعض المحددات الاجتماعية التي يعتقد أن لها دور في بروز ظاهرة انحراف الأحداث والجريمة كظاهرة اجتماعية تنشأ بسبب الانحراف المعياري الذي يدل عليه مخالفة القانون. فالأفعال الإجرامية تلحق الضرر بالآخرين، فلا يمكن التسامح معه . (Nassaruddin, 2016) إن ارتفاع معدل الجريمة الذي يحدث يمكن أن يسبب الخوف، والقلق في المجتمع. وصرح أنه في جائحة كوفيد-19، كانت هناك زيادة في معدل الجريمة بنسبة(19.47٪) و أوضح بول أن نوع الجريمة الذي تزايدت تهيمن عليه الجريمة التقليدية، أو ما يشار إليه عادة بجريمة الشوارع(Polri, 2020)

إشكالية البحث

يشهد المجتمع العالمي والعربي في الآونة الأخيرة أشكالً متعددة من السلوك الإجرامي اتخذت صيغاً أكثر حداثة وتوافقاً مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية، الثقافية والسياسية السائدة في المجتمع ً، لأن التغيرات التي تحدث في شكل ومظهر الجريمة تعكس التغيرات التي تحدث في المجتمع، مما يزيد من خطورة الظاهرة في الوقت الراهن هو تورط المراهقين في قضايا الإجرام والسلوكيات المضادة للمجتمع بأشكالها المختلفة.

وتُعدُّ قضية الانحراف والجريمة لدى المراهقين من أعقد القضايا الاجتماعية التي تشغل العالم اليوم. منذ أكثر من قرن من الزمان، أي منذ نهاية القرن التاسع عشر، جذب ارتكاب الجرائم من قبل المراهقين الاهتمام في البلدان الصناعية الكبرى. ومنذ ذلك الحين، يحاول أغلب الباحثين وعلماء الاجتماع وعلماء الجريمة وعلماء النفس والأطباء النفسيين وخبراء التعليم في دول العالم المتقدمة إيجاد حل لمنع حدوث الجريمة بين شباب العالم. وفي الوقت الراهن، أصبحت مسألة انحراف الأحداث والوقاية منه قضية يومية في صحافة معظم دول العالم.

ومن أهم الأعمال الفردية والاجتماعية التوجيه والتربية الصحيحة للمراهقين للمستقبل؛ وهو عمل لا يمكن إنكاره وشرط ضروري لنمو المجتمع البشري وتطوره والوصول إلى المجتمع المثالي. وكان الهدف من هذا البحث إيجاد حلول علمية لمنع الجريمة أو على الأقل الحد منها.

وجواب السؤال ما هو سبب انحراف المراهقين؟ لطالما استقطبت اهتمام الخبراء في مختلف العلوم، مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجريمة؛ بحيث أنه في كل عام على المستوى الدولي تعقد مؤتمرات لتوضيح سبب هذه المشكلة، وهذا مؤشر على أهمية مشكلة انحراف للمراهقين. ويرى بعض الخبراء أن السبب الرئيس للجريمة والجنوح لدى المراهقين هو السياسات التعليمية، وهو خطأ الأسر وعدم رقابة الأسرة عليها. ويرى البعض الآخر أن السبب الرئيس للجنوح والجريمة هو الحرمان العاطفي(Morizot, et al, 2015: 1-166). ويرى البعض الآخر أن السبب الرئيس للجنوح هو الفقر الاقتصادي. فالمراهقون هم غياب الخطط الثقافية التربوية الوقائية في الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل.. والأمر المؤكد هو أن نتائج جميع الأبحاث في هذا المجال نسبية ويمكن إثباتها. والدليل والمثال على ذلك هو وجود الانحراف في معظم دول العالم، فالكثير من هذه الدول تمتلك تقريباً كل العوامل الضرورية والكافية لحياة طبيعية، ولكن لا تزال مسألة الانحراف والجريمة تثار لدى القاصرين والبالغين على حد سواء. (سليم وآخرون،2020).

وقد أشارت العديد من الدراسات العربية والأجنبية إلى العواقب التي يقوم بها المراهقين المجرمين بحق أنفسهم وحق المجتمع، والذي يتجلى ذلك في عدم الاعتراف بالقيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية، فضلاً عن تقويض أركان المجتمع ودعائمه، كما أن أثر هذا السلوك يؤثر على المراهقين المجرم وأسرته والتي يتم وصف ذلك بوصمة العدوان والجنوح والسلوك غير المنضبط. فقد أشارت دراسة بو معزة، (2014)، ودراسة موالخير مسعودي (2009)، ودراسة(Andiyani, et al, 2021)، ودراسة (Ruiz-Narezo& Gruber,2020،

التميمي(2020) والتي أشارت إلى أن السلوك الإجرامي يكون أكثر ارتباطاً لدى المراهقين ، لأن هذا السلوك يؤثر سلباً على الفرد والمجتمع.

لذلك، فإن الوقاية من انحراف المراهقين تعدُّ قضية مهمة جداً، وكانت موضوعاً لكل من أنظمة القانون المحلية والمراجع والوثائق الدولية. وعلى نحو أساسي، بالتوازي مع النموذج الإجرامي، تم ذكر النماذج غير الإجرامية أيضاً لتحديد الاستراتيجية في مكافحة جنوح الأحداث. ولكل من هذين النموذجين كفاءته وقيوده الخاصة. ومن المهم أن نتذكر أن خصائص العقوبات تشكل جوهرها ويجب فصلها عن أهدافها، على الرغم من أن الأهداف والخصائص قد تكون مختلطة في بعض الحالات، ويتم التركيز على نشطاء المجتمع المدني في عملية العدالة الجنائية للأحداث من أجل إصلاح المشكلة. آثار الجريمة المرتكبة وكذلك اعتماد ردود فعل بديلة للعقاب على المجرمين من المراهقين، وهم في طريقهم إلى تحقيق مبادئ العدالة التصالحية.

ومن دوافع قيام الباحث بهذا البحث، تباين المشكلات المتعددة التي يظهرها السلوك الاجرامي لدى المراهقين، فعلماء النفس يرون أن هناك مشكلات نفسية وانفعالية، بينما علماء الفيزيولوجيا إلى وجود عوامل بيولوجية تدفع الفرد إلى الإجرام، أما أصحاب التوجه البيئي والمناخي (2023 ، رضوان) إن الإجرام يزداد في المناطق الحارة عنه في المناطق الباردة، أما علماء الاجتماعي فينظرون إلى السلوك الإجرامي بعلاقته بالبيئة الاجتماعية، ونظرة علماء الاجتماع تحتاج إلى دراسة وبحث عن الأسباب الحقيقة وراء ظاهرة الجريمة عند المراهقين. فضلاً عن ذلك فإن من مسوغات البحث أيضاً انتشار ظاهرة الجريمة لدى المراهقين في الآونة الأخيرة في البيئة العربية وخصوصاً في البيئة السعودية نتيجة لعوامل عديدة.

لذا، يسعى الباحث في هذا البحث من التصدي لموضوع البحث من منظور علم الاجتماع والذي يتجلى في الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى الجريمة لدى المراهقين، والنظريات المفسرة للجريمة وسبل الوقاية برؤية اجتماعية تحليلية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

1-تحديد العوامل الاجتماعية بالجريمة والانحراف لدى المراهقين في ضوء تصور علم الاجتماع لأهم نظريات علم اجتماع الجريمة التي حاولت تفسير عوامل الانحراف وأسبابه كنمط من أنماط السلوك الإجرامي بأبعاده الاجتماعية.

2- الإسهام في إثراء الدراسات والبحوث في علم الاجتماع ذات الصلة بالجريمة.

3- استعراض بعض الحلول للمساعدة في تقليص حجم ظاهرة الانحراف والجريمة لدى المراهقين.

أهمية البحث

أصبحت دراسة جنوح الأحداث مهمة عندما ننتبه إلى الطبيعة الديناميكية للمراهقة والضغوط التي يتعرض لها المراهقون في المجتمع. المخدرات والصراع الاجتماعي والتفكك الأسري والفقر والحرب وغيرها كلها

تأخذ ضحايا من فئة المراهقين . تبرز أهمية هذا البحث في أنها تعالج موضوع حيوي ومهم في حياتنا الاجتماعية، وهو موضوع الجريمة والانحراف السلوكي لدى المراهقين والشباب بوصفه نمطاً من أنماط السلوك الإجرامي ، لا سيما فيما يتعلق منه بالسلوك الاجرامي لدى الأحداث الجانحين من المراهقين والشباب ، إذ إن الاهتمام بالمجرم في الصغر وتداركه بالعلاج قبل أن يتمادى في السلوك المنحرف ، ومن ثمّ يتحول إلى مجرم محترف يهدد أمن المجتمع يمثل أحد المحاور المهمة التي تسعى الدول إلى استقطاب المهتمين والخبراء في مجال الجريمة وعلم الاجتماع لدراسة سلوك الجانح الصغير ، وطرح الحلول لإعادته إلى جادة الصواب كما تبرز أهمية البحث باستعراضها لإبراز النظريات الاجتماعية المفسرة للانحراف ، ولا سيما وأن السلوك المنحرف يقع في الوسط الاجتماعي مما يجعل فهم هذا الوسط الاجتماعي أمراً حيوياً لفهم طبيعة هذا السلوك ، كما يسعى هذا البحث إلى تحليل الأسباب الإجرامية للانحراف بين لمراهقين من أجل التعرف على أسباب الانحراف وتقديم المشورة والحلول المناسبة لعلماء القانون، وعلم الاجتماع الجنائي في مجال الوقاية من الجريمة عموماً ولدى المراهقين خصوصاً. لذا تعد أهمية وخصائص السلوكيات المعادية للمجتمع في مرحلة المراهقة أحد أكثر الجوانب المعترف بها في الأدبيات التنموية حول هذا الموضوع. في الواقع، فإن الزيادة الخاصة في السلوكيات المعادية للمجتمع في مرحلة المراهقة والتي يتبعها انخفاض سريع مع تطور الأفراد إلى مرحلة البلوغ قد تم تسميتها بمنحنى الجريمة العمرية (Blonigen, 2010,89–100;). ولهذا الغرض، يرى موفيت Moffitt, (1993) أن انتشار الجرائم وحدوثها أكثر يتكرر ذلك في مرحلة المراهقة، وأن المجرمين هم في الأغلب مراهقين لأنه في مرحلة الطفولة، إن الانحراف هو بالأحرى مرض نفسي فردي، بينما في مرحلة المراهقة يصبح معيارياً تقريبًا (يتحول مرة أخرى إلى مرض نفسي في مرحلة البلوغ) . لذلك تكمن أهمية البحث في الآتي" :

– أهمية المرحلة العمرية التي يبدأ فيه المراهق بالقيام بالسلوكيات الإجرامية المضادة للمجتمع، لكون هذه المرحلة هي المدخل الرئيس للإجرام كما أشار إليها الكثير من الباحثين، ومن بينهم موفيت (Moffitt, 1993) وغيره من علماء الاجتماع.

– في ضوء هذه التحديات التي تواجه السلوك الإجرامي لدى المراهقين، مفن الضروري الاعتراف بما هو معروف عن هذه الظاهرة المعادية للمجتمع في مرحلة المراهقة، ولكن أيضًا، وقبل كل شيء، ما لا يزال غير معروف، حتى نتمكن من الحصول على مزيد من المعرفة التي تسمح بالنظرية والممارسة بالتطور والتحسين نحو الوقاية وذلك بتحليل هذه الطاهرة من وجهة نظر علماء الاجتماع.

–يساعد البحث القائمين في علم الاجتماع والقضاة ومؤسسات رعاية جنوح الأحداث من المجرمين التعرف إلى دوافع السلوك الإجرامي وتحسن آلية التعامل معهم.

– في ضوء الرؤية التحليلية لهذه الظاهرة يقترح الباحث مجموعة من المقترحات والتوصيات الرعاية المناسبة لفئة المجرمين الذين هم بحاجة الى المزيد من الرعاية والاهتمام للحد من هذا السلوك المنحرف.

مفاهيم البحث ومصطلحاته

1- **السلوك** الإجرامي Criminal behavior

يشار إلى السلوك الإجرامي بعلم النفس الإجرامي الذي يعني سلوك مجرم يؤدي إلى ارتكاب فعل غير قانوني ويتضمن ذلك .يرتبط علم النفس الإجرامي بمجال الأنثروبولوجيا الإجرامية Jang, & Agnew, . (2015,495-500)، بينما تشير المناهج الاجتماعية إلى أن الجريمة تتشكل بعوامل خارجية بالنسبة للفرد: تجاربه داخل الحي، ومجموعة الأقران، والأسرة، والتي تتشكل بحركات الناس اليومية عبر المكان والزمان . (Wikipedia, 2022, June 28)

كما يُعرَف بأنه أي سلوك مضاد للمجتمع، وموجه ضد المصلحة العامة، أو هو أي شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها المجتمع ويعاقب عليها القانون، وإذا كانت الجريمة هي مسمى الفعل الإجرامي، فإن السلوك الإجرامي هو ممارسة هذا الفعل. ويتسم السلوك الإجرامي بعدة خصائص منها : إلحاق الضرر بالآخرين أو بممتلكاتهم وأن يكون هذا الضرر محدداً بنص قانوني، ويتوفر عنصر القصد لدى مرتكب الفعل. .(Burke, Hopkins. 2005)

وتُعرّف الجريمة بأنها فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يحدد لها القانون جزاءً جنائياً والمشرعون للقوانين هم الذين يضعون قواعد السلوك آمرين بالامتناع عن فعل بعض الأشياء وإتيان بعضها الآخر والأحكام المشرعة من قبل المشرعين ترتبط عادة بأنظمة الدولة المختلفة وسياستها (الطخيس، 1403هـ).

تعريف الجريمة من وجهة نظر علم الجريمة

ينظر علماء الجريمة في عدم توافق الناس في المجتمع، والأفعال المعادية للمجتمع والجريمة. ويعتقد البعض الآخر أن انتهاك الظروف المعيشية هو عمل غير اجتماعي. إن مفهوم المعادي للمجتمع من الناحية الإجرامية لا يقتصر على الفعل أو الإغفال الفعل الذي يحدد القانون عقوبته يعتبر جريمة، ولكن كل الفعل المضر بالوضع الاجتماعي وفي القوانين الجنائية الخاصة به وإذا لم يتم تحديد أي عقوبة، فسيتم التحقيق فيها.) . Samuelson& Nordhaus, 1998)

تعريف علم اجتماع للجريمة

اختلفت مدارس علم الاجتماع وكذلك علماؤه في تعريف الجريمة وقد هذا الاختلاف إلى ظهور عدد من التعاريف ذات الاتجاه الاجتماعي ومن أشهرها تعريف "سالين" Sallin إذ عرف الجريمة بأنها انتهاك=للمعايير الاجتماعية وتأتي شهره هذا التعريف من كونه جمع كثيرا من الاعتبارات الاجتماعية في عبارة قصيرة, فالعادات والتقاليد والأعراف والقانون كلها معايير اجتماعية(في الحسن، 2008)..

ويهتم علم الاجتماع الجنائي كما يشير شحادة وآخرون، 1994، 48)بدراسة كافة الظواهر الإجرامية في المجتمع، إذا تمثل الجريمة في المنظور الاجتماعي ظاهرة اجتماعية ترتكز على المقومات الثقافية، وهي نتاج

الفرد في البيئة الاجتماعية بمؤسساتها وأنظمتها كافة والتي تؤثر في توافق الفرد أو جنوحه في أثناء التطبيع والتنشئة الاجتماعية.

بينما يرى مهيدي(Mehdi, 2016,)أن الجريمة ظاهرة اجتماعية دائمة تحدث في أي وقت المكان يحدث. بعض الجرائم لا تتغير بتغير المجتمع والناس إنه أمر قبيح ويؤثر على المشاعر الاجتماعية. مجرم في العلن وهو وضيع ومشين، وإن كان من الممكن أن تكون بعض التصرفات جيدة أو سيئة ستكون الفترات مختلفة؛ فكما كانت بعض الأفعال مسموحة في زمن التوحش، أما في الحضارة فقد أصبحت لا تغتفر وتعاقب عليها. المسار التطوري للحضارة والأخلاق الاجتماعية ويتطلب تغيير مفهوم الجريمة ونوعيتها. من وجهة نظر دوركهايم– عالم الاجتماع الجريمة الفرنسية هي ظاهرة اجتماعية طبيعية وهي جزء من كل نظام وثقافة وحضارة إنها تنبع من المجتمع وتبقى حتى المجتمع ونظامه، وللجريمة أيضا خاصية وستكون دائمة وأي فعل يجرح الضمير العام يعدُّ جريمة (Mehdi, 2016,6–7).

كما يعتقد البعض أن الجريمة ليست ظاهرة ثابتة ودائمة، بل هي ظاهرة خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه المجرم. والبعض الآخر يعرف الجريمة بأنها فعل فردي، وتعدُّ العلاقة بالسلوكيات الطبيعية لأفراد المجتمع خطأً وسلوكاً وهو أمر غير عادي وغير طبيعي.

طبيعة المجرم وسماته

يعرف السلوك الإجرامي بأنه سلوك منافٍ للقواعد الأخلاقية، وينتهك فيه صاحبه القوانين المعروفة، ويتصرف بطريقة سلبية مخالفة للقواعد والمبادئ السائدة في المجتمع، ويتضمن هذا السلوك أفعالاً تسبب الضرر للمجتمع، لذلك تُفرض القوانين لمعاقبة مرتكبيه لمنعه وردع صاحبه، أما صاحب هذا السلوك فهو مجرم.

والمجرم هو الفرد الذي ينتهك القوانين والقواعد الجنائية في مجتمع ما مع سبق الإصرار أو هو الشخص الذي يرتكب فعلا غير اجتماعي سواء كان بقصد ارتكاب الجريمة أو بغير قصد كما يشمل هذا المعنى كل من ينتهك الأعراف ويتصرف على نحو يخالف المعايير الاجتماعية.

هذا وقد حدد (كليكيClicky) سمات المجرمين والأشخاص المضادين للمجتمع، ومنها:

1 .عدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والرغبة في حرق المعايير الاجتماعية.

2 .لا يشعر بالحرج من أي تصرف مخالف للعادات والتقاليد وقول الكذب.

3 .عدم الاكتراث بالسلوك المضاد للمجتمع وضعف الشعور بالعار أو الخزي.

4 .استجاباته ضعيفة للعطف والاحترام والتقدير.

5 .القسوة والغلظة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب وإقامة علاقات اجتماعية.

6 .الفشل فيوضع خطة لحياته ، ويتبع نمطاً انهزاميا لذاته طوال حياته.

7 .متوسط الذكاء مع جاذبية مصطنعة.

8 .لا يستجيب انفعاليا بعد ارتكاب أي فعل مخالف من شأنه أن يظهر الشعور بالخجل أو العار.

9 .عاجز عن التعلم من الخبرات التي يمر بها حتى العقاب، وكذلك السيطرة على انفعالاته.(رفو، 2018).

لعل أهم العوامل التي يمكن أنْ تشكل بيئة اجتماعية دافعة للنية نحو السلوك الإجرامي هي الأسرة, المدرسة, العمل, الأصدقاء' وبالنسبة إلى الأسرة فإنها تمثل أول وسط اجتماعي في حياة الإنسان لذا تسمى بالوسط الاجتماعي المفروض وهذا الوسط إذا كان سويا نشأ الفرد على نحو سليم، أما إذا كان عكس ذلك فإنه يمكن أنْ يدفع الفرد إلى السلوك الإجرامي وأهم العوامل الدافعة إلى السلوك الاجرامي التفكك الأسري , فقدان أحد الأبوين أو غيابهما لمدة طويلة بحيث يؤثر ذلك سلبا في تربية الأبناء لاسيما الأم التي يكون لها دور أساسي في تربية الصغار فضلاً عن كثرة الشجار أو الإدمان على المسكرات والمخدرات أو المعاملة القاسية مما يدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة (عبد الستار، 1985) .

اما المدرسة فتعد مؤسسة تربوية تمثل البيئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة وتسمى بالوسط العارض أو العابر ولكن هذه المؤسسة يمكن ان تكون عامل نحو ارتكاب الجريمة متى ما انحرفت عن دورها التربوي والتعليمي كأن تصبح مكان للإهمال وعدم الرعاية الصحية والقسوة الشديدة مما يؤدي إلى إصابة الفرد بالعقد النفسية ، ومن ثمّ، انصرافه عن الدراسة للانضمام إلى الجماعات المنحرفة. (صالح: 1973 ص193.)

أما بيئة العمل فلها تأثير كبير في حياة الإنسان لأنه يشغل معظم وقته فيها فضلاً عن أن العمل يحدد المركز الاقتصادي بالنسبة إلى الشخص، لذا فإن هذه البيئة من الممكن أن تكون دافع للنية نحو الجريمة متى ما ساعدت ظروف العمل على ذلك سواء من حيث طبيعة المهنة أو عدم ملائمة المهنة للشخص أو الاتصال بزملاء السوء عن طريق العمل وكذلك عدم كفاية الأجر المدفوع كل هذه الصور وغيرها يمكن أنْ تكون دافع للشخص باتجاه ارتكاب الجريمة وأخيراً، بيئة الأصدقاء وتمثل البيئة المختارة من قبل الشخص إلى حد كبير ولهذه البيئة تأثير كبير على شخصية الفرد بما يسودها من قيم ومبادئ فمثلاً إذا كانت تحترم القانون وتلتزم بأنماط السلوك الاجتماعي والقيم الفاضلة كان انعكاسها على سلوك الفرد على نحو حسن ولكن إذا حدث العكس أصبحت القيم المكتسبة سيئة, هذا وتدل الدراسات إلى أنّ العديد من أنماط السلوك الإجرامي سببها أصدقاء السوء(حبيب، 2024).

نوع المجرمين

ينظر الخبراء إلى تأثير العوامل الاجتماعية والشخصية على السلوك الإجرامي، إلى جانب العمليات العقلية التي قد تتوسط السلوك. ويمكن أن تشير الشخصية إلى جميع التأثيرات البيولوجية والسمات النفسية والسمات المعرفية للإنسان التي يحددها علماء النفس على أنها مهمة في التحكم في السلوك. إذ يركز علم الإجرام النفسي على عدة عوامل يمكن أن تؤثر في الأفراد لارتكاب أعمال إجرامية، أولها المنهج المعرفي. إذ يشير المعرفي إلى المواقف والمعتقدات والقيم والأفكار التي يعتقدها الأفراد حول البيئة الاجتماعية والعلاقات المتبادلة والطبيعة البشرية وأنفسهم. فقد يميل مرتكبو الجرائم الخطيرة إلى إظهار التشوهات المعرفية. ثانيًا، يوضح النهج البيولوجي أو النفسي العصبي أن هناك علاقة بين علم الأحياء (بما في ذلك علم النفس العصبي) والسلوك البشري. يركز

النهج البيولوجي على العدوان والسلوك العنيف. يوضح علماء الأعصاب أن تلف الدماغ أو العجز أو التشوهات التي يعاني منها الأفراد ترتبط بسلوكهم المعادي للمجتمع، ولا سيما السلوك العنيف. ثالثا، النهج التنموي. إن دراسة كيفية بدء السلوك الإجرامي وتطور السلوك الإجرامي أمر في غاية الأهمية. يصف هذا النهج التنموي التغيرات والعوامل التي تؤثر وتسهم في تكوين السلوك المعادي للمجتمع والإجرامي. رابعاً: منهج السمات. سمات الشخصية هي ميول مستقرة نسبيا ودائمة تظهر في سلوكيات معينة ويمكن أن تكون اختلافات محددة بين فرد وآخر (Bartol, &Bartol. 2017).

المجرم بوصفه شخصاً عادياً

كما هو مقترح في تقديم نظريات السيطرة الاجتماعية أعلاه، فإن معظم المنظرين الذين تم تناولهم حتى الآن قد درسوا كيف يكون السلوك الإجرامي استجابة لظروف اجتماعية معينة، إذ شددوا على كيف يصبح المجرمون، في الاستجابة لتلك الظروف، متميزين عن التيار الرئيس غير الإجرامي للسكان. إن التفسيرات النظرية التي ترى المجرم على أنه "طبيعي" .

إن فكرة الثقافة الفرعية المنحرفة تعني أن المراهقين من الطبقة العاملة ملتزمون ببعض القيم المنحرفة. ومع ذلك، يشير ماتزا Matza إلى أن الجانحين يتوافقون عموماً مع تقاليد وقيم معينة في المجتمع ويرفضون الآخرين. إنهم ليسوا معارضين أو متعارضين مع جميع جوانب المجتمع الأوسع، بل قد يكونون في كثير من الأحيان محافظين تماماً في وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية. فضلاً عن ذلك، فإن معظم الأحداث الجانحين لا ينخرطون بدوام كامل في النشاط المنحرف و"يتوقفون عنه" في بداية مرحلة البلوغ – هناك عدد قليل نسبياً من الجانحين الذين تزيد أعمارهم عن(30)عامًا. ومن وجهة نظر ماتزا، يقوم المراهقون من وقت لآخر بأدوار منحرفة، بدلاً من أن يصبحوا ملتزمون بالانتهاك الدائم لقواعد المجتمع التقليدي. وقال إنهم ينجرفون إلى الأنشطة المنحرفة ويخرجون منها بدلاً من اعتناقها كأسلوب حياة – ويتضح منهجه بعنوان إحدى دراساته الرئيسة، "الانحراف والانجراف".

وقد وافق ماتزا على أن المراهقين يمكن أن يكونوا جزءاً من ثقافات فرعية ينخرط أعضاؤها في الانحراف، لكنهم لم يروا مثل هذا السلوك كطريقة دائمة للحياة. وفي الواقع، أشار إلى أن الأفراد يمكن أن يكونوا جزءاً من "ثقافة فرعية من الانحراف" دون المشاركة فعلياً في السلوك المسيء. كما هي الحال مع المناهج التفسيرية الأخرى التي انتقدت النظريات "الحتمية" للجريمة، رأى ماتزا عملية التحول إلى مجرم من حيث المراحل. تتضمن المرحلة الأولى شكلاً من أشكال المعارضة للقيم والثقافة السائدة والرغبة في أن يتم قبولك كعضو في مجموعة – ومن المحتمل أن يتضمن هذا شكلاً من أشكال السلوك الإجرامي أو السلوك المخالف للقواعد كوسيلة لكسب القبول. وتأتي المرحلة الثانية بعد التغلب على هذه المخاوف الأصلية بشأن القبول، وتتضمن التحرر من الأشكال التقليدية للسيطرة الاجتماعية التي تسمح للفرد باختيار الانجراف نحو الانحراف. خلال هذه المرحلة يجب على

الفرد أن يتبنى ما أسماه ماتزا "تقنيات التحييد". وقد حدد خمسة أنواع رئيسة من التحييد ـ وهو التصنيف الذي أصبح راسخاً في التنظير الاجتماعي حول الجريمة:

- إنكار المسؤولية ("لم أقصد القيام بذلك").
- إنكار الإصابة ("لم أؤذي أحداً").
- إنكار الضحية ("إنه يستحق ذلك").
- إدانة المدينين ("إنهم بالسوء نفسه").
- المناشدة للولاءات الأعلى ("كنت أساعد زملائي").

في حين إن هذه التقنيات هي في الأساس أعذار، يرى ماتزا أنها توفر للأفراد أيضاً "تحررًا عرضيًا" من القيود الأخلاقية والاجتماعية العامة وتمكنهم من الانجراف نحو الانحراف.

المرحلة الثالثة هي عندما ينجرف الفرد إلى الانحراف. وقد تم تبرير مثل هذا السلوك وهذا يؤدي إلى قبول المسؤولية عن سلوكهم المنحرف والمسيء. وكما يصفه بيرك (Burke, 2005.13): "إنهم يعرفون أن أنشطتهم مخالفة للقانون". وهم يعلمون أنه قد يتم القبض عليهم. وهم يعلمون أنهم قد يتعرضون للعقاب. ربما يقبلون وجوب معاقبتهم. وهي من قواعد اللعبة» .

وعلى نحو جانبي، يسلط بيرك (Burke, 2005) الضوء على كيفية تطبيق نظرية ماتزا على دراسة الجرائم التجارية، إذ يستخدم مرتكبو الجرائم من الشركات تقنيات التحييد نفسها لترشيد سلوكهم غير القانوني وتهدئة أي شعور بالذنب.

نظريات علم الاجتماع المفسرة للسلوك الإجرامي

تشمل نظريات الجريمة الاجتماعية الأطر النظرية التي تهدف إلى دراسة تأثير العوامل الاجتماعية على الجريمة وتقديم تفسيرات للجريمة كظاهرة اجتماعية. بدلاً من إسناد الجريمة فقط إلى الصفات الفردية أو العناصر النفسية، تعطي هذه النظريات الأولوية لدراسة الديناميكيات الاجتماعية، بما في ذلك البنية الاجتماعية، والتفاعلات الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والتأثيرات الثقافية.

يرى علماء الاجتماع بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية وأن التجريم بحد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر عن نص القانون، وفي هذا الاتجاه ميز "جارد فالو" Jared Valo بين الجريمة الطبيعية التي تختلف عند الجماعات في الزمان والمكان لتعارضها مع المبادئ الإنسانية والعدالة كجرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال، و الجريمة المصطنعة التي تشكل خرقاً للعواطف القابلة للتحول كالعواطف الدينية والوطنية . وعدّ الأولى بأنها تدخل في المعنى الحقيقي للإجرام ودراساته التحليلية، ويقدر البعض الآخر بأن الجريمة عبارة عن السلوك الذي تحرمه الدولة بسبب ضرورة ويمكن أن ترد عليه بفرض جزاء وهو بوجه عام يشكل السلوك المضاد للمجتمع والذي يضر بصالحه (أبو توتة، 1998).

ويؤكد عالم الاجتماع لامبروزو في كتابه" علم الاجتماع الذي وضعه عام (1881) وأظهره في صورته النهائية عام (1929)، إذ أكد فيه أن الجريمة خلاصة تفاعل ثلاثة أنواع من العوامل:

1-العوامل الطبيعية والجغرافية (الجنس، والمناخ والموقع الجغرافي).

2- العوامل الانتروبولوجية، وتضم السن، والنوع والخصائص العضوية والفيزيولوجية).

3- العوامل الاجتماعية، ويدخل فيها(كثافة السكان، والانتماء الديني والسياسي والظروف الاقتصادية.

وقد أدى إدخال العامل الاجتماعي إلى جانب العوامل العضوية والطبيعية إلى حدوث ثورة في الدراسات الإجرامية.(اقرورو،2015، 22).

النظرية الاجتماعية وعلم الجريمة

لم يقتصر الأمر على أن التفكير الإجرامي حتى أواخر القرن التاسع عشر لم يكن اجتماعياً على نحو واضح، فحتى عندما ركز الجيل الأول من علماء الإجرام على الارتباطات الاجتماعية (وليس البيولوجية أو العقلية) للجريمة، لم تكن تحليلاتهم مستنيرة على نحو خاص رؤى نظرية من الانضباط المزدهر في علم الاجتماع. وأشهرها هو أن أعمال عالم الفلك البلجيكي أدولف كويتيليت استندت إلى الاستقرائي التبسيطي لتفسير منظور "الرجل العادي" (كيتليت، 1835). نظراً لافتقاره إلى أي إلهام نظري جاد، لم يفكر أوغست كونت كثيراً في عمل كويتيليه، واحتقر على نحو خاص تحريفه لمصطلح "الفيزياء الاجتماعية"، ولهذا السبب كان على كونت أن يطبخ المصطلح الجديد "علم الاجتماع" (Comte).

في حين إن كلاسيكيات علم الاجتماع لم تناقش الجريمة والعدالة الجنائية كعناصر مركزية في تحليلاتها لتحولات المجتمع الحديث، فإن مجال البحث في علم الجريمة لم يتم إهماله بالكامل من قبل مؤسسي هذا التخصص. من المحتمل أن أشهرها اليوم هو مناقشة إميل دوركهايم (Durkheim,) حول طبيعة الجريمة. ومع ذلك، وعلى عكس تحليله الثاقب للانتحار في العصر الحديث، لم يقم دوركهايم بإجراء بحث تجريبي منهجي عن الجريمة، وبدلاً من ذلك اعتمد فقط على فئة الجريمة لتطوير حجته النظرية القائلة بأنه يمكن تمييز الحقائق الاجتماعية الطبيعية والمرضية على أساس الجريمة. أساس متوسط وجودهم في مرحلة معينة من تطور المجتمع. في حين إن نظرية التحكم في السلوك الإجرامي أو المنحرف قد يتم تطويرها بمفهومي دوركهايم التوأم للتنظيم والشذوذ، وفي حين أن فكرة الحالة الطبيعية للجريمة تتوقع المنظور البنائي للجريمة والانحراف، إلا أن أيا من التقاليد النظرية كما هي موجودة في علم الجريمة اليوم قد تم تطويرها. انبثقت مباشرة من دوركهايم، وبدلاً من ذلك اتخذت طرائق نظرية أخرى للتطور.(Deflem, 1999, 87-116).

وتهدف النظريات الاجتماعية المتعلقة بالجريمة إلى توضيح أصول وانتشار السلوك الإجرامي بتحليل الديناميكيات والهياكل الاجتماعية المتنوعة. وتحمل هذه النظريات أهمية كبيرة في فهم ديناميكيات النظام الاجتماعي وعمليات السيطرة الاجتماعية. على مر التاريخ، يمكن ملاحظة أن كل حضارة فرضت حظراً على

سلوكيات معينة وحددت عواقب إجرامية مقابلة. وكانت الجرائم تتأثر بالظروف الاجتماعية، كما ذكر دونميزر (Dönmezer, 1981.72).

في سياق السلوك الإجرامي، يمكن القول: إن العوامل المجتمعية تسهم في الاستعداد للجريمة، في حين أن الفاعلية البشرية تحدد في نهاية المطاف قرار الانخراط في أعمال إجرامية. يمكن أن تعزى مسببات السلوك الإجرامي إلى النظم الاجتماعية والقانونية وليس فقط إلى الجاني الفردي. وفقاً ليوسيل (Yucel,2003, 53) توفر وجهات النظر ذات التوجه الاجتماعي دون أدنى شك الفهم الأكثر شمولاً للعوامل الأساسية التي تسهم في السلوك الإجرامي. ويرى هايدنسون (Heidensohn,1989,2–3) أنه نظراً لطبيعتها المخلقة والمحددة اجتماعيًا، فقد تم فحص قضية الجريمة على نحو أكثر فعالية في مجال علم الاجتماع. وفقاً لسيغل (Siegel, 2006, 178)، يتأثر السلوك الإجرامي بالتفاعل الاجتماعي والديناميات الاجتماعية. ونتيجة لذلك، فإن علماء الاجتماع في وضع جيد لتقديم التفسيرات الأكثر شمولا للجريمة. وهذا يؤكد أهمية دراسة الجريمة برؤية علم الاجتماع كنظام علمي. إن ظاهرة الجريمة والسلوك المنحرف أو الإجرامي والدوافع الكامنة التي تدفع الأفراد إلى ممارسة أنشطة غير مشروعة لا يمكن تفسيرها على نحو شامل بالمقاربات النظرية التي تهمل المنظور السوسيولوجي. ويوضح المنظور الاجتماعي العناصر الديناميكية للسلوك البشري التي تؤدي إلى الأنشطة الإجرامية، وينسبها إلى التحولات المجتمعية والظروف الاجتماعية الأخرى. فضلاً عن ذلك، فإن هذا المنظور، كما أوضحه ميلز (Carrabine et al., 2009: 5)، يساعد الأفراد في تعزيز كفاءتهم كأعضاء في المجتمع. يمكن فهم الجريمة كنتيجة للبيئة الاجتماعية عند النظر إليها برؤية اجتماعية. ووفقا لإيلي (İçli, 1994, 67)، فإن المنظور قيد النظر يفترض أن المجتمع، وليس المجرم، هو الذي يصاب بالمرض.

علم الجريمة الكلاسيكي

يُعرف علم الإجرام الكلاسيكي أحيانًا باسم الفقه الكلاسيكي، وقد ظهر من الفترة المعروفة باسم عصر التنوير وتم تطويره من قبل الإصلاحيين الجزائيين في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الذين أرادوا إنشاء نظام عدالة جنائية عادل ومشروع على أساس المساواة. كان الهدف هو تطوير وسيلة عقلانية وفعالة لتحقيق العدالة بدلاً من أشكال العقوبة التعسفية والفاسدة والمتحيزة السابقة. واستنادًا إلى تأكيد عصر التنوير على الحقوق الفردية، بدلاً من القبول المطلق للأشكال التقليدية للسلطة، كانت الأفكار الأساسية لعلم الإجرام الكلاسيكي هي أن العقوبة على الجريمة يجب أن تكون متناسبة مع الفعل الإجرامي المعين ويجب أن يُنظر إليها على أنها رادع. وكما يشير هذا التعليق التمهيدي، فإن تركيز علم الإجرام الكلاسيكي ينصب إلى حد كبير على العلاقة بين الجريمة والعدالة والعقاب، وليس على تفسير سبب تحول بعض الأفراد إلى مجرمين.

ويركز علم الإجرام على فكرة أن الأفراد لديهم إرادة حرة ويقومون باختيارات عقلانية بشأن الطريقة التي سيتصرفون بها. ويجب عدُّ الأشخاص، بما في ذلك أولئك الذين يرتكبون أعمالًا إجرامية، عقلانيين، ومن ثمّ، فإن سلوك الفرد سوف يعتمد على حساب عقلاني للعواقب. السيطرة الرئيسة على الشخص الذي يمارس إرادته

الحرة هي الخوف من الألم على نحو خاص. ومن ثم فإن الخوف من الألم، في شكل عقاب، من شأنه أن يردع الفرد عن الأنشطة الإجرامية ويكون بمنزلة سيطرة على سلوكه. وكان فلاسفة عصر التنوير الأكثر ارتباطًا بتطوير هذا النهج هما بيكاريا و بينثامBeccaria and Bentham ..

ويمكن تشكيل نطاق من الجرائم، حيث ينبغي أن تتكون الدرجة الأولى من تلك التي تؤدي فوراً إلى انحلال المجتمع، والدرجة الأخيرة من أصغر الظلم الممكن الذي يلحق بفرد من أفراد ذلك المجتمع. وبين هذين النقيضين ستشمل جميع الأفعال المخالفة للصالح العام والتي تسمى إجرامية، والتي تنحدر بدرجات غير معقولة، تتناقص من الأعلى إلى الأسفل. إذا كان من الممكن تطبيق الحسابات الرياضية على مجموعات غامضة وغير محدودة من الأفعال البشرية، فقد يكون هناك مقياس مماثل للعقوبات، ينحدر من الأكبر إلى الأقل.

وفي توضيح لهذا الأمر، يقول إنه يجب تصنيف الجرائم وفقًا للضرر الذي يلحق بالمجتمع: بعض الجرائم تكون مدمرة على الفور للمجتمع، أو ممثله؛ ويهاجم آخرون الأمن الخاص لحياة الأفراد أو ممتلكاتهم أو شرفهم؛ والطبقة الثالثة تتكون من الأفعال المخالفة للقوانين التي تتعلق بالصالح العام للمجتمع... الأولى، وهي من الدرجة الأولى، لأنها الأكثر تدميراً للمجتمع، وتسمى جرائم الخيانة العظمى. . . وتتجلى هذه الجرائم التي تدمر أمن الأفراد. وبما أن هذا الأمن هو الهدف الأساسي لكل مجتمع، والذي يتمتع به كل مواطن حقًا لا شك فيه، فإنه يصبح من الضروري على نحو لا غنى عنه أن يتم فرض أقصى العقوبات على هذه الجرائم.

على النهج نفسه، روج جيريمي بنثام (الفيلسوف الإنجليزي وأتباع كتابات بيكاريا في تسعينيات القرن الثامن عشر) للنهج النفعي، وزعم أن العقوبة يجب أن تحسب بعناية لإلحاق الألم بما يتناسب مع الضرر الذي يلحق بالجمهور بسبب جريمة معينة. واستند هذا النوع من الحجج إلى فكرة أن المجرمين وغير المجرمين متشابهون من حيث أن المجرمين كانوا يعقلون الأفراد الذين ارتكبوا خطأ في الحكم في ارتكاب جريمة؛ وكانت تلك العقوبة العقلانية والسريعة والمؤكدة هي أفضل طريقة لمنع تكرار مثل هذا السلوك. واعتقد بنثام، متأثرًا ببيكاريا، أن الناس يتصرفون بعقلانية ويسعون إلى الحصول على المتعة ويهدفون إلى تجنب الألم. لذا فإن العقوبة يجب أن تفوق أي متعة قد تكون مستمدة من السلوك الإجرامي. ادعى بنثام أن كل القوانين والعقوبات يجب أن تستند إلى المبدأ النفعي المتمثل في «السعادة الأعظم لأكبر عدد من الناس» وعلى حساب درجات الألم واللذة – ومن ثمّ فإن ألم العقوبة لا يمكن تبريره إلا إذا منع المزيد والمزيد من الألم.(Burke, & Hopkins ,2005) .

من المؤكد أن علم الجريمة الكلاسيكي يقدم فلسفة ونظام عقاب أكثر عدالة وانفتاحاً من الأنظمة القاسية والقاسية السابقة. ومع ذلك، في تأكيدها على الإرادة الحرة وعقلانية الأفراد، لم تأخذ في الحسبان قضايا عدم المساواة الاجتماعية التي قد تشجع بعض الأفراد على ارتكاب الجريمة، وافترضت أن هناك مجموعة متفق عليها عموماً من القيم أو الأهداف في المجتمع، متجاهلة الأهداف المتضاربة. وأهداف المجموعات المختلفة.

ويتجلى تأثير علم الإجرام الكلاسيكي في نظامنا القانوني اليوم في الطريقة التي يتم بها هيكلة العقوبات على الجرائم، مع فرض عقوبات أشد على الجرائم الأكثر خطورة ـ ما يعرف باسم "تعريفة" الأحكام. ويعكس نهج

"التهرب العادل" في العقاب، والذي يقضي بمعاقبة أي شخص تثبت إدانته بارتكاب جريمة (بغض النظر عن خلفيته – المساواة أمام القانون) وأن العقوبة يجب أن تكون متناسبة (أو متناسبة) مع خطورة الجريمة، يعكس بوضوح النهج الكلاسيكي لبيكاريا وبنثام.

أميل دوركهايم :من بين المنظرين الاجتماعيين "الكلاسيكيين" المؤسسين، كان إميل دوركهايم Emile Durkheim هو أكثر من كتب عن الجريمة (والعقاب). وبما أنه كان مؤسس المنهج الوظيفي البنيوي في علم الاجتماع، فسوف نبدأ بتحديد موقفه النظري الواسع بإيجاز قبل دراسة تطبيقه لهذا في تفسير الجريمة.

كان دوركهايم، إلى جانب غيره من المنظرين الاجتماعيين الكلاسيكيين، مهتمين بشرح كيفية نشوء المجتمع الصناعي، وكيف تماسكت هذه البنية المعقدة معاً – على وجه الخصوص، كيف تم الحفاظ على النظام الاجتماعي في المجتمع الصناعي الحديث مقارنةً بما عدّه المجتمع الأبسط والأبسط. –المجتمع الصناعي. لقد تم النظر إلى "مشكلة النظام" كقضية رئيسة في تطوير النظريات الاجتماعية.

في الوقت الذي كان دوركايم يكتب فيه (نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين)، أدى التصنيع والتحضر إلى تغييرات عميقة في طبيعة المجتمعات الحديثة، وكان العديد من المنظرين الاجتماعيين الأوائل يحاولون فهم هذه التغييرات وتأثيرها على المجتمع. في الواقع، قارن الكثيرون المجتمعات الصناعية الحديثة الجديدة على نحو سلبي مع شكل مجتمع ما قبل الصناعة الأكثر طائفية. ومع ذلك، فسر دوركهايم مثل هذه التغييرات من منظور تطوري، ونظر في كيفية تكيف المجتمعات مع السياق الجديد.

وقال إن النظام الاجتماعي يجب أن يرتكز على مجموعة من القيم المشتركة التي تشكل الأساس الأخلاقي لما أسماه التضامن الاجتماعي. يعتقد دوركهايم أنه بدون تنظيم المجتمع فإن الأفراد سيهدفون ببساطة إلى تلبية احتياجاتهم ورغباتهم دون أي تقدير للآخرين. وكما ذكرنا سابقاً، يجب أن يستند هذا التنظيم إلى القيم المشتركة المقبولة عموماً من قبل أفراد المجتمع. وقد أطلق على هذه القيم المشتركة والمشتركة اسم الضمير الجماعي للمجتمع، والذي عرَّفه بأنه «مجموع المعتقدات والمشاعر المشتركة بين المواطنين العاديين في المجتمع نفسه».

لذا، فإن فكرة الضمير الجماعي تشكل أهمية مركزية في عمل دوركهايم . في الواقع، الحياة الاجتماعية، القائمة على النظام الاجتماعي والتضامن، ستكون مستحيلة بدون مثل هذه المعايير والقيم الجماعية. ومع ذلك، وتماشياً مع منظوره التطوري للتغير الاجتماعي، فإن شكل أو أسلوب التضامن الاجتماعي ليس ثابتاً وسوف يتكيف مع أشكال المجتمع المختلفة والمتغيرة. في عمله الرئيس الأول، تقسيم العمل في المجتمع (1893)، درس دوركهايم الشكل المتغير للتضامن الاجتماعي من مجتمعات ما قبل الصناعة إلى المجتمعات الصناعية الحديثة. في المجتمعات الحديثة، يعمل تقسيم العمل على دمج الأفراد الذين يقومون بمهام وأدوار متكاملة. ويستخدم المصطلحين "الميكانيكي" و"العضوي" للتمييز بين الأشكال المختلفة للتضامن الاجتماعي التي تميز الشكلين المختلفين للمجتمع. وتتميز مجتمعات ما قبل الصناعة الأقل تعقداً بالتضامن الميكانيكي، إذ يميل الأفراد إلى اعتناق معتقدات وعواطف متشابهة جداً، وإذ يكون التخصص قليل نسبياً من حيث المهن. في مثل هذه

المواقف، يكون التقليد قويًا على نحو خاص وتكون المشاعر الجماعية هي السائدة. وعلى النقيض من ذلك، فإن التضامن العضوي هو الذي يميز المجتمعات الحديثة، إذ يسعى الأفراد إلى نطاق أوسع بكثير من المهام المختلفة.

هذا يؤدي إلى قدر كبير من الاعتماد المتبادل – إذ يعتمد الأفراد على الآخرين لأداء مهام وأدوار محددة. يسعى الأفراد في مثل هذه المجتمعات إلى وظائف مختلفة ومتكاملة، ولكنهم ما زالوا مرتبطين ببعضهم البعض بإجماع أخلاقي قوي. لقد صيغت نظرية دوركهايم على مستوى عام ومجرد للغاية، ولم يدعو إلى تقسيم بسيط ومباشر بين شكلي التضامن الاجتماعي.

– بالنسبة له، تحتاج جميع المجتمعات إلى الإجماع والضمير الجماعي. إلا أن قوة هذا الضمير الجماعي ستختلف من مجتمع إلى آخر. ويهيمن الشكل الميكانيكي للتضامن على ضمائر الأفراد بقوة أكبر من الشكل العضوي – ففي المجتمعات الصناعية الحديثة هناك مجال أكبر للفردية وللأفراد للتعبير عن مشاعرهم وتفضيلاتهم.

ضمن هذا النهج العام للتنظير حول طبيعة المجتمع، كانت الجريمة (وكيفية التعامل معها) جانباً مركزياً في التحليل الاجتماعي لدوركهايم. إن أهمية الضمير الجماعي القائم على القيم والأعراف المشتركة أمر أساسي في تفسيره للجريمة. الجريمة هي السلوك الذي ينتهك أو ينحرف عن هذه القيم والأعراف المشتركة. كما ينظر إليها دوركهايم على أنها حقيقة اجتماعية، ومن ثمّ يجب أن تؤدي وظيفة اجتماعية – إلى جانب المؤسسات الأخرى في المجتمع وأجزاء منه. وبما أن الجريمة هي سلوك يخرق القواعد، فقد يبدو من الغريب الحديث عن وظائفها. ومع ذلك، طوّر دوركايم الحجة القائلة بأن الجريمة عالمية، وهي موجودة، وإن بدرجات متفاوتة، في جميع المجتمعات المعروفة، ومن ثمّ يجب أن تكون حتمية. وفضلا عن كونه أمراً لا مفر منه، فإنه يجب أيضاً أن يكون ضرورياً ومفيداً للمجتمع. ببساطة، بما أن الجريمة أمر طبيعي، فيجب أيضاً أن تكون وظيفية: «لا يوجد مجتمع لا يواجه مشكلة الإجرام...». فهو عامل من عوامل الصحة العامة، وجزء لا يتجزأ من جميع المجتمعات الصحية" (Durkheim 1895).

ثم يشرح دوركهايم كيف أن للجريمة وظائف إيجابية – أولاً، عن طريق تشجيع التغيير الاجتماعي والتطور، وثانياً، بالمساعدة في الحفاظ على التوافق والاستقرار. فيما يتعلق بتشجيع التغيير الاجتماعي، يمكن للسلوك الإجرامي أن يقدم أفكاراً جديدة إلى المجتمع، ومن ثمّ يسمح للمجتمع بالتطور المضي قدمًا. يطلق تيرني (Tierney,1996)(على ذلك اسم "الوظيفة التكيفية" للجريمة – إذ يمكن للمجرمين أن يكونوا مبتكرين يساعدون المجتمع على التكيف مع الظروف المتغيرة. يعطي دوركهايم مثال سقراط الذي أُدين كمجرم في عصره، لكن أفكاره (الإجرامية) أفادت المجتمع اليوناني. على حد تعبيره: (Durkheim 1964, 67–71).

مدرسة شيكاغو: لقد تطورت نظريات دوركهايم الاجتماعية المبكرة حول الجريمة في عدد من الاتجاهات من قبل المنظرين الاجتماعيين وعلماء الجريمة اللاحقين. سنلقي نظرة هنا على عمل مدرسة شيكاغو حول العلاقة

بين زيادة الفوضى الاجتماعية والسلوك الإجرامي، وفي القسم الآتي، سننظر في نظرية "الضغط" التي طورها روبرت ميرتون والتي تربط الشذوذ بالسلوك الإجرامي. إن فكرة أن المجتمعات الحديثة والصناعية والمتحضرة ستجلب معها قدراً أكبر من الفوضى الاجتماعية، ومن ثمَّ نمواً في المشكلات الاجتماعية، بما في ذلك الجريمة، كانت أساس عمل علماء الاجتماع في جامعة شيكاغو في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. وقد أصبح منهج وتنظير هؤلاء علماء الاجتماع معروفاً باسم مدرسة شيكاغو.

وعلى أساس عمل دوركهايم، نظرت مدرسة شيكاغو إلى الجريمة بوصفها جريمة اجتماعية، وليست فردية. ، ظاهرة. وقالوا إن الحياة الاجتماعية في مناطق وأحياء معينة كانت فوضوية ومرضية، وأن الجريمة في مثل هذه المواقف كانت استجابة متوقعة وطبيعية. وقد كان هذا الرأي ملوناً بدرجة من التفاؤل، إذ كان هناك شعور بأن مثل هذا الوضع كان مؤقتاً فقط بسبب التغيرات الاجتماعية السريعة التي أحدثها التصنيع والتحضر، وأنه في هذا السياق كان هناك قدر معين من الجريمة أمر لا مفر منه ولا يشكل تهديداً خاصاً على السكان. أساس المجتمع. كان روبرت بارك من الشخصيات الرئيسة في ترسيخ سمعة مدرسة شيكاغو. كان يعتقد أنه من أجل دراسة الجريمة، يجب على علماء الاجتماع أن يخرجوا إلى المدينة ويشاركوا في البحث المباشر – وهي وجهة نظر شجعت على تطوير عدد من الدراسات البحثية الإثنوغرافية المهمة والمشهورة.

ويرى بارك وزملاؤه أن المدن ينبغي بوصفها أنظمة بيئية، إذ تتطور مناطق وأحياء مختلفة داخلها في أوقات مختلفة وبطرق محددة. وكما يقول تيرني(Tierney, 1996): وهكذا فإن مدنًا مثل شيكاغو لم تتطور على أساس عشوائي، بل تم تصميم هذا التطور وفقًا للعمليات الاجتماعية "الطبيعية". وكانت النتيجة أن تطور المدن أنواعاً خاصة بها من الأحياء، ولكل منها نمطها الخاص من الحياة الاجتماعية. بعض هذه الأحياء مستقرة ومنظمة تنظيماً جيداً، ولكن البعض الآخر أكثر فوضى من الناحية الاجتماعية، وهنا تتركز المشكلات الاجتماعية، بما في ذلك الجريمة (1996، 90).

نظرية النوافذ المكسورة

تفترض النظرية المذكورة أعلاه وجود علاقة بين النشاط الإجرامي وحالة البيئة المادية المحيطة، ومن ثمّ تقترح آلية واضحة لانتشار الجريمة. وتفترض نظرية النوافذ المكسورة أن وجود تجاوزات وتشوهات طفيفة يمكن أن يقوض الأعراف المجتمعية، ومن ثمّ تعزيز بيئة مواتية لتزايد النشاط الإجرامي. وتسهل هذه الفكرة فهمنا للتداعيات الاجتماعية للسلوك الإجرامي وتأثير البيئة المحيطة على حدوث الجريمة. إن دراسة العلاقة بين النظام الاجتماعي والجريمة لها أهمية كبيرة في مجال النظريات الاجتماعية. ضمن هذا الإطار بالذات، تظهر نظرية النوافذ المكسورة كإطار نظري يفترض وجود علاقة بين انتشار النشاط الإجرامي ووجود الاضطرابات الاجتماعية والعناصر البيئية. وتفترض الفرضية أن وجود النظام البيئي والأمن يؤثر على نحو كبير على ظهور وانتشار السلوك الإجرامي(Wilson– Kelling , 1982) .

واجهت نظرية النوافذ المكسورة انتقادات بسبب تركيزها المحدود على القضايا البيئية المادية. ووفقاً لهذا النهج النقدي، فإن السلوك الإجرامي لا يتأثر بالبيئة المادية فحسب، بل بالبيئة الاجتماعية أيضاً. ويرتبط أيضاً بجوانب مثل درجات التحصيل الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للأشخاص. فضلاً عن تأثير الموقع الجغرافي على معدلات الجريمة، فإن الظروف المعيشية والعناصر الاجتماعية التي يعيشها الأفراد يمكن أن يكون لها أيضاً تأثير على انتشار الأنشطة الإجرامية. ويجادل النقاد بأن نظرية النوافذ المكسورة تفشل في مراعاة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الأساسية التي تسهم في الجريمة. وفقاً لسمبسون و رودنبوش Sampson & (Raudenbush 1999)., 1999)، فقد قيل إن الاعتماد فقط على البيئة المادية غير كاف لتفسير عدم الاستقرار الاجتماعي.

نظرية الاختيار العقلاني

يُعزز فهم دوافع الأفراد للانخراط في الأنشطة الإجرامية على نحو كبير بتطبيق نظرية الاختيار العقلاني. ووفقاً لهذا المنظور النظري، ينشأ السلوك الإجرامي من التقييم العقلاني للأفراد للتكاليف والفوائد المرتبطة بالانخراط في أنشطة غير قانونية. عندما تفوق المزايا المحتملة للانخراط في أنشطة غير قانونية المخاطر المرتبطة بها، قد يلجأ الأفراد إلى السلوك الإجرامي. إن تحليل هذه النظرية يسهل فهم العلاقة بين الجريمة وصنع القرار الفردي. نظرية الاختيار العقلاني، والتي يشار إليها أيضًا باسم نظرية الاختيار العقلاني، نشأت من مفاهيم العقلانية والعقل التي تطورت في عصر التنوير. وقد ساهم علماء مثل توماس هوبز، وآدم سميث، وجيريمي بينثام على نحو كبير في تطوير وتطبيق نظرية الاختيار العقلاني عبر العديد من التخصصات العلمية . ووفقاً للعديد من المصادر العلمية، فإن المجال الذي نشأت فيه النظرية في البداية هو الاقتصاد، وكثيرا ما يعتبر آدم سميث رائد هذه النظرية (Boudon, 1998, 817-828).

نظرية الأنشطة الروتينية

وفقاً لهذا المنظور النظري، قد يظهر السلوك الإجرامي عندما يواجه الأفراد احتمالات تظهر في سياق روتين حياتهم اليومية. يؤكد هذا البيان على العلاقة بين السلوك الإجرامي والظروف التي يجد فيها الجاني والضحية المحتملة نفسيهما. إن تحليل هذه النظرية يسهل فهم الطريقة التي تتأثر بها الجريمة بالجوانب الزمانية والمكانية والظرفية. تقدم نظرية الأنشطة الروتينية Routine Activities Theory (RAT)وجهة نظر بديلة على النقيض من المنهجيات الإجرامية التقليدية، معتبرة أنه يمكن تحقيق منع الجريمة بحل الآليات الأساسية التي تسهم في حدوثها.

ويسعى هذا الإطار النظري إلى توضيح مظاهر السلوك الإجرامي بتوجيه الاهتمام نحو الحدث الإجرامي في حد ذاته، بدلا من التركيز على السمات الشخصية لمرتكب الجريمة. تركز نظرية النشاط الروتيني، كما تصورها كوهين وفيلسونCohen and Felson ، على ثلاثة عناصر رئيسة: عدم وجود مرتكب الجريمة المحتمل، ووجود هدف ضعيف، ووجود وصي فعال (Bottoms and Wiles, 1997). إن تقارب هذه العوامل الثلاثة

ضروري لارتكاب أعمال غير مشروعة. ترتكز نظرية النشاط الروتيني على إطار الاختيار العقلاني، والذي يُستخدم أيضاً في استراتيجيات منع الجريمة الظرفية. مثل أي إطار نظري آخر، نظرية النشاط الروتيني ليست معفاة من النقد. ويدور أحد الانتقادات الأساسية حول الافتراض الأساسي بأن الأفراد المنخرطين في أنشطة غير مشروعة يظهرون عقلانية في عمليات صنع القرار الخاصة بهم. وقد يستخدم الفرد المسؤول عن تنفيذ التدابير الأمنية أسلوبًا مختلفًا في التفكير عن أسلوب تفكير الآخرين. قد يفتقر الأفراد المعنيون إلى الوعي بشأن تنفيذ تقنيات منع الجريمة الظرفية. من المحتمل أن يتأثر الأفراد بمواد مثل المخدرات أو الكحول أو قد يختارون تجاهل تدابير السلامة لأسباب متنوعة.

نظرية الرابطة التفاضلية

نظرية الرابطة التفاضلي Differential Association Theory (DAT)هي إطار اجتماعي يسعى إلى توضيح الأسباب والدوافع الكامنة وراء السلوك الإجرامي وحدوث الجريمة. وفقاً للإطار النظري قيد النظر، فإن المحدد الأساسي للسلوك الإجرامي يعزى إلى التفاوتات في الديناميكيات والإمكانيات العلائقية التي يواجهها الأفراد. الفكرة التي وضعها إدوين ساذرلاند في عام 1947 تؤكد أن السلوك الإجرامي هو نتيجة للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد. ونظرية الإسناد التفاضلي (DAT) هي إطار نظري يهدف إلى توضيح العوامل الأساسية التي تسهم في السلوك الإجرامي في إطار التفاعلات بين الأشخاص والتفاوت في الفرص. قدمت الفرضية التي اقترحها إدوين ساذرلاند وجهة نظر جديدة لأساليب مكافحة الجريمة، وسلطت الضوء على أن السلوك الإجرامي وحدوث الجريمة هما نتائج نابعة من التفاعلات الاجتماعية. وقد تم تقديم مفهوم نظرية الإسناد التفاضلي (DAT)، والتي يشار إليها أيضاً باسم التعزيز التفاضلي، في البداية على يد إدوين ساذرلاند، عالم الجريمة الاجتماعي، في عام 1947. وكان ساذرلاند يهدف إلى تنظيم مجموعة واسعة من المعرفة المحيطة بالسلوك الإجرامي وإنشاء نظرية شاملة. سببية الجريمة، كما أوضحها كريسي (Cressey, 1952). و يهدف منشور فولد وبرنارد (Vold and Bernard, 1988)إلى تقديم وجهات النظر النظرية. إذ ترتبط نظرية الارتباط التفاضلي (DAT) ارتباطًا وثيقًا بنظرية التعلم الاجتماعي، التي تفترض أن السلوك الإجرامي يتم اكتسابه بالتبادلات بين الأشخاص. وتوضح نظرية الارتباط التفاضلي (DAT) الأصول الأساسية للسلوك الإجرامي بفحص عدة جوانب، بما في ذلك الاستراتيجيات الخاصة بالجريمة، والحوافز الإجرامية، ومبررات انتهاك القواعد القانونية.

نظرية التعلم الاجتماعي

لديها وجهة نظر مماثلة. ووفقا لهذه النظرية، يتعلم الأفراد بملاحظة سلوك الآخرين من حولهم. ويتم تعلم السلوك الإجرامي بهذه الطريقة بمراقبة الأفراد المنخرطين في السلوك الإجرامي وفهم تقنياتهم ودوافعهم ومبرراتهم الفريدة. وبهذه الطريقة، يتعلم الأفراد العوامل التي تؤدي إلى الجريمة ويمكنهم تكرار هذه السلوكيات (Huber , 1997;).

النظرية التفاعلية

جزئياً، استجابةً لبعض المشكلات المرتبطة بالنظريات البنيوية والثقافية الفرعية، تم تطوير نهج نظري مختلف بالمنظور التفاعلي الذي أصبح مؤثراً على نحو خاص في علم الاجتماع في الستينيات والسبعينيات. بدلاً من رؤية الجريمة والسلوك المنحرف كاستجابة للناس لوضعهم الاجتماعي – واستجابة جعلتهم مختلفين عن التيار الرئيسي للسكان "الطبيعيين" – كان الموقف التفاعلي هو أن المجرم أو المنحرف يمكن أن يكون طبيعيًا تمامًا. ولذلك، يجب أن يكون التركيز على كيفية تعريف المجتمع لبعض الأفراد والجماعات على أنهم مجرمين أو منحرفين. كما يتبين من هذه الفقرة التمهيدية، يشير التفاعليون إلى كل من الجريمة والانحراف، وغالباً ما يتم استخدام المصطلحين بالتبادل. في الأساس، يمكن تعريف الجريمة على أنها فعل يخرق القانون الجنائي ويمكن أن تتبعه إجراءات جنائية، في حين لا يستخدم الانحراف بمعناه الحرفي (مثل أي شيء مختلف أو ينحرف عن الطبيعي) ولكن يستخدم للإشارة إلى أي سلوك خارج عن قواعد المجتمع وهذا أمر مرفوض عموماً. فقد تكون هذه القواعد قواعد قانونية، مثل القوانين، أو قواعد اجتماعية وأخلاقية، مثل القواعد التقليدية حول كيفية تصرف الناس في الأماكن العامة، على سبيل المثال. سنشير أدناه عادةً إلى الجريمة والسلوك الإجرامي عند تقديم نظرية التصنيف(السمالوطي، 1983).

كما يُعدُّ أنصار الاتجاه البنائي الوظيفي الأسرة نسقاً اجتماعياً يتكون من أجزاء بينها تكامل وتساند وظيفي وتتفاعل هذه الأجزاء فيما بينها وهذا النسق للأسرة يعدُّ مؤدياً لوظيفة النسق الكلي للمجتمع أو معوقاً له، حيث يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيقه عملية التوازن في المجتمع والتي تحقق في حالة توافر عدد من العمليات منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المناط به إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تسعى الأسرة فيما بعد إلى ترسيخها وتأكيدها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وفي حالة تحقيق ذلك تصبح الأسرة بناءً تتوقف سلامته على مدى قيام أعضائه بالوفاء بأدوارهم، أما إذا ظهر خلاف ذلك ولم يلتزم أي عضو من أعضاء الأسرة بالدور المنوط به فإن البناء الأسري يصيبه الخلل وتبرز بموجبه مشكلات الانحراف والجريمة. وبناءً على مفاهيم النظرية الوظيفية يمكن القول أن التفكك الأسري بسبب الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو الهجرة وخلافه قد لا يؤدي بالضرورة إلى جنوح الأحداث وانحرافهم إلا بمقدار ما تعوق هذه العوامل الأسرة عن أداء وظيفتها كنظام اجتماعي داخل البناء الاجتماعي(زريقات، 2007).

نظرية الضبط

لقد زعمت التفسيرات التي تم النظر فيها حتى الآن أن الامتثال هو سلوك طبيعي، وأن السلوك الإجرامي غير طبيعي بطريقة ما؛ ويترتب على ذلك أنه لا بد أن يكون هناك شيء مختلف، وحتى غير طبيعي، مع هؤلاء الأفراد الذين يرتكبون الجرائم. فقد تكون هذه الاختلافات أو التشوهات نتيجة لعوامل بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية؛ ولكن يجب أن يكون هناك عامل ما في الفرد يشجع على عدم امتثاله.

الحجة المركزية لما أصبح يسمى "نظريات السيطرة" هي أن الجريمة أمر طبيعي وأن الامتثال هو المجال الذي يتطلب التفسير. وكما يقترح ويليامز (Williams, 2004) في مقدمته لنظريات التحكم، فإن السلوك المطابق هو نتيجة لظروف معينة، ويحدث السلوك الإجرامي عندما تتغير تلك الظروف أو تنهار. على سبيل المثال، ليس من الطبيعي تشكيل طوابير منظمة عند انتظار التذاكر، لكن معظم الناس يفعلون ذلك. في الواقع، طوال حياتنا، ولا سيما في أثناء النمو، نتعلم ما هو السلوك المقبول وما هو غير المقبول. وكما يقول ويليامز: "إن الآباء في المنزل، والمدرسين في المدرسة، وغيرهم من الأفراد في المجتمع... يقضون الكثير من الوقت والجهد في السيطرة على كل واحد منا". وهي ترى أن جوهر نظريات التحكم هو تقديم تفسيرات لسبب التزام الناس بالقواعد وقبولهم للنظام الاجتماعي كما هو. السلوك الإجرامي إذن هو انهيار عملية التنشئة الاجتماعية.

من هذه المقدمة الموجزة، يمكن رؤية أن نظريات التحكم تغطي نطاقًا واسعًا جدًا من التفسيرات؛ في الواقع، يمكن القول: إن معظم التنظيرات الاجتماعية، بدءًا من منهج دوركايم وما بعده، تتضمن مفاهيم التنشئة الاجتماعية والسيطرة. ومع ذلك، غالباً ما يرتبط هذا المجال من التنظير بالأعمال الأحدث لهيرشي، Hirschi الذي ركز، جنبًا إلى جنب مع جوتفريدسونGottfredson على الفرد بدلاً من الجوانب الخارجية للسيطرة، تطوير ما يسمى بنسخة "الرابطة الاجتماعية" من نظرية الضبط. وركزوا على ضبط النفس على أساس التنشئة الاجتماعية المبكرة، ولا سيما على دور الأسرة. ويستشهد ويليامز بجانبين رئيسيين في نهجهم – الافتقار إلى ضبط النفس لدى الفرد وفرص ارتكاب الجريمة: "إذا سنحت الفرصة لارتكاب جريمة، فإن الشخص الذي يعاني من انخفاض ضبط النفس سوف يرتكبها، في حين أن الشخص الذي لديه ضبط النفس المنخفض سوف يرتكبها. إن ضبط النفس العالي لن يفعل ذلك.' يشير ضبط النفس على نحو أساسي إلى الدرجة التي يكون بها الفرد عرضة للإغراءات.

القضية الرئيسة التي يحاول هيرشي(2004) Hirschi معالجتها هي السبب وراء اختيار (أغلبية) الناس لاتباع القانون. كانت حجته الأصلية هي أن هؤلاء الأشخاص الذين يخالفون القوانين؛ إما ليس لديهم ارتباطات وثيقة بالآخرين وإما ليس لديهم أهداف وتطلعات ومعتقدات تربطهم بالسلوك الملتزم بالقانون. لذا فإن الشباب الذين ينخرطون في الانحراف يفعلون ذلك لأنهم لا يرتبطون بقوة بالنظام الاجتماعي التقليدي، فهم يتمتعون بقدر أقل من ضبط النفس. وكما قال هيرشي وجوتفريدسون.(1994) ,Hlrschi& Gottfredson: إن نظرية (ضبط النفس) هي كما يأتي: الأفعال الإجرامية هي مجموعة فرعية من الأفعال التي يتجاهل فيها الفاعل العواقب السلبية طويلة المدى التي تتدفق من الفعل نفسه (مثل العواقب الصحية لتعاطي المخدرات)، ومن البيئة الاجتماعية. أو البيئة العائلية (مثل رد فعل الزوج تجاه الخيانة الزوجية)، أو من الدولة (مثل استجابة العدالة الجنائية للسرقة). ولذلك فإن جميع الأفعال التي تشترك في هذه السمة، بما في ذلك الأفعال الإجرامية، من المرجح أن يرتكبها أفراد حساسون على نحو غير عادي للمتعة المباشرة وغير حساسين للعواقب طويلة المدى. .

. وتشير الأدلة إلى أن التباين في ضبط النفس يتم تأسيسه في وقت مبكر من الحياة، وأن الاختلافات بين الأفراد تظل ثابتة إلى حد معقول على مدار الحياة. (1994، 151).

وكان النقد الرئيس للنظريات السابقة عن الجريمة، سواء من خارج علم الاجتماع أو داخله، هو ميلهم إلى رؤية مثل هذا السلوك على أنه واضح نسبياً ويمكن التعرف عليه بسهولة – كسلوك يخالف القانون. وتشير مثل هذه الأساليب إلى وجود إجماع عام داخل المجتمع حول السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ. العمل التفاعلي يشكك في هذا الافتراض. تخبرنا العديد من الدراسات، فضلاً عن فهمنا المنطقي، أن معظم الناس قد انتهكوا القانون، وأن الكثير من الناس يفعلون ذلك على نحو متكرر دون أن يتم تسجيلهم كمجرمين. ونظراً لهذا، يصبح من الصعب القول بأن المجرمين يختلفون بطريقة أو بأخرى عن بقية المجتمع.

ومما سبق عرضه من النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك الإجرامي يمكن أن نستخلص النقاط الآتية:

1–رفض أنصار هذا الاتجاه إرجاع الانحراف لعوامل ذاتية، أي متصلة بتركيبه الفرد الداخلية بيولوجية كانت أو نفسية لما بدى لهم فيها من قصور وعجز عن تفسير هذا السلوك.

2–يتضح بمسار أبحاث أنصار هذا الاتجاه أنه لم يعد هدفهم البحث عن أسباب الانحراف بقدر ما ركزوا بالبحث عن عوامل ارتفاع معدلات الجريمة في المجتمع أي بدلوا اهتمامهم " التحليل" من الفرد إلى وحدة بحث أكبر هي المجتمع.

3– ركز المنتمون إلى هذا الاتجاه على عدة منظورات اجتماعية نذكر منها التفكك الاجتماعي، والمحاكاة، – والمخالطة الفارقة، والوصم، وكل منها أثبتت الدراسات المعاصرة أهميتها في تفسير الانحراف.

4–انتقدت النظريات المنتمية لهذا الاتجاه بأنها قصرت اهتمامها على متغيرات خارجية اجتماعية مهملة بذلك بقية المتغيرات لا سيما منها التي تقيم تفسيراتها للسلوك للإجرامي على المعطيات الداخلية لا سيما النفسية منها.

لذا، فقد تركز النظريات الاجتماعية اهتمامها في المقام الأول على الأبعاد المختلفة للجريمة التي تؤثر على البنية الاجتماعية والأعراف والقيم والعلاقات الاجتماعية. إذ تناولت هذه النظريات انتشار الجريمة داخل المجتمع، والعلاقة بين الفوارق الاجتماعية والعناصر الهيكلية مع الجريمة، وفعالية أنظمة الرقابة الاجتماعية. تسعى النظريات الاجتماعية إلى فهم الطريقة التي تتأثر بها الجريمة بالتفاعل المعقد والأطر التنظيمية للمجتمع. وفيما يلي يعرض الباحث بعض نظريات علم الاجتماع التي تناولت السلوك الاجرامي وتفسيره.

الجريمة والرقابة الاجتماعية

إن لفكرة ارتباط الجريمة بانهيار الرقابة الاجتماعية تأثيراً كبيراً على عدد من كتاب علم الاجتماع اللاحقين الذين طوروا النهج الوظيفي البنيوي لدوركهايم لشرح طبيعة الجريمة في المجتمع المعاصر. على وجه الخصوص، تم استكشاف وتطوير العلاقة بين مفهوم الشذوذ والجريمة بواسطة روبرت ميرتونRobert Merton .

يحاول عمل ميرتونRobert Merton في هذا المجال، المعروف باسم نظرية "الإجهاد"Strain‘ أو نظرية "الشذوذ"Anomie ، شرح مجموعة واسعة من أشكال السلوك المنحرف، بما في ذلك الجريمة. كما هي الحال

مع دوركهايم، لم يكن ميرتون متخصصاً في علم الجريمة؛ لقد كان شخصية رئيسة في المدرسة الفكرية الوظيفية التي كانت سائدة في علم الاجتماع الأمريكي من ثلاثينيات إلى خمسينيات القرن العشرين. بدأ تنظيره حول الجريمة والانحراف من الموقف الوظيفي الأساسي القائل بأن الاستقرار الاجتماعي يعتمد على إجماع قوي على القيم، التي يتقاسمها غالبية الناس في المجتمع. أشهر تصريحاته في هذا المجال كانت ورقة بحثية بعنوان «البنية الاجتماعية والشذوذ»، نُشرت في الأصل عام 1938. يشير العنوان إلى تأثير مفهوم دوركهايم للشذوذ، في حين يشير مصطلح «نظرية الانفعال» إلى القضية الأساسية التي تناولها ميرتون – أي نوع من الشذوذ؟ الظروف والمواقف الاجتماعية تدفع بعض الأشخاص إلى خرق القواعد والتصرف بطرق إجرامية أو منحرفة. ورفض ميرتون التفسيرات الفردية لمثل هذا السلوك، بحجة أنه يأتي من أفراد أو مجموعات من الناس يستجيبون بطريقة متوقعة وطبيعية للمواقف الاجتماعية التي وجدوا أنفسهم فيها. وعلى وجه الخصوص، نتج عن الانفصال بين الأهداف الثقافية لمجتمع ما. المجتمع والوسائل المشروعة المتاحة لتحقيق تلك الأهداف. لقد أصبحت حجته القائلة بأن السلوك الإجرامي والمخالف للقواعد ينتج عن "الاختلافات في الوصول إلى أهداف نجاح المجتمع بالوسائل المشروعة" تفسيراً اجتماعياً كلاسيكياً ويستحق الاستكشاف بعمق قليل.

ويتعرض ميرتون للنقد ، إذ يبدأ ميرتون بالإشارة إلى الميل في التنظيرات السابقة حول الجريمة إلى التركيز على الدوافع البيولوجية – حيث يرى أنها "متجذرة في الطبيعة الأصلية". وهو ينتقد وجهة النظر هذه التي ترى أن الإنسان (كذا) يقف ضد المجتمع في "حرب بين الدافع البيولوجي والقيود الاجتماعية"، مشراً إلى أن "صورة الإنسان كحزمة جامحة من الدوافع تبدأ في الظهور وكأنها صورة كاريكاتورية أكثر منها صورة". حقيقة أن تواتر ونوع السلوك الإجرامي والمنحرف يختلفان داخل الهياكل الاجتماعية المختلفة يشكك في دور الدوافع البيولوجية.

في المجتمع للانخراط في السلوك غير الملتزم بدلاً من السلوك المطابق ". وقال إن المعدلات المرتفعة للسلوك المنحرف بين مجموعات معينة من الناس ترجع إلى استجابة هؤلاء الأشخاص على نحو طبيعي لوضعهم الاجتماعي والضغوط التي يواجهونها في هذا الموقف. سلط ميرتون الضوء على عنصرين محددين في البنية الاجتماعية كانا حاسمين في تفسيره السوسيولوجي. أولاً، هناك أهداف محددة ثقافيًا ويُنظر إليها على أنها أهداف مشروعة للجميع – فهي أشياء "تستحق أن نسعى من أجلها". ثانيًا، هناك الأساليب المقبولة للوصول إلى تلك الأهداف – والتي يطلق عليها عادة "الوسائل" في مناقشات أعمال ميرتون؛ لقد استخدم مصطلح "المعايير المؤسسية". هذه الأهداف الثقافية والمعايير المؤسسية ليست ثابتة في علاقة ثابتة مع بعضها بعضاً مع التركيز على واحد أو آخر يختلف باختلاف السياق الاجتماعي. وهو يصف الموقفين المتطرفين اللذين سيكون بينهما هذا الاختلاف – من ناحية، السياق الذي "يُسمح فيه بجميع الإجراءات التي تعد بتحقيق الهدف البالغ الأهمية"، ومن ناحية أخرى، الموقف الذي يكون فيه يتم نسيان الأغراض العامة للنشاط و"يصبح السلوك مسألة طقوس". وبين هذين النقيضين هناك مجتمعات تحافظ على التوازن بين التركيز على الأهداف الثقافية والوسائل المؤسسية؛ ويتم الحفاظ على التوازن الفعال طالما أن الأفراد الذين يتوافقون مع المعايير يحققون الرضا والأهداف

التي يهدفون إليها. يمضي ميرتون في القول بأن «السلوك المنحرف (المنحرف) يمكن وصفه من الناحية الاجتماعية أحد أعراض الانفصال بين التطلعات المحددة ثقافياً والأساليب المنظمة اجتماعياً لتحقيق هذه التطلعات».

وبالإشارة إلى أن السلوك المخالف للقانون، وليس الالتزام به، هو سلوك طبيعي، فإن هيرشي لا يعيد صياغة الموقف النظري "الكلاسيكي" القائل بأن الجريمة هي تعبير عن الإرادة الحرة – فالناس لا يولدون أشراراً أو "مجرمين". ومع ذلك، عند الولادة، لا يعرف الأطفال ما هو مقبول وما هو غير مقبول ويتبعون رغباتهم الطبيعية حتى يتم دمجهم اجتماعيًا في أنشطة مجتمعهم. يُنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي بموجبها يتعلم الأفراد ويفكرون في عواقب سلوكهم. وبمجرد أن يتعلموا ويقبلوا ذلك، لن تكون هناك حاجة لمزيد من التعزيز. كما هو مقترح أعلاه، فإن القضية الرئيسة أو اللغز إذن هو كيف يتمكن بعض الأشخاص من تجاهل عواقب سلوكهم والمضي قدماً كما لو أن هذه العواقب غير موجودة. على سبيل المثال، من السهل جدًا أن يسرق الناس، إلا أن ضبط النفس سيمنع غالبية الناس من القيام بذلك. ويشير هيرشي أيضاً إلى أن الناس لا يلتزمون بالقانون ولا يخالفونه على نحو دائم، فقد يشاركون في أنشطة إجرامية في فترات معينة بينما يتبعون أسلوب حياة يلتزم بالقانون في فترات أخرى، اعتمادًا على الضوابط التي تؤثر على حياتهم في أوقات معينة. .

يسلط ويليامز (Williams, 2004) الضوء على أربعة عناصر يراها هيرشي على أنها "روابط اجتماعية" حيوية ترتبط بالأشخاص الملتزمين بالقانون مثل "ارتباطاتهم بأشخاص آخرين؛ الالتزامات والمسؤوليات التي يطورونها؛ ومشاركتهم في النشاط التقليدي؛ ومعتقداتهم". ويفصل الباحث في الآتي:

• **الروابط الاجتماعية** : مع الأشخاص والمؤسسات الأخرى في المجتمع. إن الروابط الاجتماعية والنفسية القوية تجعل السلوك الإجرامي أقل احتمالا لأنها تجعل الأفراد أكثر وعيا وحساسية لآراء الآخرين. (يدرك هيرشي أن الرابط القوي بالجماعات الإجرامية من شأنه أن يؤدي إلى تأثير عكسي ويشجع السلوك الإجرامي).

• **الالتزام** – كلما زاد "استثمار" الفرد في الشركاء، والأطفال، والتعليم، والمهنة، وملكية الممتلكات، وما إلى ذلك، قل احتمال تعرضه لخطر فقدانه بسلوك مخالف للقانون. فالأفراد الذين لا يعتبرون مثل هذه الالتزامات مهمة أو الذين لديهم عدد أقل منها يُنظر إليهم على أنهم أكثر حرية نسبياً في ارتكاب أعمال إجرامية.

• **المشاركة** : تشير إلى مدى مشاركة الفرد في أسلوب حياته أو نشاطه المشروع. نطاق المصالح التقليدية التي لديهم ويتابعونها. تقل احتمالية الجريمة إذا كان الانخراط في الأنشطة التقليدية جزءًا مهمًا من حياة الفرد.

• **المعتقدات** : في هذا السياق يشير هيرشي إلى الأشياء التي يختار الفرد قبولها، بما في ذلك القانون، بدلاً من القناعات الراسخة. وبما أن هذه المعتقدات يمكن تغييرها (بقبول الفرد لحجج مختلفة، على سبيل المثال)، فإنها تحتاج إلى تعزيز اجتماعي مستمر.

وما يميز النظرية عن العديد من النظريات الجنائية هو أننا نبدأ بالفعل، في حين أنها تبدأ عادة بالفاعل. فالنظريات التي تبدأ من أسباب الجريمة . على سبيل المثال الحرمان الاقتصادي . وتعرّف الجريمة في نهاية

المطاف بوصفها استجابة للأسباب التي تتذرع بها. وبالتالي، فإن النظرية التي ترى الحرمان الاقتصادي كسبب للجريمة ستنظر إلى الجريمة بحكم تعريفها على أنها محاولة لعلاج الحرمان الاقتصادي، مما يجعل العلاقة بين السبب والنتيجة حشوًا. إن ما يجعل هذه النظرية معرضة على نحو خاص للشكاوى بشأن الحشو هو أننا نظهر بوضوح الروابط المنطقية بين تصورنا للممثل والفعل، في حين أن العديد من النظريات تترك هذه المهمة لأولئك الذين يفسرون نظريتهم أو يختبرونها.(1994، 156).

المقترحات

الأسرة المتغيرة والظروف غير المستقرة للأسرة والأزمات العائلية الأخرى ولا سيما الطلاق هم الأكثر عرضة للأنشطة إجرامية بين الأعمار الصغيرة. الشخصية الاجتماعية والديموغرافية للمستجيبين، وأنواع مختلفة من الجرائم حسب الفئة العمرية، نمط العلاقة الأسرية والأزمات الأسرية، وسائل الإعلام، الوضع المالي، الأحياء، يمكن للأقران التأثير على الأعمار الصغيرة لارتكاب أنواع مختلفة من الجرائم في المجتمع. تختلف أنماط ومستوى الجرائم على طول مع سياق عمر المشاركين، وخلفياتهم التعليمية والمهنية، والحالة الاجتماعية، ومنطقة المعيشة، وما إلى ذلك. وجهات النظر النظرية الرئيسة لعلم الجريمة، بما في ذلك نظرية السلالة، ونظرية الارتباط التفاضلي، والاجتماعية لتقديم تفسيرات لأسباب الجريمة

– التورط في سلوكيات إجرامية مختلفة بين الشباب. جنباً إلى جنب مع هذه النظريات.

– الفئات العمرية ما بين(20–24)سنة متورطة في ارتكاب جرائم أكثر مقارنة بالفئة العمرية ما بين(15––19) سنة. مثل الجرائم والسرقة وحرق السيارات والتهديد والإكراه أكثر من الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 29 سنة وكانوا أكثر في التهريب، والفساد والقتل الخ وبتحليل نوع الجرائم المرتكبة،

– توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين التعليم والجريمة. الأشخاص ذوو التعليم المنخفض هم أكثر عرضة للجريمة من المتعلمين.

– الأسر المضطربة، المشكلات الأسرية، العلاقات السيئة مع أفراد الأسرة هي المسؤولة عن ارتكابها جرائم عنيفة.

– قد يؤدي تأثير الأزمة الأسرية بالشباب إلى التصرف على نحو غير طبيعي وارتكاب جرائم، مثل مدمن المخدرات، وذو ميول انتحارية.

– الأعمار الصغيرة من الأسرة المفككة للطلاق أكثر التزاماً بأنواع الجرائم المختلفة مقارنة بغيرها.. فالأسر المحطمة للقتلى (الأب أو الأم أو كليهما) أو الأسر المنفصلة بسبب الصراع الداخلي.

–بسبب الفقر، يشعر الشباب بعدم القدرة على تحقيق هدفهم المطلوب، ويحاولون تحقيق هدفهم عن طريق المشاركة في الأنشطة الإجرامية المختلفة.

– وسائل الإعلام تخلق الفردية، والشذوذ، وأيضا التغيير الثقافي الذي من شأنه أن يكون مسؤولاً عن ارتكاب جرائم مختلفة في سن مبكرة.

–العيش في حي به ظروف مؤسفة وغير آمنة، ويكون الفرد أكثر عرضة للتورط في الأنشطة الإجرامية أكثر من غيرها.

– قد تؤثر مجموعة الأقران والارتباطات الوثيقة على نحو سيء على المراهقين والفئة العمرية الصغيرة لإشراكهم في أعمال إجرامية أنشطة.

الخاتمة

على أية حال، نتيجة لذلك يمكن القول: إن الضرر الذي يلحق بالمراهقين في مجتمعنا الحالي كبير جداً، حيث إن هناك الكثير من المراهقين في مجتمعنا يعانون من انحرافات أخلاقية واجتماعية لأسباب مختلفة. ومن محتوى وبيانات هذا البحث وأيضاً من الإجراءات التي اتخذتها المنظمات الدولية، يمكن أن نستنتج أنه لإنقاذ المراهقين من الوقوع في هاوية الجريمة، لا يكفي محاربة جرائمهم وتحديد المسؤولية الجنائية عنهم. بل على المجتمع أن يضع المراهقين تحت حمايته القانونية وذلك، بوضع القوانين والأنظمة اللازمة والدفاع عن حقوقهم ضد الكبار عند الضرورة. كما يمكن للمؤسسات والمنظمات العامة أن تؤدي دوراً فعالاً في الحد من انحراف الأحداث بمساعدة المراهقين المحرومين. فأحد الأسباب الرئيسة لجنوح الأحداث والجريمة هو عدم توفر التعليم المناسب، والخلل الأسري، والوضع الاقتصادي السيئ، ويمكن للمجتمع أن يمنعهم من الوقوع في الانحراف عن طريق التعرف على هذه الحالات وتلبية احتياجات هؤلاء المراهقين على الأقل.

بمعنى، لا يوجد عامل واحد يمكن تحديده عدّه السبب الرئيس للسلوك الإجرامي. ويمكن العثور على ذلك على نحو أكثر دقة في الطريقة التي يمكن أن تتفاعل بها عوامل الخطر المتعددة المتجمعة معًا في حياة بعض الأطفال، في حين تغيب عوامل الحماية المهمة. فضلاً عن ذلك، تختلف أسباب الجريمة من بلد إلى آخر، ففي العالم الغربي ترتبط الأسباب على نحو مباشر بالبيئة المحيطة. ويمكن أن تكون هذه المناطق المحيطة بالمدرسة أو المنزل أو الحي أو الملعب. وفي المقابل، تختلف أسباب جرائم الشباب في العالم على نحو كبير عن أسبابها في العالم الغربي. وبعد تحديد الأسباب الجذرية للجريمة، يجب أن تدور التدابير العلاجية للسيطرة على الأنشطة الإجرامية حول تلك الأسباب المحددة. هذه التدابير العلاجية، تشمل على نحو أساسي حل المشكلات الآتية: الفساد في وكالات إنفاذ القانون، وعدم وجود صلاحيات ممنوحة للوكالات، والقضايا التي لم يتم حلها في الوكالات (مثل زيادة الرواتب وتوفير الأدوات الحديثة)، والتخلف التكنولوجي في سياق الأدوات الأمنية، والفقر والبطالة . إن الحل الحكيم للأولوية للمشكلات هو مفتاح النجاح. إذا تم أخذ التدابير العلاجية المذكورة أعلاه بالحسبان، فيمكن تحقيق انخفاض كبير في الجريمة.

المصادر

1. أبو توتة ،عبد الرحمن محمد .(1998).**علم الإجرام، الإسكندرية**، المكتب الجامعي الحديث.
2. أقرورو، سميرة.(2015) . **الوجيز في أسس علم الإجرام**، وأهم مدارسه. الدار البيضاء: صوماديل للنشر والتوزيع.
3. بومعزة ، فتحية .(2014). **السلوك الإجرامي عند المراهق** : دراسة لبعض خصائص المراهقين المودعين بمركز إعادة التربية بجنحة السرقة، رسالة ماجستير، جامعة محمد لمين دباغين سطيف الثانية . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر. سطيف.
4. التميمي، عبد الله ابراهيم سليمان. (2020).***الصلابة النفسية وعلاقتها بحوافز السلوك الإجرامي في ضوء بعض المتغيرات للأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض***"، المجلة العلمية للنشر العلمي، العدد(25)،ص: 151- 189.
5. حبيب، محمد شلال. (1985) . **أصول علم الإجرام**، منشورات المؤلف.
6. الحسن، إحسان محمد.(2008) . **علم اجتماع الجريمة**، الأردن، دار وائل للنشر.
7. رفو،عذراء صليوا .(2018). **الجريمة بين التنظير والتحليل** ، الجامعة المستنصرية، قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع
8. زريقات، مراد. (2007). **دراسة حول العوامل الاجتماعية للانحراف، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير**. المعهد الأمني، الرياض.
9. سليم، محمد؛ فيصل، زكي وآخرون .(2020).***دراسة مقارنة أثر المتغيرات الاقتصادية الفقر والبطالة والبيئية) المناخ والعشوائيات(علي الجريمة بالقاهرة الكبرى)***، مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس.المجلد (48)، الجزء الأول، ص:387- 417.
10. السمالوطي، نبيل. (1983). **الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي**، دار الشروق، جدة.
11. شحادة، محمد ربيع، جمعة، يوسف، عبد الله ، معتز . (1994). **علم النفس الجنائي**. القاهرة، دار غريب.
12. صالح، سعد حماد.(1973). **مبادئ علمي الإجرام والعقاب**. القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
13. الطخيس، إبراهيم. (1983). **دراسات في علم الاجتماعي الجنائي**، الرياض، دار العلوم.
14. عبد الستار، فوزية .(1985) . **مبادئ علم الإجرام والعقاب**، ط 5، القاهرة ، دار النهضة العربية .
15. عبد المنعم، عبد المنعم (2003) . **علم الإجرام والجزاء** ، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية .

16. علاء رضوان.(2023). **العلاقة بين مرض الاكتئاب والجريمة والعقاب عليها.. قانون الصحة النفسية حسم النزاع؟** . https://www.parlmany.com/News/2/484128.

References

17. Andiyani Yanuari& Naomi Soetikno,(2021) **Criminality and Antisocial Behavior in Young Adult, Advances in Health Sciences Research**, volume 41, 153-158.

18. Ankara , Atatürk Culture, Language and History High Institution Atatürk Cultural Center Publication, S.71 (1993) pp1-190 .

19. Blonigen, D. M. (2010). **Explaining the relationship between age and crime: Contributions from the developmental literature on personality**. Clinical Psychology Review, 30, 89-100.

20. Bottoms, A. E. and Wiles, P. (1997) '**Environmental Criminology', in M. Maguire, R. Morgan and R. Reiner (eds),** The Oxford Handbook of Criminology. Oxford: Clarendon Press.

21. Boudon R. (1998). ***Limitations of Rationality Choice Theory*** , The American Journal of Sociology , 104 (3) (November 1998), pp . 817-828

22. Burke, R. Hopkins (2005) **An Introduction to Criminological Theory**. Cullompton: Willan Publishing. A very thorough and up-to-date account of criminological theory covering all the major traditions and not limiting itself to sociological theorizing.

23. Cressey DR (1952) **Application and verification of the differential association theory**. J Crim Law Criminol Police Sci 43:43–52.

24. Deflem, M. (1999). **Ferdinand To¨ nnies on crime and society**: An unexplored contribution to criminological sociology. History of the Human Sciences, 12(3), 87–116.

25. Hirschi T (2004). **Self-control and crime**. See Vohs & Baumeister, pp. 537–52 .

26. Hirschi T, Gottfredson MR. (1994). **The generality of deviance**. In The Generality of Deviance, ed. Hirschi T, Gottfredson M, pp. 1–22.

27. Holanda, G. O. Meneses, M. A. Luengo, J.A. Gomez-Fraguelela.(2019) **. Antisocial Behavior: A unidimensional or multidimentional construct?, Avances en Psicologia Latinoamericana**, Colombia,

28. Huber , J. (1997). **rational choice Models in Sociology** . the American Sociologist , 28(2), 42– 53.

29. İçli, TG, " Social Cultural and Economic Characteristics of Criminals in Turkey ", 3, b. ,

30. Jang, S. J., & Agnew, R. (2015). **Strain Theories and Crime**. In S. J. Jang, R. Agnew, & J. D. Wright (Ed.), International Encyclopedia of the Social& Behavioral Sciences(2nd edition ed., pp. 495-500). Oxford: Elsevier.

31. Kiniya, Mehdi (2016**), Fundamentals of Criminology**, Vol. 1, Tehran, University Press ,Tehran.

32. Mittal, L.M. Goyal, J.L Sethi,(2019). **Monitoring the impact of economic crisis on crime in India using machine learing**, 2019, pp. 1467-1485,

33. Moffitt, T. E. (1993). **Adolescence-limited and life-course persistent anti-social behavior: A developmental taxonomy**. Psychological Review, 100(4), 674-701. Retrieved from:http://psycnet.apa.org/journals/rev/100/4/674/

34. Morizot, L. Kazemian. **Introduction Criminal and Antisocial Behavior Within a Developmental and Multidiciplinary Perspective**, in: J. Morizot, L. Kazemian (Eds.), The Development of Criminal and Antisocial Behavior: Theory, Research and Practical Application, Springer, New York, 2015 pp. 1-16.

35. Paul A. Samuelson, William D. Nordhaus(1998**), Economics, Mc Grow Hill Companies Inc**, Ed 16, chap 6. 20- Stefani,G. Levassaur, G & Bouloc, B(1984), PrefecturePenile, 15 Ed.

36. Ruiz-Narezo,H.,& Gruber,F.(2020)**School Climate and Peer Victimization**. **Involvement, Affiliation and Help Perceived in School Centers as Protective Factors against Violent Behavior in Adolescent Couples**.

37. Sampson, R. J., & Raudenbush , S. W. (1999**). systematic social observation of public spaces** : A fresh look at disorder in urban neighborhoods . American Journal of Sociology .

38. Vold GB, Bernard TJ, Snipes JB (2002) **Theoretical criminology, 5th edn**. Oxford University Press, New York.

39. Williams, (2004)'**Stability theory of dynamical systems**' (Thomas Nelson, London, 1970)

40. Wilson, J. Q., & Kelling , G. L. (1982). **Broken Windows: The policy oath neighborhood safety . the atlantic monthly** .

Abstract

Crime from a sociological point of view

critical vision

Prepared by

Ali Musa Al-Ahmari

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك

العدد: 23
13 / 04 / 2024

(تحليل مقارن للترجمة البشرية والالية للشعر العربي الكلاسيكي)

(Comparative Analysis of Human and Machine Translation of Classical Arabic Poetry)

prepared by

A.Prof.Dr. Jewayria Mohammed Dafa-Alla
Albaha University
College of Sciences and Arts Almekhwa
English Department
jewayriam1965@gamil.com

Abstract:

Artificial intelligence influences translation as it influences all life aspects .This influence forces translation industry and translators to do their best towards the future of translation profession. Methods of teaching translation lack change according to the change in translator role in the age of artificial intelligence. This study aims at: (1) Assess accuracy and fluency of AI systems for classical Arabic poetry" the three translation machines as a sample" 2-Compare outputs to benchmark human translation 3-Establish categories to examine problematic translation areas. To achieve the goals of the study the researcher followed the following steps 1- Select samples regarding genre, era added to the poem context 2- Describing human translator selection process and sample size 3-Identify MT systems and any training details 4-Outline translation process and time allowed 5-Develop error taxonomy for analysis 6-Explain translation evaluation criteria and methodsn7-Include consent/confidentiality for any human subjects; Four students from (Female Part) are asked translate the texts by using the three machines(1-Google Translate 2-Microsoft Translator 3- Yandex Translate. The researcher introduced a questionnaire to a random sample of students at the English Department to investigate their attitudes towards AI translation. The study found that 1- AI translation machines used in the study failed to introduce a complete translation of Arabic poetry .This failure is presented in different linguistic errors :a-Semantic relations b-Syntactic aspects c-Misunderstanding.2-Most of the students depend on AI Google translation 3-Most of them revise AI translation 4-The majority of them use other AI machines,5- Many students believe that AI translation needs development .Finally the researcher recommended:1 -Students have to revise AI translation 2-Traditional methods of teaching translation are to be changed since they are not effective in the age of Artificial Intelligence .

Key words : AI Translation, Translation Competence Translation Accuracy, GT, Literary Translation

Introduction: The American writer, Octavio Paz says : 'Translation is the principle mean of understanding this world Paz(1992) (http://listshharvard/edu/fs/ Paz in his famous words emphasizes the need for translation in general . Classical Arabic poetry poetic(from pre Islamic era up to first Abbasid) has a special poetic language which is distinguished by its richness, expressive expressions, precise abbreviations, and diverse poetic .Itis translation is important role as a b book that embodies the

memory of The Arab nation .and cultural roots . Students under certain pressers of time, need for accurate translation and escaping using a dictionary tend to use AI translation . Nearly the whole planet is managed by Artificial Intelligence; every aspect of life has a room for the new comer. The rapid growth of AI investment and interest developed in the first decades of the 21st .We live in In a digital age which covers all aspects of our life. Simplilearn (2023) states that. " From healthcare to automobiles, agriculture to hospitality, manufacturing, or education, AI is increasingly influencing all life aspects

'https://www.simplilearn.com/authors/simplilearn

Translating an S l literary text in fact is working on the text to transfer it to the TL reader. This translation is a preparation of another version of SLT text in the T L , which requires experts in the field of literature for its very important to create the same influence of the original text on the TL reader .The question is: To what extend can we depend on AI translation? .

Significance of the Study : Investigating problems of translating Arabic poetry by using AI translation is an important issue , since most students use AI translation machines to translate it.

Arabic poetry is a document that preserves the history of Arabs which embodies their culture and social values. Furthermore, translation of poetry indicates bridging obstacles in human communication as a whole and literary field specifically. This study adds more information to both fields , translation and literary studies added to satisfactory knowledge about Arabic poetry , intending to open widely windows to universality of Arabic poetry which enables individuals from different cultural backgrounds to engage with and appreciate Arabic poetry and enjoy it .In addition, translating literary works leads to develop a better understanding of Arabic poetry and appreciating it .The study will provide a valuable guidance for individuals working with Arabic poetry translation and Arabic –translation in general or engaging in cross-cultural translation projects. This study enhances language proficiency, cultural competence, and translation skills, improving the accuracy and effectiveness of translations and facilitating meaningful communication across cultures. Finally, the core of the study centers about AI Translation, which will be given a wide room in the leading guidance.

Statement of the Problem: Students tend to use AI translation when translating different types of texts, considering it an ideal translation tool, although translating poetry by using AI need revision by human translator .for AI cannot give correct equivalence of some cultural terms, which conform a wide area of translation problems . .

Hypotheses of the study: 1-AI translation machine causes special types of errors when being used in translating classical Arabic poetry -2-Using AI is important for students 3- -AI translation needs improvement .

Research Objectives: The study aims at introducing Arabic classical poetry from different points :

1. Establish categories to examine problematic translation. aspects.

2.- Assess accuracy and fluency of AI systems for classical Arabic poetry.

3-. Compare outputs to benchmark human translation

Methodology :1-Specify poetry sample details-texts-,era, genre, length.2-Describe human translator selection process and sample size.3-Identify MT systems and any training details4-Outline translation process and time allowed 5-Develop error taxonomy for analysis 6-Explain translation evaluation criteria and methods

7- Include consent/confidentiality-

2-Place and Time of the Study: The study on translating Arabic Classical poetry by using AI translation will take place in Albaha University –College of Sciences and Arts ,in the Academic year 2024 , 2d term. .

Tools of the Study: **4 Arabic classical texts said by four poets ,** (Al-Buhtari, Ka'b bin Zuhair **,** , Imru' al-Qais and Duraid bin Al-Samma**) texts of Arabic poems to be translated into English-**

Previous Studies:1-(2019) "The Effects of the Use of Google Translate on Translation Students' Learning Out comes" :A study was conducted by in Riyadh city, Saudi Arabia.by Alsalem who teaches translation at King Saud university. Alsalem explores the to what extent students translation competence is affected by using uncontrolled of Google Translate (GT) The study revealed usefulness of GT post-editing for students translation skills in elementary stages of translation .2.- Automatic Translation of Arabic Classic Poetry; -Study concerns Google Translate (2014) Mousab Alata Elseddig Adiel- , Imam Abdulrahman Bin Faisal University KSA. Adiel, uses Arabic Classical poetry texts to examine Google Translate accuracy. Comparing Google Translate out-put to his own translation the study found the gap between Google Translate translation of the Arabic classical poetry and human production gap between which he suggests to be followed by human observation. Adiel found that Google failed to cover some linguistic areas as pronouns translating from Arabic into English

This failure can be overcome in the future if Google translate is developed. and the pronouns in -3-Exploring The Problems Of Machine Translation From Arabic Into English language Faced by University Saudi students(2016) Amin Ali Almubark another researcher used A questionnaire which is compound of multi -choice questions . Almubark discovered different types of problems that face the students – as syntactic and semantic problems when they use machine translation in achieving their translation.. The translation by machine translate is inaccurate Furthermore some translating specific cultural terms translation were of context

Participants: The participants of the study are 4 female students from the who study translation at English Department, , College of Sciences and Arts ,Almekhwa , Albaha University . The questionnaire, which is prepared to explore students attitudes towards AI translation will be introduced to a random sample from English Department students in the second –term 1445 academic year. Instrument of the study: To achieve the goals of the study, the researcher chose four

Arabic poetry texts said by four poets who lived in different ages, to be translated by the students using the same translation machines –Time allowed is one hour .A questionnaire will be introduced to the students to explore their attitudes towards AI translation. .

Validity and Reliability of the Study Instruments: Four students are asked to translate the four texts by using the same AI translation machines .Students outputs of the four texts are checked by being compared human translation. , achieved by the researcher by using Almorid "Arabic-English Dictionary" and Arabic references .The researcher followed the semantic method in translating the texts.

Translation Evaluation Criteria and methods: The study used human translation comparison as assessing method. Translation is considered correct if it convey the meaning.

Results and Discussions: The following texts were translated by four graduate students from English Department who study translation at Almekhwa College, by the three translation machines, Google ,Microsoft and Yandex.

Text (one) three verses from Senyat Albhutri (821)who lived in Abbasid era In this poem Albuhtri expresses his sadness for assassination of Almuotawkil the Khalif ,and the bad treatment of the new Khalif with those who had so near to his father. The poem relates to description genre .

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جدا كل جبس

وتماسكت حين زعزعني الدهر * التماسا منه لتعسي ونكسي

بلغ من صبابة العيش عندي * طففتها الأيام تطفيف بخس

Table (1) Google Translate

A I translation	Human Translation
I have protected myself from what defiles my soul, and I have removed myself from every scourge	I have protected myself from what defiles myself and disdained the offer of every mean and coward .
I held firm when time shook me, seeking it to make me miserable and miserable	I struggled with vicissitudes of time hurricanes as they tried to bring me misery and degenerateness .
I have lived a long time, and the	I lived a sufficient life that people

days have been shortened by an understatement	wish which fate decreased ridiculously

:Table (2)-Microsoft Translate

A I translation	Human Translation
I protected myself from what defiles myself and lifted up from the grandfather of all gypsum .	I have protected myself from what defiles myself and disdained the offer of every mean and coward .
And I held on when the age shook me begging him to be unhappy and broken	I struggled with vicissitudes of time hurricanes as they tried to bring me misery and degenerateness .
He reached the youth of living with me the days are lighter	I lived a sufficient life that people wish which fate decreased ridiculously

; Table (3)- Yandex Translate

A I translation	Human Translation
I have protected myself from what - defiles myself and I have lifted from VERY every gypsum	I have protected myself from what defiles myself and disdained the offer of every mean and coward .
And I held on when the age shook me, begging him to make me feel bad	I struggled with vicissitudes of time hurricanes as they tried to bring me misery and degenerateness.
It's been a long time since I've had a baby, the days are a little cheap	I lived a sufficient life that people wish which fate decreased ridiculously

Text (2) From Kaab Ibn Zoher poem in which he praises the Messenger of Allah –peace be upon him ,after being told that the prophet ordered his followers to kill Kaab as he said poetry in which he satire the prophet peace be upon him .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يعد مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا اغن غضيض الطرف كحول

انبئت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مأثمول

ان الرسول لنور يستضاء ى * به ومهند من سيوف الله مسلول

Table (4) Google Translate

AI Translation	Human Translation
Suaad showed, today my heart is urinating and in love with her effect, it is no longer fettered	Suaad separated me, so my heart is sick of her love , fascinated, unchained, following her foot steps .
And the only one who was happy in the morning when they left was an averted and alcoholic rich man	At the early morning her tribe departed with her. Among them Suaad was only a beautiful black-eyed deer which have a sweat voice. she used to look downwards avoiding eye-contact with men for her .shyness
I was informed that the Messenger of God promised me, and that forgiveness is hoped for by the Messenger of God	I was told that the prophet had menaced me. Moreover, his forgiveness is hoped
The Messenger is a light to be illuminated by, and a weapon drawn from the swords of God	The prophet is an illumination with whom people obtain light and one of Allah's drawn swords

Table (5) Microsoft Translate

AI Translation	Human Translation

Suaad appeared in my heart today and on her trace is no longer tied up	Suaad separated me, so my heart is sick of her love , fascinated, unchained, following her foot steps .
And what happiness the day after the two, when they departed, but the most enigmatic of the blind eye Makhoul	At the early morning her tribe departed with her. Among them Suaad was only a beautiful black-eyed deer which have a sweat voice. she used to look downwards avoiding eye-contact with men for her shyness
I prophesied that the prophet of God promised me and forgiveness is with the messenger of God	I was told that the prophet had menaced me. Moreover, his forgiveness is hoped
The prophet is a light to be illuminated by and Muhannad from the swords of God is drawn	The prophet is an illumination with whom people obtain light and one of Allah's drawn swords

Table(6) Yandex Translate

AI Translation	Human Translation
Suaad appeared in my heart today and on her trace is no longer tied up	Suaad separated me, so my heart is sick of her love , fascinated, unchained, following her foot steps .
And what happiness the day after the two, when they departed, but the most enigmatic of the blind eye Makhoul	At the early morning her tribe departed with her. Among them Suaad was only a beautiful black-eyed deer which have a sweat voice. she used to look downwards avoiding eye-contact with men for her .shyness
I prophesied that the prophet of God promised me and forgiveness is with the messenger of God	I was told that the prophet had menaced

	me. Moreover, his forgiveness is hoped
The prophet is a light to be illuminated by and Muhannad from the swords of God is drawn	The prophet is an illumination with whom people obtain light and one of Allah's drawn swords

Text9(3) the verses were said by Amru Alqys Ibn Hugr a poet from the pre Islamic era .This text is taken from his long poem "Mulaaga" In these verses the poet describes along night in which he suffered loneliness

وليل كموج البحر ارخي سدوله * علي بأنواع الهموم ليبتلي

ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي * بصُبْحٍ وما الإصْباحَ فيك بأمثَلِ

فيا لكَ من ليلْ كأنَّ نجومهُ * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأنَّ الثريا علقت في مصامها * راسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ

Table 7-Google Translate

AI Translation	Human Translation
And the night is like a sailing wave, it has poured down on me with all kinds of worries to afflict me	This night so- like sea waves repeating itself -had spread dark curtains of sorrow upon me testing my toleration .
Oh long night, don't you wake me up in the morning, and what is the best morning for you ?	Oh long night clear up and let morning replace you, but this isn't the suitable .solution for I suffer day and night
What a night you have, as if its stars in all the caverns of the threads were tightened and withered	What a strange long night with steady stars as if they are tied with strong linen ropes to "Yathbol" Mountain
It is as if the chandelier was suspended in its fasteners by threads of linen to the hilt of a jandal	In this long steady night the pleads seem as being tied with strong ropes to hard rocks

Table -8-Microsoft Translate

AI Translation	Human Translation
And the night is like a sailing wave, it has poured down on me with all	This night so- like sea waves repeating itself -had spread dark curtains of sorrow

kinds of worries to afflict me	upon me testing my toleration .
Oh long night, don't you wake me up in the morning, and what a perfect morning for you?	Oh long night clear up and let morning replace you, but this isn't the suitable .solution for I suffer day and night
What a night you have, as if its stars in all the caverns of the threads were tightened and withered	What a strange long night with steady stars as if they are tied with strong linen ropes to "Yathbol" Mountain
It is as if the chandelier was suspended in its fastening by threads of linen as far as the hilt of Jandal .	In this long steady night the pleads seem as being tied with strong ropes to hard rocks

Table (-9)- Yandex Translate

AI Translation	Human Translation
And at night, like a wave sailing, relax its dam on me with the kinds of worries to afflict me	This night so- like sea waves repeating itself -had spread dark curtains of sorrow upon me testing my toleration .
Isn't it a long night, isn't it a long morning, and the morning is perfect for you	Oh long night clear up and let morning replace you, but this isn't the suitable .solution for I suffer day and night
What a night for you, as if his stars with all the wicking seductions tightened wither	What a strange long night with steady stars as if they are tied with strong linen ropes to "Yathbol" Mountain
It's as if the chandelier got stuck in its fender with linen straps to deaf Jindal	In this long steady night the pleads seem as being tied with strong ropes to hard rocks

Text- 4

امرتهم بمنعرج اللوي * فلم يستبينوا لنصح الا ضحي الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد اري * غوايتهم وكأنني غير مهتدي

وما انا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

Table (10) Google Translate

AI Translation	Human Translation
My command commanded them at the turning point, but they did not find out what was right until the next	I ordered my people at (Monarag Aliwa)- to continue on going-but just at the coming .day they understood my advice

.morning	.
When they disobeyed me, I was one of them, and I saw their deception and that I was not guided	As they disobeyed me –I respected their point of view .Although their staying at that place was disastrous, I joined them and fight
I' am only one of the oppressors. If I go astray, I go astray, and if I am guided by the oppressors, I will be guided	Because I'm one of Gazya , I will not disagree with them in both cases if they do good or bad

Table 11-Microsoft Translate

AI Translation	Human Translation
I ordered them to turn the corner but they did not realize the rationality until the sacrifice of tomorrow	I ordered my people at (Monarag Aliwa)- to continue on going-but just at the coming day they understood my advice . .
When they disobeyed me, I was one of them, and I might see their temptation and that I was not .converted	As they disobeyed me –I respected their point of view .Although their staying at that place was disastrous, I joined them and fight
And I am only from Gaza, if I get I got, and if you guide Gaza, I guide	Because I'm one of Gazya , I will not disagree with them in both cases if they do good or bad

Table (12) Yandex Translate

AI Translation	Human Translation
I ordered them to turn the corner but they did not realize the rationality until the sacrifice of tomorrow	I ordered my people at (Monarag Aliwa)- to continue on going-but just at the coming .day they understood my advice .
When they disobeyed me, I was one of them, and I might see their temptation and that I was not converted .	As they disobeyed me –I respected their point of view .Although their staying at that place was disastrous, I joined them and fight
And I am only from Gaza, if I get * I got, and if you guide Gaza, I guide	Because I'm one of Gazya , I will not disagree with them in both cases if they do good or bad

Classification of AI Machines Translation Errors in translating Classical Arabic poetry by using the three machines translation.

Table (13) Error Classification :Google Translate

Texts	Arabic Item	Wrong Translation	Error Type
1 -a	ترفعت.	Removed	Misunderstanding
2-a	بانت	Showed	Polysemous Arabic word
2-a	متبول	Urinating	Arabic homograph word
2-b	وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول	And the only one who was happy in the morning when they left was an averted and alcoholic rich man	Misunderstanding
-2-b	= مكحول	Alcoholic	Arabic homograph word
	تطفيف بخس	Understatement	Misunderstanding
2-c	اوعدني	promised	Polysemous Arabic word
3-b		Don't you wake me up in the morning, and what is the best morning for you	Misunderstanding
3-c		Withered	Arabic homograph word
3-d	الثريا	Chandelier	Polysemous Arabic word
3-d	جندل	Jandal	Transliteration
4-a	منعرج اللوي	Turning point	Wrong translation of proper noun
4-c	غزية	Oppressors	Wrong translation of proper noun
4-c	ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد	If I go astray, I go astray, and if I am guided by the oppressors, I will be guided	Misunderstanding

Table (14) Errors Classification-Microsoft Translate

Texts	Arabic Item	Wrong Translation	Error Type
1 -a	ترفعت .	Lifted	Polysemous Arabic word
1-a	جدا	Grandfather	Arabic homograph word
1-a	جبس	Gypsum	Misunderstanding
1-b	الدهر	Age	Misunderstanding
1-b	التماسا منه	Beginning him	Misunderstanding
1-c	تاء المتكلم	He	Pronoun
1-c	صبابة	Youth	Arabic hoxx2+1mograph
1-c	عندي	With me	Misunderstanding
1-c	تطفيف	lighter	Arabic homograph word
2-a	بانت	Appeared	Polysemous Arabic word
2-b	وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول	And what happiness the day after the two, when they departed, but the most enigmatic of the blind eye Makhoul	Misunderstanding
2-b		Makhoul	Transliteration
2-b	غضيض الطرف	blind eye	Misunderstanding
2-c	نبئت	Prophesied	Polysymous Arabic word
2-c	اوعدني	promised	Polysymous Arabic word
2-c	عند	With	Preposition error
2-d	مهند	Muhannad	Transliteration
3-b	بصبح وما الاصباح منك بأمثل	don't you wake me up in the morning, and what a perfect morning for you?	Misunderstanding
3-c	مغارات	Caverns	Polysymous Arabic word
3-c	يذبل	Withered	Wrong translation of proper noun
	الا انجلي بصبح وما	don't you wake me up in the morning, and what a perfect	

	الاصباح منك بامثل	?morning for you	
3-d	الثريا	Chandelier	Polyesmous Arabic word
3-d	جندل	Jandal	Transliteration
4-a	منعرج اللوي	to turn the corner	Wrong translation of proper noun
4-a	ضحي	Sacrifice	Homograph Arabic word
4-b	غواية	Temptation	Polysemous Arabic word
4-c	غزية	Gaza	Wrong translation of proper noun
4-c	وما انا الا من غزيةارشد	only from Gaza, if I get I - Gaza, I guide	Misunderstanding

Table(15)-Yandex T Errors Classification:

Texts	Arabic Item	Wrong Translation	Error Type
1 -a	ترفعت	Lifted	Polysemous Arabic word
1-a	جدا	Very	Arabic homograph word
1-a	جبس	Gypsum	Misunderstanding
1-b	الدهر	Age	Misunderstanding
1-b	زعزعني	Shook me	Polyesmous Arabic word
1-c	التماسا منه	Begging him	Polyesmous Arabic word
	منه	Him	Pronoun
1-c	بلغ من صبابة العيش عندي	It's been a long time since I've had a baby, the days are a little cheap	Misunderstanding
1-c	طففتها	Cheap	Misunderstanding
2-a	بانت	Appeared	Polysymous Arabic word
2-b	وما سعاد غداة البين.....غضيض الطرف مكحول	And what happiness the day after the two, when they departed, but the most enigmatic of the blind eye Makhoul	Misunderstanding
2-b	مكحول	Makhoul	Transliteration

2-b	غضيض الطرف	Blind eye	Misunderstanding
2-c	نبئت	Prophesied	Polysymous Arabic word
2-c	اوعدني	promised	Polysymous Arabic word
2-c	عند	With	Preposition error
2-d	مهند	Muhannad	Transliteration
3-a	سدوله	Dam	Misunderstanding
3-b	وما الاصباح منك بأمثل	and what is the morning in you the best	Misunderstanding
3-c	مغارات	Seductions	Polysemous Arabic word
3-c	يذبل	withered	Wrong translation of proper noun
3-c	الا ايها الليل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل	Isn't it a long night, isn't it a long morning, and the morning is perfect for you	
3-d	الثريا=	Chandelier	Polysymous Arabic word
3-d	جندل	Jandal	Transliteration
3-d	-صم=	Deaf	Polysymous Arabic word
4-a	منعرج اللوي	to turn the corner	Wrong translation of proper noun
4-a	ضحي	Sacrifice	Homograph Arabic word
4-b	غواية	Temptation	Polysymous Arabic word
4-c	غزية	Gaza	Wrong translation of proper noun

AI Machines Translation Error Types Percentage

Table(16-) Google Translate Errors Percentage of Total Errors:

Error Type	Total	Errors	Percentage
polysemous word	20	3	15%
homograph word	9	3	33.3%
Transliteration	7	1	14.2%
Wrong translation of proper noun	8	2	25%
Misunderstanding	22	5	22.73%
pronoun	2	0	0%
proposition	2	0	0%

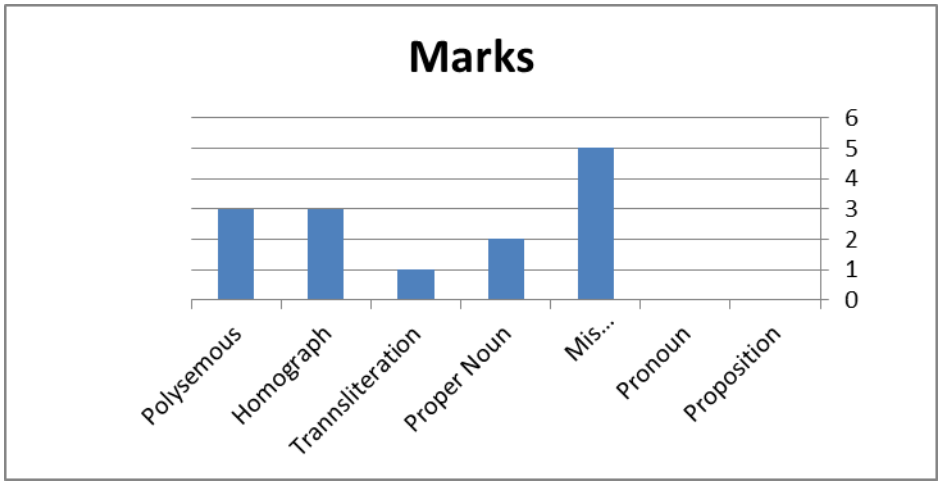

Table(17)-Microsoft Translate Errors Percentage:

Error Type	Total	Errors	Percentage
polysemous word	20	7	35 %
Homograph	9	4	44.5%
Wrong translation of proper noun	8	3	37.5%
Transliteration	7	3	42.9%
Misunderstanding	22	8	36.37%
Pronoun	2	1	50%
proposition	2	1	50%

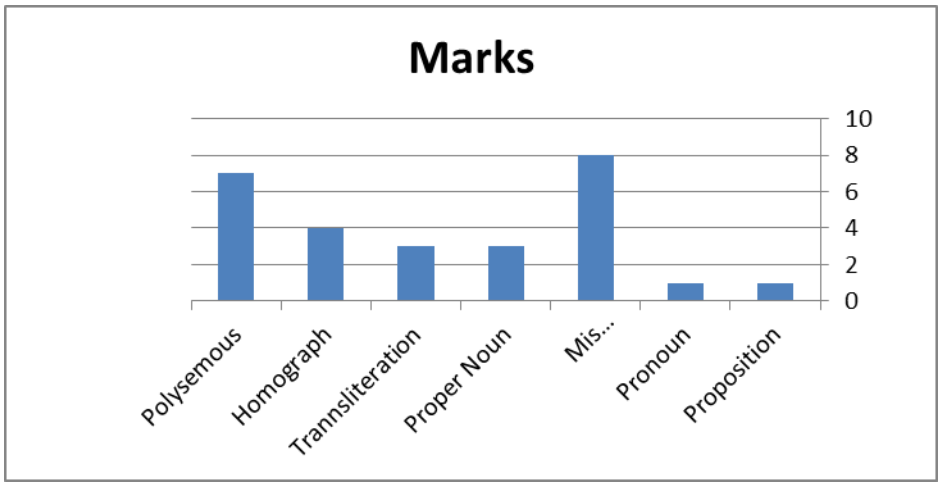

Table(18-)Yandex Translation Percentage

Error Cause	Total	AI MT Errors	r Percentage
Polysemy	20	10	50%
Arabic homograph word	9	2	22.2%

Transliteration	7	3	42.9%
Wrong translation of proper noun	8	3	37.5%
Misunderstanding	22	9	40.9%
Pronoun	2	1	50%
Preposition	2	1	50%

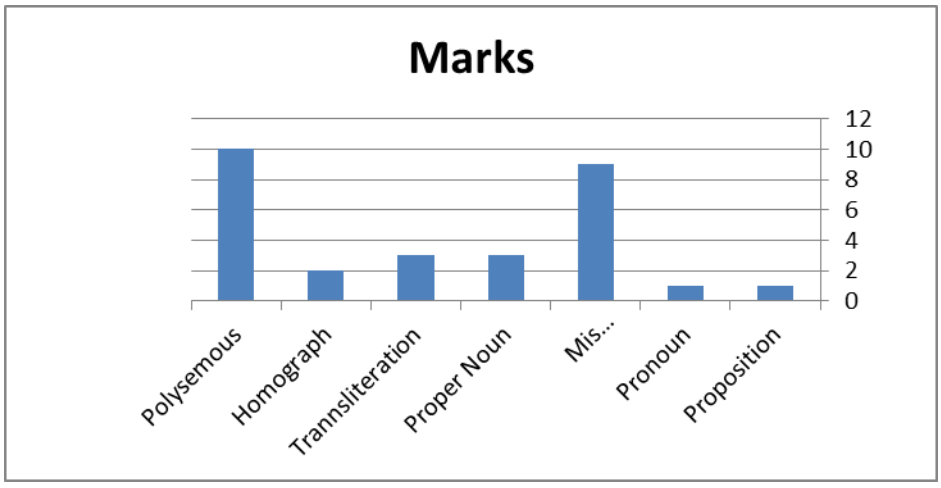

1-Error Analysis: When using the three translation machines, Google Translate, Microsoft Translate and Yandex Translate different errors appear in translating the classical Arabic poetry texts .These errors belong to different causes .These errors are 70 errors .The three machines differ in the number of errors which it gain.

Table (19)AI Translation Machines Errors Percentage (out of 70)

AI Machine Translation	Total Errors	Percentage
Google Translate	14	20%
Microsoft Translate	27	57.42%
Yandex Translate	29	41.43%

Types of Errors : Translation errors in translating the classical Arabic poetry texts by using the three machines-a-Google Translate-b-Microsoft Translate-c-Yandex,in the study result of numerous reasons : - 1- Polysemous Arabic: words

polysemeous Arabic words confused AI machine translation, it can't choose the suitable equivalent "-2 Arabic homographs-3-misunderstanding 4-prepositions 5-Transliteration 6-Wrong translation of proper noun 7-Wrong translation of preposition.

Table(20) Polysemous Errors

A I Machine Translation	AIM No	Percentage
Google Translate	3	15%
Microsoft Translate	7	35%
Yandex Translate	10	50%

(Table (21) Homograph Errors: (12.86% of Errors

AIM	AIM No	Percentage
Google Translate	3	33.3%
Microsoft Translate	4	44.5%
Yandex Translate	2	22.2%

Table (22)Misunderstanding Error (31.42) of total errors:

AIM	AIM No	Percentage
Google Translate	5	22.73%
Microsoft Translate	8	36.37%
Yandex Translate	9	40%

Table (23) Transliteration Error=(7% of the total)

AIM	AIM No	Percentage
Google Translate	1	14.2%
Microsoft Translate	3	42.9%
Yandex Translate	3	42.9%

Table (24) Wrong Translation of Proper Nouns=(11.4% of the total errors)

AIM	AIM No	Percentage
Google Translate	2	25%
Microsoft Translate	3	37.5%
Yandex Translate	3	37.5%

Table(25) Pronoun= (2.86 of Errors)

AIM	AIM No	Percentage
Google Translate	0	0%
Microsoft Translate	1	50%
Yandex Translate	1	50.%

Table (26) Preposition Error= (11.4% of the total errors)

AIM	AIM No	Percentage
Google Translate	0	0%
Microsoft Translate	1	50. %
Yandex Translate	1	50. %

Table (27) Students Responses towards using AI Translation .

Responses towards AI translation Machines .The questionnaire introduced to the students revealed their attitudes towards using AI translation

No	Questions	Yes	%	No	%
1	I depend on Google Translate in translating my assignments	21	52.5	19	47.5
2	I always revise AI translation and correct errors if there are any	35	87.5	5	12.5
3	I translate all types of texts by using AI translation	15	37.5	25	62.5
4	I am satisfied with AI Google Translate translation	22	55	18	45
5	I can do my assignments without AI Google Translate	14	35	26	65
6	Does AI translation need improvement?	36	90	4	10
7	Have you ever used any other AI translation than Google Translate?	33	82.5	7	17.5

.

Findings Resources:

a-AI Machines Translation Tables Analysis (1-26)
The first finding-all translation AI machines used in the study failed to introduce a complete translation of Classical Arabic poetry .This failure is presented in different linguistic errors :
Linguistic errors :1-Semantic relations 2-Syntactic aspects 3- Misunderstanding .This finding confirms the first Hypothesis of the study(AI Translation Mach causes special types of errors when being used in translating classical Arabic poetry Added to two previous studies. The first one is that conducted by Adiel(2014)which examined Google Translate and revealed Google Translate failure in some linguistic areas as pronouns. The second study which was introduced by Allmubark (2016).Which discovered syntactic and semantic translation problems faced by the students in translation by using AI translation. :

b-Students Questionnaire Responses Table (27)

1-The majority of the 40 students who perform the sample of the study depend upon AI translation in achieving their assignments (21students=52.5% .) Finding (3) 2- 35 of the Student revise AI translation, which explain their personal knowledge about some short in AI translation=87.5% Finding (4)

3-15 of the students=37.5 %use AI translation to translate all types of texts, whereas 25 of the students =62.5% use AI for some types of texts 4-22 of the students are satisfied with AI translation=55% Finding(5)

5- Few students can do their assignment without AI translation=14=35% whereas26 students = 65% can't do their assignment without AI translation(Finding 6) 6-The

majority of the students think that AI translation need improvement=36=90% of the students .Finding(7) A big number of the students =33=82.5%use other types of AI than Google Translate(Finding8)

The Third Finding : By coming across the mentioned questionnaire responses: Most of the students" depend on AI translation in achieving their assignment-and the eight finding "most of
the students use other machine translation not only Google" The two findings confirm the second hypothesis "Using AI is important for students"
The fourth Finding: Students responses explain 2 important facts A lot of students revise AI translation-,added to the majority who think AI translation need improvement .These facts confirm the third hypothesis "A I translation need improvement."

Recommendations: Depending on the findings ,the researcher suggests the following solutions:

1-Students have to revise AI translation, as it cannot give hundred percent accurate Arabic-English classical poetry translation. -They have to bear in mind that not all texts can be translated by AI translation machines 2 -Translation teachers when introducing poetry texts to be translated by the students must give them ahistorical context of poetry and meaning of the words I the SL language. 3-Syllabus designers have to change the translation tradition syllabus for it cannot satisfy the students' needs 4- The researcher suggests the following syllabus outlines for teaching Arabic –English translation in the age of AI translation: a--Introduction about translation (Definition, Dictionary usage, theories-types strategies, fields.)Accompanied by sufficient passages to be translated to apply the theoretical part. b--Arabic English differences,(Language families. grammar ,semantic relation ...) Added to different passages to be translated,. c--AI machine translation-(Introducing AI in general and its effect on life. AI and translation. The new role of translator in the age of AI. How do machines work in translation.) d-Integrated course in translator training ,by using human assistance with machine translation to gain accuracy, effectiveness with high speed of AI machines .

Conclusion

This study aimed at finding solutions to the dilemma of translating Arabic classical poetry by university students by using AI despite its unlimited problems. Four graduate students were asked to test three AI translation machines accuracy in translating the four texts .To assess AI translation the researcher used human translation which was done by the researcher .The translations were checked ,compared to human translation .The findings revealed the three machines failure in some aspects ,as semantics and syntax which confirms other previous studies .The researcher recommended changing the old translation teaching paradigm and suggests outlines of new translation syllabus considering the new role of translators in the AI Age . Still the question is ringing in our ears ,(Can poetry be translated ?) If human s themselves failed in creating the beauty of poetry can the machine which is made by human do that.?

Translation Definition: translation occurs in written and spoken form, the Hatim and Munday (2004:6) introduce a revolutionary definition of translation, which emphasizes cultural translation : Beginning by describing the process of translation as mere transferring of a written text from one language to another one, (from SL to TL),this process is done by he translator as an individual one or a team of translators. This work is achieved in a certain social and cultural contexts. The add the production of printed works and Munday are adding this definition to their one (ibid:1) ' Translation is a phenomenon that has a huge effect on everyday life. This can range from the translation of a key international treaty to the following multilingual poster that welcomes customers to a small restaurant near to the home of one of the authors:" The authors display three posters which demonstrate the flags of three countries with the welcome words in the language of each

Figure (1) Flags as Semiotic Translation Hatim and Munday(2004)

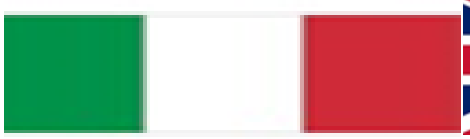

Italy -Benvenuti!!	Welcome - UK	USA Hi

Bassnett (2002) asserts that " translation a translation of culture according to the universal mobility phenomena of people in this era " Here Bassnett is stressing the relationship between people travelling around the world and the need of translation . People mobility produces new challenges by the interaction of different cultures' . To Baker culture is carried by people around the world in their language and traditions, and their clothing, which breads cultural dialogues ,which may be practically applied in greetings or celebrations. In these all these interactions ,the translator presence is important to facilitate communication and bridge barriers between human different groups .

Translation Approaches: The Cambridge Dictionary defines the word approach as' 'to come near or nearer to something or someone in space, time, quality, or amount'' 1-LinguisticApproach: In his book 'A linguistic Theory of Translation ", Catford states that:" clearly, then any theory of translation must be drawn upon a theory of language a general linguistic theory "Catford in his definition ensures the eternal relation between translation and language. This relation appears in translation using of language as medium for translation activities added to the role of language as an expressive tool of human feelings which helps in human communication ,the exact function of translation **.Nord (2018) announces that 'This basically linguistic approach whose similarity to Noam Chomsky's theory of syntax and generative grammar (1957, 1965) is not accidental, had more influence on the development of translation theory in Europe during the 1960s and 1970s than did the idea of dynamic equivalence ' Nord(2018).**

Munday relates the rise of linguistic approach to the age of science influence on translation, exactly the tend to using science in language theory by Chomsky. Munday defines linguistics meaning as ' the relationship between different linguistic structures , borrowing elements of Chomsky's model of Nida (1954) " .Munday (2016) Munday displays three examples of Chomsky 's theory which explains meaning variations even in the same class for the same word having the possessive pronoun his as an example;" His house=he possesses a house. – his journey == he performs a journey. his kindness=he is kind' 'a quality of the mentioned person .This language ambiguity conforms a major translation problem. A linguistic approach is described by Postan (2023) as "A linguistic approach in translation involves analyzing and interpreting language structures, cultural nuances, and context to convey accurate meaning and preserve the original message when converting text from one language to another."

https://www.getblend.com/blog/linguistic-approach-to-translation/

Cultural Approach: Conway (2012) argues that "Cultural translation is a concept with competing definitions coming from two broad fields, anthropology/ethnography and cultural/postcolonial studies" Conway(2012:1). Conway pinpoint two major fields of his discussion , anthropology, which indicates describing of members who belong to a certain culture ,and how these members view the world and interpret it. About cultural studies, that refers to the different forms of negotiation that people involve into when move from one cultural community into another, ' Conway relates the need and existence of this approach to translation to people mobility in the world which result cultures of different communities contact. Which reflex the need to translating (both the other and the self) translating other cultures as translating your culture

Functional Approach: Functional approach as Nord (2011)I argues springs from" The traditional, equivalence-based, concept of translation considers a relationship of (formal, semantic, syntactic, pragmatic, functional etc.) (Nord, 2011:1). to translation proper " Nord 1997:42) This approach indicates translation purpose ,not only linguistic equivalence.

The Hermeneutic Approach: ' This theory falls in four steps 1-trust, the translator in this step judges the text using his previous experience' 'competence", if it really deserve being translated: 2- . The second move of the translator is being ready to invade the text and take out the intended difficult words . The translator ,will firmly face his enemy –the text- ..3- The third step is enlarging the translator empire on the extent of the text ,as the text yield. 4-Replacement, items of the SLT by items of TL (1975:298-395) Stiner's approach represents metaphorical expressions which describe a war between the translator and his or her enemy "the intended translating text' Literary Approach:-For its important role in transferring human culture and spreading the developing interest of respecting cultural differences of the world populations translation scholars pay the literary translation much consideration as Alhassan (2011) considers literary translation a special type of translation which Is distinguished from types . ,for the uniqueness of literature itself .Literary translation approach is known as cultural turn.

"https://www.poetryfoundation.org/learn/glossary-terms/postcolonial-theory'

Literary translation approach aims at achieving accuracy in the field of literature added to capturing the author's tune ,style and cultural nuances in rewriting a literary text Lefevere displays important issues as he how both the writing and rewriting of

literature are subject to certain constraints, and how the interaction of writing and rewriting is ultimately responsible, not just for the canonization of specific authors or specific works and the rejection of others, but also for the evolution of a given literature . Lefevere(1985:219)

Approaches for Machine Translation:

There are three different types of rule-based machine translation systems: Direct Systems (Dictionary Based Machine Translation) map input to output with basic rules Transfer RBMT Systems (Transfer Based Machine Translation) employ morphological and syntactical analysis Interlingual RBMT Systems (Interlingua) use an abstract meaning https://en.wikipedia.org/wiki/Rule_based_machine_translation-

Transfer-based machine translation : Jurafsky American professor of linguistics and computer science at Stanford University introduces this approach as' a type of machine translation which achieves its work beginning by analyzing the SLT to identify the grammatical structure ,then transferring this structure to a an ideal structure to build a text in TL .The last step is birth of the text in TL . Transfer-based MT systems are able to benefit of their being fed by information of both SL Jurafsky (2009)

Interlinga Machine Translation: Tripathi1 and Sarkhel (2011) Assert that " it is considered to belong to the third generation The authors add . "It is an inherent part of a branch called Interlinguistics.. Interlingua aims to build linguistic homogeneity all over the world . Interlingua is compound of two Latin words" Inter" and Lingua" which means between between/intermediary and language "Tripathi1 and ' Sarkhel(2011)

Statistical machine translation : (SMT) This machine has three basic components 1-Language model When translating any sentence there is a possibility of any item to be suitable.as there are many words can be chosen ,so to reduce this possibilities ,words are organized into classes with their equivalences to help the system . 2- .translation Model : Translation model select some groups of as equivalences for intended sentence, determining associated correct choices. 3-Decoding.: The decoder find the suitable equivalent for machine from many possible items

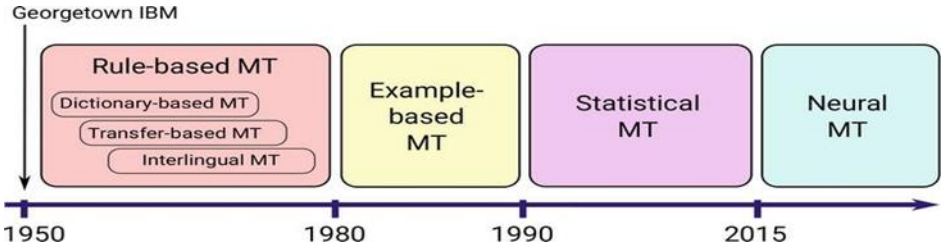

Figure (2)Timeline of MT Evolution. cited in Sinha (2019) https://www.intechopen.com/chapters/68953

Poetry: Poetry: This literary genre is a major literary genre that can take many forms .some common characteristics that poetry shares are that it is written in lines that have meter and rhythm. These lines are put together to form" stanza "the main building block of a poem" in contrast to other writings that which depend on paragraphs to organize their Forms. Poetry relies heavily on figurative language as similes and metaphor in order to convey meanings and create images for the reader 'Wordsworth The English famous poet and critic describes poetry in the Preface to

Lyrical Ballads 'Poetry is born not in the mind but in" the heart" overflowing with feelings" the English poet Percy Bysshe Shelley defines poetry: connecting poetry to pleasure and spirits which it hurry to take the wisdom which is mixed with its joy. In the dawn of the world, poets and auditors are did not recognize the good points in of poetry: It is God is wish ,enjoying poetry will left for the coming generation e and effect in all the strength and splendor of union . https://www.poetryfoundation.org/articles/69388/a-defence-ofpoetry

Arabic Poetry : Arabs practiced poetry from the dawn of human civilization The oldest written poetry in in the world" The Epic of Gilgamesh" was found in Iraq As stated by the world History Encyclopedia

Al-Rafii **(1911-2013) States that Babylonian and Arabic are related "After the languages diverged from Babylonian, the Maenites, one of the tribes who borrowed the Sumerians civilization with the Babylonian state during the era of Hammurabi, so they settled in Yemen and followed suit in its architecture.**

Babylon's example; Their language was from Babylonian to the status of colloquial language compared to classical Arabic" Both of Arabic and Babylonian are Semitic. Ibn Rasheeg in his book (Aloumda) " All the talk was, prose so the Arabs needed to sing about their noble morals, the goodness of their races, and mention of their good days, their displaced homelands, their noble knights, and their generous generosity, to stir their souls to generosity and guide their children to good conduct. When its weight was complete, they called it poetry. Because they felt it, that is, they understood it " Ibn Rasheeg in the same resource explains the importance of a poet in Arabic tribes "If a poet excelled in a tribe, the tribes would come and congratulate it, prepare food, and the women would gather and play with lutes, as they do at weddings, and the men and children would interact with each other. Because- this is a protection for their honor, a defense of their ancestral claims, a perpetuation of their deeds, and a tribute to their fame. And they were not congratulated except with a boy who was born, or a poet who excelled among them, or a horse that produced" Ibn Rasheeg (907:65)

Classical Arabic Poetry : Farrin, (2011). Defines classical Arabic poetry as", that is, the Arabic poetry dating roughly from 500 to 1250 CE, has, through the ages, been valued by the Arabs as a magnificent cultural achievement . Critics from the classical period regarded it as proof of the Arabs' eloquence, a trait by which, in their view, the Arabs were exalted over the other peoples of the earth . .

Literary Genres : Ghazala (2013) states that there are there basic literary genres that are divided to sub-genres:-1-Poetry: lyric poetry, epic poetry, ode, ballad, sonnet and children's rhyme -2-Prose : novel, short story (both of which are narrative fiction), popular fiction and tale 3-Drama: tragedy, comedy, farce, dramatic monologue.

Arabic Poetry Genres : Mamouri (2011) Mentions genres of Islamic poetry ,These genres continued to be the most favored by Arab poets for along period ,these genres are:1- Praise(مديح)

Madih , eulogy or panegyric considered a broad poetic section in the Arabic poetry include different sub-genres, according to purposes of praise as :a- -religious praise, which includes prophetic praise and behavioral or saintly praise- b- worldly praise, which includes Brotherhood praise c- official praise that aims at In praise of princes and kings, since every caliph has his poets who compose poetry in praise of him and receive his gifts ,this genre continued till the Abbasid period where it is practiced widely due to the kings and princes encouragement -2-Hija : lampoon or insult poem

-3-Ritha: an elegy -3-Wasaf: a descriptive poem : **description:** This includes all the themes concerning the beloved, the "atlal" or the remains of her house after her departure, the nature, the -4-Gazal: love poem**:** .Ghazal in Arabic poetry the twin brother form of the English sonnets, both belong to Romanticism . using delicate expressions when addressing a sweat heart. Ghazal is a dialogue between the poet and the beloved. This genre occupies a prominent status in Arabic poems even in the Islamic era ,for the beginning or an opening part of poems, as Kaab ibn Zoheir ' poem in which he apologize to the Prophet asking his forgiveness and praising the Prophet ..Ibn Qudama Jaafar differentiates between Gazal and Naseeb : For Ibn Qudama –Nasseb which derives from kinship or relatives concerns the sweetheart and, the relationship between the poet and that woman describing her good manners and beauty , even the place where she used to live in . 5- Fakhar: "Boasting ".: This genre which had been used from Pre-Islamic period, is defined by Hussin (2012) as' 'Boast poetry is one of the first arts of literature to have an impact on a person's nature, and it occurs by enumerating the noble qualities of the one who is proud and improving the bad ones. We see it often associated with courage, generosity, loyalty, forbearance, nobility of origin, protection of one's neighbor and guest, and prohibition of harems.' Qualities which the poet mention , give an ideal opinion about himself and the tribe to which the poet belong –these qualities are what that society value ,for being surrounded by dangers of all types 6- Ritha: -Lamenting poetry .An elegy: This type includes the sub-themes of praise "concerning the dead person" being mourned, the sadness of the poet, and the poet's naming on the greatness of the dead person e.g."Alkhansaa poetry about her brother Sakhr. 7-Wasaf-Description ." The Arab poet since pre-Islamic times described what he saw realistically, and they agreed on the truthfulness of their description of their daily lives. To this day, we return to the poetry of the pre-Islamic people to know what their lives were like because they alone were most capable of describing the camel, the desert, and the ruins. **- 7-Hikma حكمة Wisdom : Wisdom poetry is one of the most famous poems widespread among the Arabs in ancient times. Among the objectives of this poetry are the following: treating many sublime models; Such as prevailing customs and traditions. Encouraging good morals; Of chivalry, strength, masculinity, tolerance and loyalty. Be patient and encourage it in various matters of life. It is a philosophical poetry that embodies sub-themes of compound of small units families "and tribes, that depends on the elders experiments which passed to the young, in poetry. The qasids of this type display the important role of the poet as a pillar of the society and his social function Alzyat et al (2010) The Andalusian prosperous life knew a type of poetry which suit songs that is the Lyric poetry.**

8-Epic Poetry (شعر الملاحم) : This genre is defined by as '' An epic poem, or simply an epic, is a lengthy narrative poem typically about the extraordinary deeds of extraordinary characters who, in dealings with gods or other superhuman forces, gave shape to the mortal universe for their descendants. Arabs 8- -شعر الصعلكةVagrancy Poetry: '' Khaleef 1966'' states that tramp a ' poor person who has no money, and no support.(page (21)The word may have two references in its meaning .,the first one is commercial ''poor person '' whereas the other indicates asocial status. Tramps were individual who

abandoned their tribes ,or being expelled for tribal reasons. About the relationship between these bands and the tribal society Khaleef states that'' The important phenomenon that draws attention to the social life of Arab tramps is the loss of sense of tribal fanaticism the foundation of pre-Islamic society, and its development in their souls into "sectarian fanaticism." .Mohammed (1998) states that , 'Urwat al-Sa'alik for gathering them together and taking care of them if they failed in their attacks against other tribes and they had no livelihood or purpose. It was said: Rather, he was nicknamed 'Urwat al-Sa'alik due to his saying the following verses in which he introduced two types of tramps (1998 :9) Urwa 's Two images for the Tramp s:

Table- 28 -The First Picture '' Not preferred by tramps''

Arabic Verse	English Translation
لحي الله صعلوكاً إذا جن ليلـه مصافي المشاش آلفاً كل مجزر	God's cursed him. The idle. Who used to go the place where camels are slaughtered to take Soft bones that can be chewed
يُعينُ نِساء الحيّ، ما يَستعِنّه ويمسي طليحاً، كالبعير المحسَّر	This is an idle one, do nothing to help himself, but stay with women to help them in their daily routine of housekeeping

Table- 29-The Second Picture ''A favored Tramp''

Arabic Verse	English Translation
ولله صعلوك صفيحة وجـهـه كضوء شهاب القابس المتنـور	God bless him , that tramp whose face is like the light of an enlightened shooting star
فذلك إن يلقَ المنيّة يَلْقَها حميداً، وإن يَستَغنِ يوماً، فأجدِر	If he meets death, he will meet it praiseworthy, and if he is become rich and self-sufficient one day, then it is more desirable

Introducing the Chosen Texts poets and context :Four Arabic classical poetry from different eras are chosen to test the three translation machines accuracy in translating Arabic classical poetry

1: Abu Ubadah Al-Walid bin Ubaid bin Yahya bin Ya'arub bin Qahtan. Al-Buhtari, the famous poet, was born in Manbij , graduated there. Then he went out to Iraq and praised a group of caliphs, the first of whom was Al-Mutawakkil and many leaders. He resided in Baghdad for a long time and
(then returned to Manbij. (Book of Deaths of Notables by Ibn Khallikan, vol. 6, p23
Historical Context:

Poem: . Al-Buhturi Al-Mutawakkil poet was very sad When Al-Mutawakkil was killed, he mourned him. Al-Muntasir Bi -Allah, the son of Al-Mutawakkil, who had a hand in killing his father, became upset with him. He cursed him, and the relationship between them been worse. (Book of Deaths of Notables by Ibn Khallikan) Al-Buhturi's soul was filled with grief, and he went to Al-Mada'in on a trip. He amused himself with it, so he stood in front of the ruins of Kisra 's Iwan and described it in a wonderful, sensual way. The three verses mentioned in the research form an introduction of the great poem called the" Seneya of Al-Buhturi" .The three verses in which he complained about his condition, the vicissitudes of time, his patience, and his extreme sadness http://saaid.org/wahat/a/43.htm

2-: Ka'b bin Zuhair bin Abi Salama Ka'b bin Zuhair in two different eras: the era of pre-Islamic times and the era of Islam. He became famous during pre-Islamic times.

Historical Context:

When Islam appeared, he satirized the Prophet Muhammad, may God bless him and grant himpeace The Prophet –peace be on him ordered Muslims to kill Ka'b and when, As being told by that he will be killed by Muslims ,Ka'b ibn Zuhair came to the Prophet as a Muslim, trusting him, and recited to him his famous poem that began with: "Souad has departed for today my heart is suffering ," so the Prophet pardoned him and took off his cloak and give it to him –Daief(1995) Handaj ibn Hajar, Imru' al-Qais is the name by which he is known and famous. It is a nickname by which it means a aman of hardship. Imru' al-Qais was born in Najd around the year.

500 AD. He grew up in a of royal family , sovereignty, and luxury. His father, Hajr, was king of Banu Asad and Ghatafan, and his reign lasted for nearly sixty years :https://www.otlaat.com/arabtravelersforum/travel405618.html .When he was young, he loved to have fun, and he would follow Arab tramps . He used to describe horses a lot,. His father expelled him for reciting poetry because it was not the custom of kings.Imru' al-Qais remained with the Arab tramps until the news of his father's death came to him while he was in Damun in Yemen. When the news reached him, he said: "He " his father " lost me when I was young, and put on the burden of his revenge on my shoulders when I grew up". Drinking wine will not stop today ,but drunkenness tomorrow. Let us enjoy drinking today , tomorrow will a different action will take place. What he said turned to a famous Arabic (Alagani (Volume 10-p:22)

Historical Context:

The Poem Context: The three verse are part of the poet long poem" Moalaga" , one of the valuable poems that Arabs used to worship and hang them over the walls of the Qaaba .In the verses the poet describe along night in which he suffers psychologically of some memories.. These memories of people or a sweetheart at a place called" Sigt Allioa" between two Mountains "Aldkhool and Houmal" . Alone he suffers ,which doubles his pains and feelings of lonelinessThe poet mentioned a third mountain which was called "Yathbol" ,which is called now" Sabha" in Riad" Sabha Mountain was known in the past as " Yathbul " is the highest peak in the Riyadh region, reaching a height of 1,524 meters above sea level. Is distinguished by its pink granite rocks and its distinctive shape It overlooks number of small villages Yathbol Mountain. (Riyadh Historical Landmarks, Encyclopedia of the Kingdom of Saudi Arabia. This route was accessed on December 7, 2015. A copy was archived on February 15, (2017 on the Y Back Machine

Yathbol Mountain

Duraid bin Al-Samma

4: He is Duraid bin Al-Samma, Muawiyah Ibn Al-Harith bin Muawiyah Al-Akbar bin Bakr bin Alqah, or Alqamah was bin Khuza'ah bin Ghaziyah bin Jashm bin Muawiyah bin Bakr bin Hawazin. He fought about a hundred raiders, not one of them failed. He did not convert to Islam, and he went out with his people on the day of Hunayn to demonstrate against the Muslims. There is no merit in him for war, but they took him out for as the never defeated fighter to take his advice. Duraid was killed that day for his polytheism

Historical Context:: The three verses taken in the study are part of a poem of(44) verses, the verses tell about a very important point in the poet life and the loss of his brother .The verses reflect the history of Arab tribes before Islam and the culture of the society as a collectivism one .

Alliwa Day :Abdullah bin Al-Sammah Abdullah bin Al-Sammah who is Duraid bin Al-Sammah's brother attacked Ghatafan, and spoiled a big amount of their good camels and drove them away, so his brother Duraid told him : The knights will soon come you must leave before their arrival. He refused and said: I will not leave until slaughtering one of the booty and make food from it for my companions, and divides what he has afflicted among my companions.o he stayed and disobeyed his brother, soon the tribe of Fazzara followed them and they fight took place between the thieves and the owners of the camels, at place called Al-Luwa, so Abdullah was killed, and Duraid was wounded, he remained unconscious among the dead, till night, two knights came and saved him. (Andalusi-(1404) AH

Translation and Culture: Translation's primarily role is bridging gapes between communities and facilitating communication between them. One of translation gifts to humans is transferring of culture between nations as stated by The English anthropologist Tylor "Translation plays a vital role in making a culture universal and general. It acts as a bridge to communicate all kinds of languages specially those similar to each other considering their linguistic features and cultural customs in all parts of the world. Therefore, it links all units of the world in the global network "Tylor (1920) The English anthropologist who is fond of his national culture aimed at spreading English culture among other nations .Tylor views societies development on three stages : 1- from savagery (wild man of the woods),2- through barbarism (members of societies who are not part of great nations) to civilization((developed societies) Tylor is discussing House explains of culture and translation relationship :" The meanings of linguistic units – words, phrases, para-graphs, texts – can only be properly understood when considered within the cultural context in

which they come to be used. So in translation, not only two languages but also two cultures come into contact, and translation can then be defined as a kind of intercultural communication .

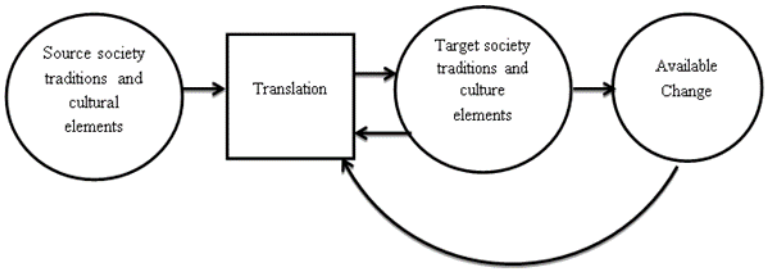

Figure (3)

The Relationship between Culture and Literary Translation Viewed by the Researcher

Literary Translation Problems:, The final goal of translating literary works is capturing the cultural nuances as values, beliefs sand life style of the source text into TL .Cultural aspects may change over time ,so competence of historical knowledge of the SL cultural changes are needed to translators, to fill equivalence gapes and preserve meaning in TL Nord (2005) classified translation problems into four groups in which every translator has to find some solutions considering of his/her competence level: firstly she identifies problems of text specific type of translation, secondly she mentions problems of pragmatic translation such as text recipient, Thirdly the author introduces problems of cultural translation such as styles and conventions of the text, and Finally .Nord adds the problems of linguistic translation as verbs tenses usages across languages**: (**Nord (2005)

Problems of Translating Poetry: Problems of translating poetry springs of three resources. The first one is linguistic as a general translation problem, this is due to

cultural variations between languages ,especially those languages which belong to different language families as Arabic and English .The second resource is the poetic nature as Rhythm and Rhyme In most cases, different languages have very different rhythms, rhymes and tones, (rhyme is called(qafya) in Arabic so it is very difficult to fully render prosodic features of poetry in one language into that in other languages that share little in common. Structure and metaphorical expressions and differences the third resource is socio -cultural .Arabic classical poetry is a rich resource of sociocultural expressions as poem said the famous Arabic poet .

Al-Nabigha, apologizing to King Al-Numan As he heard that . - King Al-Numan will kill him after rumors reached the King about the poet https://www.98thpercentile.com/blog/translating-literary-works-challenges-and-approaches

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي أهتم منها وأنصب

فبتُّ كأنّ العائداتِ فرشن لي هراساً ، به يُعلى فِراشي ويُقْشَبُ

حَـلَـفْـتُ فَـلَـمْ أَتْـرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَـيْـسَ وَرَاءَ الـلـهِ لِـلْـمَرْءِ مَذْهَبُ

Table 30-Anylzyn Al- Nabigha **Apologizing Verses**

Lines	Problematic Items	Types
1	God -اللعن ابيت protect from any every defect	Sociocultural
2	- العائدات Women visitors of the sick	Sociocultural
2	''Tribulus =:هراس macropterus'' an annual flowering plant with thorns	Geographical– Culture
	Spread a plant with many thorns on my bed	Metaphorical usage Indicating sleepless situation
2	Mix =يقشب	A polysemous Arabic word which indicates the following meanings in English :a-poison-b-rust –of iron-c-polished-d-new-e-mix mixed with other f- smooth and -that spoiled it- g- delicate Mixed with filth
3	Swear in the الحلف بالله name of Allah	Religious

Human Intelligence :,The most human intelligence which can be noticed is the ability to retain information, to invent and use language to communicate Merriam Webster Dictionary defines human intelligence as : 1-the ability to learn or understand or to deal with new or trying situations : edge to manipulate one's environment or to think abstractly as measured by objective criteria.com Webster /dictionary intelligence artificial Intelligence: AI is defined by as" the ability of a digital computer or computer-controlled robot to perform tasks commonly associated with intelligent beings" https://www.britannica.com/science/adolescence .
Wikipedia introduces a broader definition Artificial intelligence (AI) is the intelligence of machines or software, as opposed to the intelligence of humans or animals. It is a field of study in computer science that develops and studies intelligent machines Artificial Intelligence Foundations :

1- AI is about practical reasoning: reasoning in order to do something. A coupling of perception, reasoning, and acting comprises an agent a computational engine with physical sensors and actuators, called a **robot**, ". An agent acts in an environment.

2- An agent's environment often includes other agents. An agent together with its environment is called a world

.

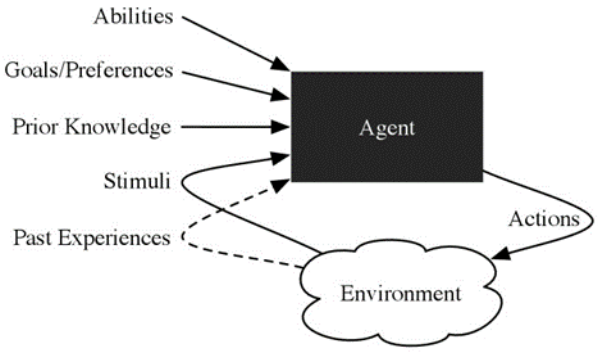

Figure(4.): An agent interacting with an environment Pool and Makworth (2023)
"Machine Translation or MT:" It is the automated conversion of one language to another. Machine translation software converts text from a source language and produces an equivalent passage in the target language. The quality of machine translation varies - as some programs produce more accurate translations than others" MT refers to the use of Artificial Intelligence (AI) and machine learning algorithms to translate one language to another. MT is an important application of AI that has become increasingly popular in recent years due to the advancements in natural language processing (NLP) and deep learning techniques (Lauriola et al., 2022)

Artificial Intelligence and the Future : :1- losing jobs according to "rapid advances in artificial intelligence (AI) and robotics, could potentially replace a large proportion of existing human jobs." :
Artificial Intelligence enhancing automation is also causing huge job losses around the world. According to a Forbes article, it is predicted that by 2025 automation will cause a loss of 85 million jobs https://www.forbes.com/sites/jackkelly/2020/10/27/us-lost-over-60-million-jobs-now-ro

Machine Translation Tool:
"A Machine Translation tool automatically translates text " written" or speech' 'spoken" from one language to another using algorithms and language models. It analyzes the source text, determines translations, and generates text in the target language https " One of the tools used in Machine Learning that you might have heard of is Neural Networks, it is a type of model that structurally resembles to a brain. The idea is to create small building blocks, called neurons, that are linked together to form multiple layers of a network. . https://processing-with-ai.gitlab.io/part1/what-is-ai t combination with statistics '.House (2016; 18) Explains how to deal with the

computer –based translation-(machine translation):""Computer-mediated translation can be fully automatic or semi-automatic. In the former case, a source text is fed into a computer, and the translation is exclusively performed by a computer with no human involvement. At present, fully automatic machine translation usually produces texts that need further editing (‘post-editing’) by a human translator or editor". .

Translator Future Role in the Age of AI :
In the future, AI translation tools may also be able to learn and adapt to the writing style of individual writers, which can improve the accuracy and consistency of translations. Advancements in AI translation are happening at a rapid pace

https://www.linkedin.com/pulse/future-translation-how-ai-changing-game-thibault-carrier .Till now these poured machines had not reached the exact accuracy needed .They still suffer Machines translations although they are striding to reach the peak ,but still have poor output they lack human competence. To an accepted output ,it is very important human translators aid especially as the pre-editing step, dealing with the AI translation as a draft . AI translation needs:1- Cultural Understanding Which human can help machine with as preparing appropriate translation for a target audience.2- Complex Content : Human can deal with complex content, such as legal or medical documents, which require specialized and suitable knowledge .A I machine Quality accuracy and faithfulness of SLT, can are missed in translation output ,which can be compensated by human translator revision. 4- Context :and miss the meaning and intention behind words and sentences may be lost. 5- Creativity: This the exact dilemma of poetry and other literary works translation, this leads to produce a text that are far away from the original one. Human translator can relate translation to the original text because his armed with human touch https://novalexy.com/blog/8/future-translation-age-ai-2024 .

Machines Translation Used in The Research :
1-Google Translate: Google Translate is a multilingual neural machine translation -service developed by Google to translate text, documents and websites from one language into another. It offers a website interface, , with more than 100 billion words translated daily, after the company stated in May 2013 that it served over 200 million people daily Turovsky, (November 15, 2016). "Found in translation: More accurate, fluent sentences in Google Translate". Google Translate began using neural machine translation (NMT) in preference to its previous statistical methods (SMT) which had been used since October 2007, with its proprietary, in-house SMT technology ""Google Neural Machine Translation (GNMT) " Turovsky(2016)

2-Microsoft Translator : " also offers text and speech translation through cloud services for businesses. Service for text translation via the Translator Text API ranges from a free tier supporting two million characters per month to paid tiers supporting billions of characters per month.[2] Speech translation via Microsoft Speech services is offered based on the time of the audio stream https://en.wikipedia.org/wiki/MicrosoftTranslate

Yandex Translate (Russian: Яндекс Переводчик) "Yet another indexer' This service uses self-learning statistical machine translation, developed by Yandex. The system a dictionary of single-word translations based on the analysis of millions of translated texts. In order to translate the text, it is first compared to a database of words. The computer then compares the text to the base language models, trying to determine the meaning of an expression in the context of the text. It now uses a combination of statistical machine translation and neural machine translation models. http://legal.yandex.ru/browser_agreement/

"How does A I works in Translation : - Machine translation works by using advanced algorithms and machine learning models to automatically translate text or speech from one language to another ..Machines are trained use examples of texts in multiple system learns and analyzes examples to understand .languages and their translations patterns and probabilities of how words or phrases are translated . When-. a new text is inserted to be translated, system of the machine uses its artificial intelligence to generate the translated version. After generating the translation, some additional adjustments may be added to refine the results: https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/machine-translation

References

1-Abbas Ihsan (1994) (Wafyat Alayyan –by Ibn Khalkan) Dar Sader - Beirut Lebanon.

2- Abdel Sater, Abbas(2009) –Al-Nabigha Al-Dhabani Collection – 3rd edition, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut- Lebanon

3- Abu Al-Faraj Qudamah bin Jaafar i (. 337 AH) Book: Criticism of Poetry Publisher: Al-Jawa'ib Press - Constantinople Edition: First, 1302

4-Abu Ali Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani Al-Azdi (d. 463 AH) The- Alumda -- of -Poetry Merits literature, Investigator: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid ,Publisher: Dar Al-Jee l.

5-Abu Al-Faraj Qudamah bin Jaafar i (. 337 AH) Book: Criticism of Poetry Publisher: Al-Jawa'ib Press - Constantinople Edition: First, 13023

-6- Muhammad Asmaa Abu Bakr (1998) Collection of Urwa bin Al-Ward, Prince of the Tramps- Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beiru

7- Adiel Mousab Alata Elseddig (2014) Automatic Translation of Arabic Classic Poetry; Case-Study of Google Traranslate- International Journal of Humanities Social Sciences and Education (IJHSSE) Volume 8, Issue 8, August 2021, PP 81-95ISSN 2349-0373-https://doi.org/10.20431/2349

8-AlRafii Mustafa (2017) The history of Arab literature (2017) Publisher: Hindawi Institution – United Kingdom, SL4 1DD, York House, Sheet Street, Windsor -In Arabic

9- Almubark Amin Ali (2016) Exploring The Problems Of Machine Translation From Arabic Into English language- IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 21, Issue 4, Ver. II (Apr. 2016) PP 55-66 e-ISSN: 2279-0837, p-ISSN: 2279-0845. www.iosrjournals.or

10-Alsalem Reem (2019) The Effects of the Use of Google Translate on .

Translation Students' Learning Outcomes - AWEJ for Translation & Literary Studies, Volume3, Number4. October 2019 Pp. 46-udents http://dx.doi.org/10.24093/awejtls/vol3no4.5 .
11- David Poole L. and Mackworth Alan K.,(2023) - Artificial Intelligence: Foundations of Computational Agents, Cambridge University Press -3rd edition by.
12-. Dhaif Shawqi (1995) History of Arabic Literature: Publisher: Dar Al-Maaref - Egypt Edition :,
13- Bassnett, Susan and André Lefevere (eds) (1998) . Constructing Cultures: Essays on Literary Translation. John Benjamins B.V., Amsterdam
14- Brown . Peter et al (1988). "A statistical approach to language translation". Coling'88. Association for Computational Linguistics. 1: 71–76. Retrieved 22 March 2015. https://smerity.com/articles/2016/google_nmt_arch.html . GNMT improves on the qualityhttps://circletranslations.com/blog/history-of-machine-translation.
15-- Chomsky , Noam (2006) Language and Mind . Cambridge University Press/ Published in the United States of America by Cambridge University Press , New York Cronin, Michael (1998) 'The Cracked Looking Glass of Servants: Translation and Minority
16-Farrin, Raymond (2011) Introduction. In Abundance from the Desert: Classical Arabic Poetry (pp. xiii–xviii). Syracuse University Press. http://www.jstor.org/stable/j.ctt1j1ntnp.4
17-Ghazala Hasan (2013) A Text book of Literary - Edition: 1rstPublisher: Konooz Al-Marifa .
18-George Steiner(1975).: After Babel: Aspects of Language and Translation (Oxford University Press ,England.
19- House, Juliane. (2021). Towards a linguistic theory of translation - as re-contextualisation and a Third Space phenomenon Series Themes in Translation Studies, University of Hamburg https://scholar.archive.org/work/ldrjezv6dbfe7mrtzhz22wpjjm https://doi.org/10.52034/lanstts.v7i
20-Jurafsky, Daniel and Martin, James . (2009). Speech and Language Processing. Pearson. pp. 906–908 https://www.amazon.com/Speech-Language-Processing-Daniel-Jurafsky/dp/0131873210
22- Karjagdiu, Lirak & Mrasori, Naser. (2021). The role of literary translation in the . development and enrichment of national literature. Journal of Language andLinguistic Studies, 20 2332-2345 . https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9781003161448-12 *studies*.2010; 57: 388-393 . https://www.alukah.net/authors/view/home/
21-: Khalif Youssef (1966) The Tramp Poets in the Pre-Islamic Era Publisher: Dar Al-Maaref - Egypt: 3d edition
22-Lafferty John et al(1990) A statistical approach to machine translation https://dl.acm.org/doi/10.5555/92858.9286
.23- Lefevere, André.(1985.) "Why Waste our Time on Rewrites." : Studies in Literary Translation , In book: The Manipulation of Literature (Routledge Revivals)

24-, Lefevere, André. (1975). Translating Poetry: seven strategies and a blueprint. Assen: Van Gorcum. Published in 1975 in Assen by Van Gorcum - https://lib.ugent.be/en/catalog/rug01:000023255
25-Lauriola Ivano et al., (2022) An introduction to Deep Learning in Natural Language Processing: Models, techniques, and tools - https://www.elsevier.com/
26-Munday, Jeremy.(2008) Introducing Translation Studies: Theories and Applications. 2nd ed London/New York: Routledge.
27-Lurance ,Venuti 2004,The Translation studies Reader .2nd edition London and New York :Routledge.
28-Nida Eugene (1964). Towards a Science of Translating: With Special Reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating. Leiden: Brill. https://doi.org/10.7202/037079ar
29-- Nord Christiane. (2022), Action/skopos theory from: The Routledge Handbook of Translation and Methodology Routledge
30-Nord,, Christane (2005)Making Otherness Accessible. Functionality and Skopos in the Translation of New Testament Texts
31-Nord Cristiane(1997 -2018)Translating as a Purposeful Activity. Functionalist Approaches Explained. Manchester: St. (1997)London –Routledge
32-Pym, Antony (2003) : Redefining Translation Competence in an Electronic Age. In Defense of a Minimalist Approach / Meta: Translators' Journal, vol. 48,
33-Reiß ,Katharina & Vermeer Hans , (1984) 'Towards a General Theory of Translation Action Skopose Theory Explained- Translated from the German by Christiane Nord English reviewed
-34-Saafin Ibrahim and Abbas. Bakr. 2002, Kitab Alagani by Abu ALfarag Alsfhani- Dar Al-Kutub, Beirut(2002)
35-Tylor Edward (1920) Primitive Culture, New York, cited in:.
https://www.britannica.com/science/cultural-anthropology/Historical-development-of-cultural-anthrbology
stablehttps://www.aieti.eu/enti/equivalence_
https://www.researchgate.net/publication/371094737
36- Vermeer , Hans.(1989a). Skopos and translation Commission .Heidelberg at : https://doi.org/10.5281/zenodo.6366939
https: //doi.org/10.7202/011602ar.
http://listshharvard/edu/fs/ Octavio Paz
https://novalexy.com/blog/8/future-translation-age-ai-
https://www.aieti.eu/enti/functionalism_ENG/entry.htm.Anotable2024
https://www.aieti.eu/enti/functionalism_ENG/entry.htm
https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9781315158945-3
http://dx.doi.org/10.24093/awejtls/vol2no2.16
https://www.simplilearn.com/authors/simplilearn
https://www.ushistory.org/civ/5d.asp#google_vignette
https://poets.org/glossary/epic
https://shamela.ws/book/10909
https://branchcollective.org/?ps_articles=peter-logan-on-culture-edward-b-tylors-primitive-culture-1871
https://www.simultrans.com/blog/the-risks-of-ai-translation-learning-from-microsofts-controversy

https://www.researchgate.net/publication/309266363 :/
www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9781315158945-3
https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9780203835654.ch3
https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9781003161448-12
https://ttcwetranslate.com/how-does-google-translate-work
Encyclopedia Britannica .
https://ww31w.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/machine-translation

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك

العدد: 23
13 / 04 / 2024

أثر تطبيق استراتيجيات التغيير التنظيمي في تحقيق النجاح الاستراتيجي
دراسه تطبيقية في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا الأردنية

"The Impact of Implementing Organizational Change Strategies on Achieving Strategic Success: an Applied Study at Princess Sumaya University for Technology in Jordan."

prepared by

Dr. Mohmmed Ibrahim
Ahmad Alomar

Abstract:

The aim of this study was to investigate the impact of applying organizational change strategies on achieving strategic success. The study was conducted at Princess Sumaya University for Technology in Jordan using a descriptive-analytical methodology. The study population consisted of all employees in the university, totaling 300 workers from upper, middle, and lower management. A sample was selected using the stratified sampling method, representing 56.3% of the workers, or 169 subjects. To achieve the study objectives, a questionnaire was designed to collect data, which was distributed to the participants electronically. After retrieving the questionnaires, 7 were excluded for being invalid for statistical analysis purposes. The final sample size was 162 workers, representing 95.8% of the main sample. Descriptive statistical methods were used, including frequencies, percentages, Cronbach's alpha test, mean and standard deviation, and multiple linear regression, within the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The study found that the dimensions of organizational change strategies were available and practiced collectively at a high level in Princess Sumaya University for Technology, and the dimensions of strategic success were also at a high level.

The study recommended enhancing the concept of strategic change in the university, promoting the use of scientific research methods to help generate new knowledge and skills for university workers, increasing attention to skilled workers, creating a suitable climate to encourage them to stay and continue working, and enhancing the role of university management in activating strategic risk management to improve the university's strategic performance.

Keywords: organizational change strategies, strategic success, Princess Sumaya University for Technology, Jordan.

Introduction:

All known systems in the universe require management, and the educational system is no exception. To achieve the fruits of development, it needs effective management to organize its activities, coordinate the efforts of its members to achieve its desired goals. Due to the many variables and the rapid spread of information, institutions must be managed with a purposeful and conscious management style to develop their current reality, overcome problems and obstacles, and to achieve the goals and tasks for which they were established. This management style is called strategic management in general and change management in particular. Applying the change management strategy in educational institutions contributes to improving the quality of the educational process.

Strategic success works to serve the current reality of organizations without harming or affecting the future interests of upcoming organizations. Strategic success is an important factor in development plans in general, starting from achieving the set goals, to achieving sustainability, adaptability, predictability, increasing the size of the organization, and achieving greater growth. It

is a concept that links the aspects of activity and the means necessary to achieve them with the objectives that these activities seek to achieve within the organization (Badr and Alsabagh, 2020).

The concept of strategic organizational change is considered one of those modern administrative means and a fundamental requirement to achieve the set goals of any institution, especially long-term ones. It is an effective management style that differs from others, as its principles and theories have been developed through a mixture of scientific field experiences and specialized methodical administrative thought, which was born out of a scientific field reality enhanced by academic thought stemming from the need to develop institutions that rely on strategic organization as a brilliant scientific approach to achieve objectives.

Strategic leadership is about achieving a competitive advantage compared to competitors and is the product of the strategic management process, which transforms the organization from its current situation to what the leader wants it to be, and organizations are a mirror of their leaders (Macmillan & Tampoe...)

The study aims

The study aims to investigate the impact of implementing organizational change strategies on strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan. The university operates in a highly competitive and rapidly changing environment, driven by market demands, information revolution, and technological advancements. The study identifies the problem statement as the need for the university to create a strategic leadership that adopts strategic success as its fundamental strategy and implements change in its structure, culture, and technological tools to enhance its ability to support leadership, regulate processes, and focus on the customer.

The research questions formulated to address the problem statement are:

1. To what extent are the organizational change strategies available, with their dimensions integrated (change in culture, change in organizational structure, change in technology) in achieving strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan?

2. To what extent are the organizational change strategies practiced with their dimensions (change in culture, change in organizational structure, change in technology), and what is their impact on strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan?

The significance of the study lies in several aspects, including its scientific importance, as it tackles variables of high importance in the administrative literature, such as organizational change strategies and strategic success. Also, the university sector is critical in the Jordanian economy and positively contributes to economic growth. Finally, the study is a contemporary one that explores the impact of change strategies in universities, which is a relatively new research topic in the literature.

The objectives of the study are to identify whether organizational change strategies have an impact on strategic success and to achieve the following goals:

•To identify the impact of organizational change strategies, in its dimensions of cultural change, structural change, and technological change, on strategic success.

•To provide a theoretical framework that covers the study variables (organizational change strategies and strategic success).

•To identify the level of organizational change strategies at Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

•To identify the level of strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

•To provide a set of recommendations and proposals that decision-makers at Princess Sumaya University for Technology in Jordan and other universities can benefit from.

The following hypothesis was formulated based on the problem of the study and its objectives:

(H01): There is no statistically significant effect at the significance level (α= 0.05) of organizational change strategies, in its dimensions of cultural change, structural change, and technological change, on strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

The study's boundaries are as follows:

1. Geographical boundaries: Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

2. Time boundaries: The study was conducted during the academic year 2022/2023.

3. Human boundaries: All academic and administrative staff at Princess Sumaya University for Technology in Jordan, within the following job titles: Vice President, Dean/Vice Dean, Assistant Dean, Director, Department Head, and employee.

4. Scientific boundaries: Through available books and references, the internet, libraries, previous studies, journals, previous research, reports, and conferences.

The terms used in the study are defined as follows:

Change: The concept of change has various definitions and interpretations based on researchers' viewpoints. It is described as a directed and purposeful transition that aims to achieve an environmental adaptation state in both internal and external aspects of the organization, ensuring a transformation to a state that better serves the organization's goals and objectives. Organizational change can occur in various forms, such as cultural, structural, and technological changes. Strategic success refers to the achievement of an organization's objectives and goals within the framework of its strategic plan.

Strategic success has been defined as "the successful leadership of the organization's strategy, which directly focuses on enhancing its intellectual capital in order to maximize its true wealth" (Brooking, 1996: 58). By focusing on the nature of the relationship between the organization and all stakeholders, it has been defined as "the ability of any organization to create added value for its operations, contributing to enhancing value for stakeholders who affect and are affected by

achieving its objectives" (Antonio & Waldron, 2008: 153).It has also been defined as "the organization's ability to determine the programs, policies, and procedures necessary to implement its strategy in a targeted manner and avoid failures" (Koseoglu, et al., 2009: 78). This definition emphasizes the importance of successfully implementing and achieving the organization's strategy through securing all necessary factors and means to support it. Based on a decision-making approach, strategic success has been defined as "the series of decisions made by top management in the organization to enhance its competitiveness and sustainability for as long as possible in the contemporary dynamic environment" (Aghashahi & Amoli, 2016: 448). This is in line with the elements emphasized by researcher Hussein (2018) in his definition of strategic success, which he referred to as "growth, adaptation, and survival" that must be focused on (Hussein, 2018: 112).

Operationally, strategic success is the main criteria for evaluating the ability of Princess Sumaya University for Technology to survive and continue its operations, and it represents the essence of strategic management.

Organizational change is one of the most important areas of interest for experts and specialists in business organizations of all sizes and tasks, as it poses a common challenge in the organization's needs to improve its performance level, enabling it to adapt to rapid change requirements. To achieve this goal, organizations need high-performance management in managing the process of change effectively. The management of organizational change involves a series of planned activities aimed at changing the organization's structure, culture, systems, and processes to achieve the desired outcomes. This change can be in response to internal or external factors, such as market competition, technological advancements, or shifts in customer needs and expectations.

Organizational change involves a range of activities, including identifying the need for change, formulating a change plan, communicating the change plan, implementing the change plan, and evaluating the results. It is important to note that organizational change is a complex and continuous process that requires continuous monitoring and improvement. Successful organizational change requires effective leadership, stakeholder engagement, and the development of an organizational culture that supports change.

Organizational Change Elements:

Change in Culture: The interest in organizational culture peaked in the 1980s and it became widely discussed in management journals such as AMJ, HRB, and ASQ. Research on the concept of organizational culture found that it is a borrowed concept from the cultural anthropology, and it entered the academic field in 1974. Three approaches have been identified to understand organizational culture through its development: The first approach is through its apparent and superficial manifestations and characteristics such as symbols, stories, rituals, and ceremonies. The second approach is through focusing on the intangible and imperceptible intellectual dimensions such as habits, values, assumptions, ideologies, philosophy or what is known as the essence of culture. The third approach is known as the organizational model approach and is based on adopting organizational cultural characteristics (Abdelhamid, 2022).

Change in Organizational Structure: The change process focuses on redefining responsibilities, merging and consolidating jobs, redesigning communication lines, tracking power and responsibility channels, redesigning functional structures, and introducing new organizational units while excluding some existing ones. This results in modifications in other organizational areas, such as human resources, policies, capabilities, systems, and procedures (Attaz, 2020).

Organizations change their structures because of its importance to their level of organizational structure. This can be done through canceling organizational units, merging them, redistributing some responsibilities, and redefining roles, authorities, and tasks that are consistent with the modern changes (Zapata & Gomez, 2021).

The organizational structure of organizations can also be understood by how tasks are officially distributed, combined, and coordinated for the human resources working in it. Change occurs in one or more elements that design the organization such as the integration of unit responsibilities within the organization, removal of vertical organizational levels, or an increase in the scope of supervision to create a more horizontal or less bureaucratic organization (Wiedemann, 2021).

Change in Technology:

Organizational change is also related to technology change, as organizations need to adapt to new technological advancements to stay competitive. Technological change is not only about introducing new technologies but also about using existing technologies in new ways to improve efficiency, reduce costs, and enhance organizational performance (Abdelhamid, 2022).

The importance of keeping up with technological developments and changes on a permanent and continuous basis requires us to take all necessary measures to establish a clear policy in activating technology and working to maximize its benefits and transform it from a mere tool into a solid and reliable approach for the organization. Thus, steps must be taken to ensure the optimal use of technology, such as restructuring legislation and laws, focusing on technology and its requirements to ensure the organization's survival and development, and restructuring its traditional structure to reduce costs and adopt electronic governance. This should also include investing in available human resources and working on improving their technological skills and efficiency (Beyzan, 2018).

In this context, there is an increasing trend towards the use of digital technology and its effective application in organizations due to advances in processing, publishing, production, and transmission methods, making it easier to accomplish organizational tasks with less time, cost, and effort, through the creation of electronic resources and digital archiving. Sometimes this requires partnerships and collaboration with high-skill partners such as software developers, web page designers, graphic designers, and others. To make its role effective and influential, the organization must also contribute to the innovation and design of systems, so that its role is not limited to their operation and use (Beyzan, 2019).

Strategic Success:

Concept of Strategic Success:

The concept of strategic success has arisen from reality, in an environment of rapid change and development, with successive technological advancements, scarcity of available resources, and global crises that have affected organizations. It is not merely an intellectual luxury, but a call to adopt a broader concept of "efficiency, effectiveness, or organizational success" to a concept that embraces long-term dimensions of success and is cautious of any contingencies that may cause the organization to suffer strategic failure, and to adopt specific measures to confront external threats and aid in achieving strategic success (Al-Taan, 2013).

Elements of Strategic Success

Survival and the ability to sustain: Organizations always require adapting to the suitable situation and continuing to adapt to the surrounding environment in the long term, with striving and perseverance for further growth, stability, and adaptation, within a sequential framework that begins and ends with survival, as a sign indicating the senior management's way of thinking in a competitive and broad environment. The organization's ability to survive is an implicit assumption based on the fact that organizations start and end like organic entities with the difference in discussing organizations (as they do not disappear and end easily, but they are capable of continuity and survival). However, it should be noted that the stability of the organization is important and not to aspire to its survival due to a number of individuals who do not want its demise. This drives many organizations to seek new future goals and visions that justify their continuity and transformation into another form of organizations (Snider & Davies, 2018).

The reasons for the failure of organizations to survive, which is considered the essence of strategic success, are attributed to the critical financial situation that makes many organizations resort to a type of re-existence through acquisition and merger, and the difference that may occur between the organization's goals and the goals of its human resources working in it, their frustration with their creativity, weakness in developing innovation programs and updates, the organization's inability to satisfy the needs of society, its weak response to emergencies and various environmental changes, and the weakness of conflict management in the organization (Mohamed, 2018).

Adaptation and the ability to predict:

Strategic adaptation is defined as the extent to which the organization can respond and interact with changes in its internal business environment or changes in the external environment affecting its administrative, production, financial, and service activities, which is measured through strategic transformation, meaning the process of transferring the organization from its current state towards the desired future state with the aim of achieving a competitive advantage. Interacting with the environment, i.e., the degree of interaction of organizations with their work environment, according to specific methods and mechanisms, and strategic convergence, which is concerned with interaction and cooperation between the organization and its environment, in order to achieve its goals and objectives, and the ability to predict, i.e., the ability of organizations to predict the future and prepare for it by taking the appropriate measures in order to avoid potential negative effects, as well as the ability to forecast future trends and changes in the environment (Snider & Davies, 2018).

Innovation and the ability to lead:

The organization's ability to innovate is one of the most important elements of strategic success. Innovation means the ability to create new things and ideas, or to develop existing things and ideas, and it is essential to provide the organization with the ability to compete in the marketplace, achieve a competitive advantage, and respond to environmental changes. Innovation can take many forms, such as product innovation, process innovation, and service innovation, and it requires the organization to have a culture that encourages creativity, supports experimentation and risk-taking, and is open to new ideas and different perspectives. In addition, the organization's ability to lead is critical to its strategic success, as it allows the organization to set goals, develop a vision, and create a sense of direction for its employees. Leadership also involves the ability to motivate and inspire employees, create a positive organizational culture, and manage change effectively (Snider & Davies, 2018).

Effective communication and teamwork: Effective communication and teamwork are also essential elements of strategic success. Effective communication means the ability of the organization to transmit information and ideas accurately and clearly to all stakeholders, including employees, customers, suppliers, and shareholders, and to listen carefully to feedback and suggestions. Effective teamwork means the ability of employees to work together effectively and efficiently to achieve the organization's goals and objectives

Organization Growth and Expansion:

The size of an organization is an indicator of its financial capacity and competitive strength. The measures of organizational size vary depending on its nature and field of work, and it can be measured along several dimensions such as the density of capital directed towards the technology used in its operations, the number of products sold in a certain period of time, the services it provides, the number of customers, the size of deposits, the number of shares, the number of branches, or other measures. Despite these differences, the goal for strategic organizations is one, which is to grow in size and provide products and services better to customers, thereby increasing their influence in the competitive environment. Growth is success (Alwan, 2020).

Previous Studies:

•Al-Mashaqba, R. and Al-Maqdadi, M. (2022) conducted a study entitled "The Degree of Practice of Academic and Administrative Leaders at Al al-Bayt University in Managing Change and Its Relationship to Organizational Excellence." The study aimed to identify the degree of practice of academic and administrative leaders at Al al-Bayt University in managing change and its relationship to organizational excellence from the perspective of employees working at the university. The study population consisted of the administrative and academic staff, who numbered 1,121 according to the statistics of Al al-Bayt University for the year 2021/2022. The study sample was randomly selected and consisted of 146 administrative and academic employees. A questionnaire was developed as a tool for the study, distributed in three parts: study variables, change management areas, and organizational excellence areas. The validity and reliability of the questionnaire were verified. The results showed that the degree of practice of academic and administrative leaders in managing change from the perspective of faculty members and administrators at Al al-Bayt University was high. The level of organizational excellence in Al al-

Bayt University from the perspective of faculty members and administrators was also high. There is a statistically significant correlation at the significance level (ά ≤.05) between change management at Al al-Bayt University and organizational excellence, and there are no significant individual differences.

•Study by Al-Bashabsheh, Samer, and Al-Mari, Mohammed (2020) titled: The Effect of Strategic Agility on Achieving Strategic Success in Qatari Commercial Banks.

The study aimed to measure and analyze the impact of strategic agility on achieving strategic success in Qatari commercial banks, which are five banks in total. The study population consisted of employees working in the upper and middle management in these banks, totaling 197 employees. The entire study population was taken as a comprehensive sample, and the comprehensive survey method was used for job titles: (general manager, deputy general manager, department manager, branch manager). The descriptive analytical method was used, and a questionnaire was used to collect data from the study sample, consisting of 35 paragraphs. The study found a statistically significant effect at the (0.05 ≥ α) level of strategic agility and its dimensions (strategic sensitivity, leadership unity, resource liquidity) collectively in achieving strategic success and its dimensions (effective strategy implementation, business growth, customer satisfaction, motivational culture for employees) collectively in Qatari commercial banks. The study recommended that Qatari commercial banks adopt the concept of strategic agility to benefit from its outputs in developing banking services, meeting current and future customer needs, and achieving strategic success.

•Study by Sada, Khorshid, Mohammed, and Othman (2020) titled: The Impact of Administrative Leadership on Achieving Business Success Strategies from the Perspectives of Faculty Members at the Lebanese French University in Erbil, Kurdistan, Iraq.

The study aimed to investigate the impact of administrative leadership on achieving business success strategies from the perspectives of faculty members at the Lebanese French University in Erbil, Kurdistan, Iraq, and to provide an interpretation of the study variables, administrative leadership, and business success strategies. The descriptive analytical method was used, and the most important results that the study found were that there is a positive correlation between administrative leadership and business success strategies, and that the study recommended the development of administrative leadership skills and the adoption of a participatory leadership style that encourages communication and cooperation with faculty members to achieve business success strategies

•Ahmad & Baei & Hosseini-Amiri & Moarefi & Sweis (2020) conducted a descriptive and inferential study aiming to test the relationship between strategic intelligence of managers, organizational development, and entrepreneurial behavior in developing countries' governments. The research community included 480 employees from developing countries' governments, and the research sample was a stratified sample of 199 employees. The study found, among other things, a positive statistically significant relationship between strategic intelligence in organizational development, a positive statistically significant relationship between strategic intelligence and directional entrepreneurship, and that demographic characteristics have no effect on the relationship between variables except gender.

•Chankson, Thitinan (2019) conducted a descriptive applied study aiming to investigate the multi-level causal factors affecting the strategic success of Thai export businesses. The study's research community included 384 employees and businessmen from Thai export companies, and the research sample was a random sample consisting of 1152 employees and businessmen from 384 Thai export companies. The study found, among other things, that the respondents' opinion about the availability of strategic success in Thai export businesses was high, as well as the reliability and competitive advantage, modern organizational management, and incentives and intellectual capital. The study also found that marketing and intellectual capital have a positive causal relationship with the strategic success of Thai export businesses.

•Jensrowold & Abrell (2014) conducted a study titled "Leader's commitment to change and their effectiveness in change - A multi-level investigation," aiming to identify the extent of educational institution managers' practice in Germany in managing change to bring about change. The researchers used a quantitative approach, and the study sample consisted of 177 change leaders in educational institutions in Germany. The researchers used an electronic questionnaire to collect data, and the study found, among other things, that there is a positive relationship between the change leaders' commitment to change and their effectiveness in implementing change.

Study methodology

This study uses a descriptive-analytical approach to suit the purposes of the current study related to the impact of implementing organizational change strategies in achieving strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

Study population and sample:

The study population consists of all employees in the higher education sector at Princess Sumaya University for Technology in Jordan, including (Vice President, Dean or Vice Dean, Assistant Dean, Director, Department Chair, and Administrative Staff), totaling (300) employees during the period of the study, which is the first semester of the academic year (2022/2023). The study sample was selected from the employees in the higher education sector at Princess Sumaya University for Technology in Jordan, using the stratified sampling method from the study population, which represents (56.3%) of the employees and totals (169) respondents according to the sample selection table for Krejcie and Morgan, Sekeran and Bougie. (Krejcie & Morgan, 1970; Sekeran & Bougie, 2010). (169) electronic questionnaires were distributed to them through the electronic link provided by the Google Survey system at

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSfU5iVydhUSbxtT5_EV795auW9A8-XjfLQt0jHezjLqF8_QsQ/viewform?usp=sf_link.

Under the supervision of the researcher, after retrieving the questionnaires, (7) questionnaires were excluded for being unfit for statistical analysis purposes due to incomplete responses, resulting in a final sample of (162) employees at Princess Sumaya University for Technology in Jordan, which represents (95.8%) of the main sample. The demographic distribution of the study participants (respondents) is presented in Table (1) below.

Table (1)

Distribution of study sample participants by gender

Gender	Frequency	Percentage
Male	94	58.0
Female	68	42.0
Total	162	100.0
Age	Frequency	Percentage
than 25 years	7	4.3
25 to less than 35 years	36	22.2
35 to less than 45 years	75	46.3
45 years and above	44	27.2
Total	162	100.0
Job Level	Frequency	Percentage
Dean or Vice Dean	9	5.6
Assistant Dean	1	0.6
Director	2	1.2
Head Department	31	19.1
Employee	119	73.5
Total	162	100.0
Nature of Work	Frequency	Percentage
Academic	41	25.3
Administrative	96	59.3
Academic/Administrative	25	15.4
Total	162	100.0

Study Tool:

The questionnaire was developed to measure the impact of implementing organizational change strategies on achieving strategic success, critical success factors as a mediating variable at Princess Sumaya University for Technology in Jordan. The study questionnaire was composed of two parts:

The first part includes demographic information such as gender, age, education level, years of experience, job level, and nature of work. The second part contains the study questions, consisting of 35 paragraphs, all related to the impact of organizational change strategies on achieving strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan. The tool was designed based on the Likert five-point scale, and it includes two main axes and sub-dimensions, as shown in Table 2:

Table (2)

Distribution of Main Axes and Sub-Dimensions:

الرقم	Axis/Sub-Dimension	Paragraphs
	Axis 1: Organizational Change Strategies, which includes the following sub-dimensions	17
1	Cultural Change	5-1
2	Change in Organizational Structure	11-6
3	Change in Technology	17 – 12
	Axis 2: Strategic Success, which includes the following sub-dimensions:	18
1	Survival	23-18
2	Adaptation	29-24
3	Growth	35 – 30

Validity of the Study Tool:

After preparing the initial version of the scale, it was presented to a number of reviewers who were faculty members in the Department of Public Administration and Strategic Management. They were asked to give their opinions on the validity of the content, the appropriateness of the phrases used in the scale, the clarity of the questions, and the suitability of the scale for measuring what it was designed to measure. An 80% reliability standard was used to determine the validity of each question. Based on the reviewers' feedback, some questions were modified to increase their clarity, while others were deleted because they were too similar to other questions or because they were not appropriate for the purpose of the study or for the specific dimension to which they belonged. As a result, the scale was composed of 35 questions distributed across three main dimensions: change strategies, organizational change, and strategic success. The researchers considered the reviewers' opinions and modifications as evidence of the validity and suitability of the scale's content and diversity of questions. After making the necessary modifications, the scale achieved a balance between its contents and dimensions. The reviewers expressed their desire to interact with the questions, indicating the apparent validity of the tool.

Reliability of the Study Tool:

To assess the consistency of each question with the dimension it belongs to, the correlation coefficients between each question in the scale were calculated using Cronbach's alpha. The results of the test are shown in Table 3.

Table 3:

Reliability Coefficients of the Questions in the Study Tool using Cronbach's Alpha Test.

Study variables:	Cronbach's alpha coefficient of reliability
Cultural change	0.862
Organizational structure change	0.904
Technological change	0.879
Organizational change strategies	0.945
Survival	0.879

Adaptation	0.916
Growth	0.909
Strategic success	**0.961**
The tool as a whole	0.982

The table (3) shows that the Cronbach's alpha coefficient for the Change Management Strategies dimension ranged between 0.862 and 0.90, with a total reliability coefficient of 0.945. The Cronbach's alpha coefficients for the Organizational Change, and Strategic Success dimensions ranged between 0.879-0.916 and 0.909-0.961, respectively. The overall Cronbach's alpha coefficient for the entire instrument was 0.982. These are acceptable values for the purposes of the current study, where the acceptable value of Cronbach's alpha for the purpose of this study is 0.70 according to Hair et al. (2010) and Sekeran & Bougie (2016).

Scale Correction Key:

The Likert scale used in the study was adjusted according to the rules and characteristics of scales as follows:

Response options				
Strongly agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly disagree
5	4	3	2	1

Based on the above, the mean values obtained by the study were dealt with according to the following equation to arrive at the rating score for the paragraph:

Upper value - lower value of response options divided by the number of levels, that's mean

(5-1)/3 = 4/3 = 1.33, and this value is equal to the length of the category.

Thus, the low level is 1.00 + 1.33 = 2.33

The medium level is 2.34 + 1.33 = 3.67

The high level is 3.68 - 5.00

Statistical Analyses Used:

Descriptive and inferential statistics were used to answer the study questions and test hypotheses, as follows:

•Extracting frequencies and percentages to describe the sample individuals.

•Using Cronbach's alpha test to ensure the reliability of the tool.

•Mean values were used to measure the level of response of the study sample individuals to the paragraphs and axes of the study tool, and standard deviations were used to identify the degree of variability of the responses of the study sample individuals from their mean.

•Stepwise multiple regression analysis was used to identify the order of the most important independent variables affecting the dependent variables.

Results related to the first question:

What is the extent of availability and implementation of organizational change strategies in their combined dimensions (change in culture, change in organizational structure, and change in technology) at Princess Sumaya University for Technology in Jordan? To answer the first question, the means and standard deviations of the responses of the study sample were extracted to identify the extent of availability and implementation of organizational change strategies in their combined dimensions (change in culture, change in organizational structure, change in technology) at Princess Sumaya University for Technology in Jordan, and Table (4) illustrates that:

Table (4)

Means and standard deviations of the responses of the study sample regarding the extent of availability and implementation of organizational change strategies in their combined dimensions (change in culture, change in organizational structure, change in technology) at Princess Sumaya University for Technology in Jordan are arranged in descending order.

Number	Organizational Change Strategies Practice	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
3	**Change in technology**	4.45	0.53	1	High
1	**Change in culture**	4.38	0.55	2	High
2	**Change in organizational structure**	4.19	0.66	3	High
	Total	4.34	0.53		High

From Table (4), it is clear that the arithmetic means for the level of availability and practice of organizational change strategies at Princess Sumaya University for Technology in Jordan ranged between (4.45 and 4.19). The university's overall organizational change strategies received a total arithmetic mean of (4.34), which is a high level. Technological change came in first place with the highest arithmetic mean of (4.45) and a standard deviation of (0.53), which is also a high level. Secondly, cultural change came with an arithmetic mean of (4.38) and a standard deviation of (0.55), which is also a high level. In the third place, there was a change in organizational structure, which obtained an arithmetic mean of (4.19) and a standard deviation of (0.66), which is also a high level.

To identify the level of practice of the sub-paragraphs of each element of organizational change at Princess Sumaya University for Technology, arithmetic means and standard deviations were calculated, and the following are the results:

1- Practice of Cultural Change Strategy:

Table (5)

Arithmetic means and standard deviations for the responses of the study sample on the paragraphs "Practice of Cultural Change Strategy" ranked in descending order.

Number	Practice of Cultural Change Strategy Paragraphs	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
3	The university strives to develop a distinctive organizational culture that sets it apart from its competing universities.	4.46	0.64	1	High
1	The university is committed to adapting its organizational culture according to the goals it seeks to achieve.	4.45	0.64	2	High
2	The university has evolved its organizational culture to achieve harmony with the culture of its students.	4.43	0.60	3	High
5	The university emphasizes cooperative relationships and mutual respect among its employees by solidifying the university's culture.	4.36	0.73	4	High
4	The university encourages its employees to participate and provide their opinions in the process of organizational change within the university.	4.20	0.80	5	High
	Total	4.38			High

From Table (5), it is evident that the arithmetic means of (cultural change) ranged between (4.46 and 4.20), with an overall arithmetic mean of (4.38), which is a high level. Paragraph (1) obtained the highest arithmetic mean at (4.46) with a standard deviation of (0.46), which is a high level. The paragraph stated that (the university seeks to develop a distinctive organizational culture that sets it apart from its competing universities). Paragraph (4) came in last place with an arithmetic mean of (4.20) and a standard deviation of (0.80), which is a high level. The paragraph stated that (the university encourages its employees to participate with their opinions in the organizational change process).

1-Practice of Change in Organizational Structure

Table (6)

Arithmetic means and standard deviations of the responses of the study sample on the paragraphs "Practice of Change in Organizational Structure" ranked in descending order.

Number	**Practice of Change in Organizational**	Mean	Standard	Rank	Level

	Structure paragraph		Deviation		
11	The university is committed to maintaining a high level of cooperation and coordination between its departments and units.	4.25	0.80	1	High
7	The university's management is working on reviewing its organizational structure in accordance with the requirements of regulations and legislation.	4.22	0.79	2	High
6	The university's management adjusts its organizational structure when new departments and positions are established.	4.20	0.79	3	High
8	The university has a flexible organizational structure that responds to changes in both the internal and external work environment.	4.20	0.75	3	High
10	The university has a clear organizational structure that defines the duties and responsibilities of each position.	4.19	0.74	5	High
9	The university's management adopts a decentralized philosophy and delegate's authority to middle and lower-level administrative levels.	4.09	0.91	6	High
	Total	4.19			High

From Table (6), it is evident that the arithmetic means for "Organizational Structure Change" ranged between (4.25 and 4.09), with an overall arithmetic mean of (4.19), which is a high level. Paragraph (11) achieved the highest arithmetic mean, reaching (4.25), with a standard deviation of (0.80), which is also high level. The paragraph stated that "the university is keen to maintain a high level of cooperation and coordination between departments and divisions in the university". Paragraph (9) came in last place with an arithmetic mean of (4.09) and a standard deviation of (0.91), which is also a high level. The paragraph stated that "the university adopts a philosophy of decentralization and delegates authority to central and lower administrative levels". This indicates that the organizational structure change is of a high level at Princess Sumaya University for Technology.

1- Practicing change in technology:

Table (7)

Arithmetic means and standard deviations of the study sample's responses on the paragraphs "Practicing the technology change strategy" ranked in descending order

Number	Practicing the technology change strategy paragraph	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
15	The university provides an electronic website to offer its services to customers through the internet.	4.52	0.63	1	High

16	The university has computerized information systems.	4.51	0.60	2	High
14	The university has a center for e-learning and learning resources.	4.49	0.59	3	High
12	The university has advanced equipment labs for all its faculties.	4.44	0.67	4	High
13	The university has an internal communication network technology for all its departments.	4.44	0.68	4	High
17	The university is committed to providing opportunities for employees to participate in training courses accompanying the introduction of new technology.	4.31	0.82	6	High
	Total	4.45			High

From Table 7, it is evident that the arithmetic means of "change in technology" ranged from 4.52 to 4.31, with an overall arithmetic mean of 4.45, which is at a high level. Paragraph 15 had the highest arithmetic mean at 4.52, with a standard deviation of 0.63, which is at a high level. The paragraph stated that the university provides an electronic website for providing its services to customers through the internet. In last place was paragraph 17 with an arithmetic mean of 4.31 and a standard deviation of 0.82, which is also at a high level. The paragraph stated that the university is keen on giving the opportunity for employees to participate in training courses accompanying the introduction of new technology.

The results related to the second question

"what is the level of strategic success at Princess Sumaya University for Technology?"

Arithmetic means and standard deviations were calculated to identify the responses of the study sample regarding the level of strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan. Table 8 shows the results.

Table (8)

Arithmetic means and standard deviations of the study sample individuals' responses regarding the level of strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan, ranked in descending order.

Number	**strategic success**	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
3	Growth	4.39	0.52	1	High
1	Survival	4.34	0.56	2	High
2	Adaptation	4.32	0.56	3	High
	Total	4.35			High

It is evident from Table (8) that the arithmetic means for the level of "strategic success at Princess Sumaya University for Technology" ranged between (4.39 and 4.32), where the overall strategic success of the university obtained a total average of (4.35), which is a high level. Growth came in first place, obtaining the highest average of (4.39) with a standard deviation of (0.52), which is also a high level. Second, survival came with an average of (4.34) and a standard deviation of (0.56), also at a high level. Third, adaptation came in with an average of (4.32) and a standard deviation of (0.56), which is also at a high level.

To identify the level of practice of the sub-paragraphs for each element of strategic success at Princess Sumaya University for Technology, arithmetic means and standard deviations were calculated, and the following are the results:

1-Survival:

Table (9)

Arithmetic means and standard deviations of the study sample responses on the "survival" sub-paragraphs, ranked in descending order.

Number	**"survival" sub-paragraphs**	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
19	The university strives to possess distinguished academic competencies that enable it to perform its activities within its academic environment.	4.43	0.69	1	High
22	The university works to follow up on the needs of students and maintain internal balance with them.	4.38	0.60	2	High
18	The university has the flexibility to easily deal with changes resulting from the implementation of new strategies.	4.36	0.71	3	High
20	The university is keen on optimal utilization of its resources.	4.35	0.71	4	High
21	The university is committed to periodically evaluating its capabilities to face any deficiencies in its performance.	4.34	0.69	5	High
23	The university encourages employees to present new methods and ideas.	4.21	0.84	6	High
	Total	4.34			High

It is clear from Table (9) that the arithmetic means for "retention" ranged between (4.43 and 4.21), with a general arithmetic mean of (4.34), which is at a high level. Paragraph (19) had the highest arithmetic mean of (4.43), with a standard deviation of (0.69), which is at a high level. The paragraph stated that "the university is committed to possessing distinguished academic

competencies that enable it to perform its activities within its college environment." In last place was paragraph (23) with an arithmetic mean of (4.21) and a standard deviation of (0.84), which is at a high level. The paragraph stated that "the university is committed to encouraging employees to provide new methods and ideas."

1-Adaptation:

Table (10)

Arithmetic means and standard deviations of the study sample's responses to the "adaptation" paragraphs ranked in descending order.

Number	Adaptation paragraphs	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
27	The university is capable of continuously adapting to the changing requirements of the academic or higher education sector.	4.38	0.65	1	High
25	The university has the necessary abilities to adapt to the variables that occur in the external environment.	4.33	0.66	2	High
28	The university has alternative options to adapt to the changing and evolving needs of students.	4.33	0.67	3	High
29	The university continually strives to study and analyze the environmental variables surrounding it to determine how to adapt to them in the future.	4.32	0.66	4	High
24	The university has strategic analysis capabilities to deal with challenges and predict future risks.	4.29	0.73	5	High
26	The university has sufficient abilities to quickly adapt to sudden events that occur in the internal work environment.	4.28	0.67	6	High
	Total	4.32			High

From table (10), it is clear that the arithmetic means of "adaptation" ranged from 4.28 to 4.38, with an overall average of 4.32, which is at a high level. Paragraph (27) received the highest average of 4.38 with a standard deviation of 0.65, which is also at a high level. The paragraph stated that "the university can continuously adapt to the emerging academic or higher education requirements". The last paragraph, number (26), had an average of 4.28 and a standard deviation of 0.67, which is also at a high level. The paragraph stated that "the university possesses sufficient capabilities to adapt quickly to sudden events that occur in the internal work environment".

Table (11)

Displays the arithmetic means and standard deviations of the study sample's responses to the paragraphs about "growth", arranged in descending order.

Number	Growth paragraphs	Mean	Standard Deviation	Rank	Level
30	The university strives to introduce and diversify academic specializations in line with the needs of the job market.	4.46	0.58	1	High
33	The university has the sufficient capabilities to form alliances with other international universities to enhance its local and international competitiveness.	4.43	0.63	2	High
32	The university diversifies its academic services by creating a range of activities that meet the demands of different student groups.	4.41	0.62	3	High
34	The university continuously revises its goals for the purpose of development and expansion.	4.40	0.64	4	High
35	The university enhances research and development services to face the rapid developments in the academic sector.	4.37	0.67	5	High
31	The university is committed to bridging the gap between student expectations and the actual quality of service provided to them.	4.28	0.64	6	High
	Total	4.39			High

From Table (11), it is evident that the arithmetic averages of growth ranged between 4.46 and 4.28, with a general arithmetic mean of 4.39, which is high level. Paragraph 30 received the highest arithmetic mean, reaching 4.46, with a standard deviation of 0.58, which is also high level. The paragraph stated that "the university seeks to introduce and diversify academic specializations in line with the needs of the job market." In the last position, paragraph 31 came with an arithmetic mean of 4.28 and a standard deviation of 0.64, which is also high level. The paragraph stated that "the university is keen to reduce the gap between student expectations and the actual service provided to them."

Testing the study hypothesis:

H01: There is no statistically significant effect at a significance level of (0.05=α) for organizational change strategies in their dimensions (change in culture, change in organizational structure, change in technology) on the strategic success of Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

To test the main hypothesis, Stepwise Multiple Regression analysis was used to identify the effect of organizational change strategies in their dimensions (change in culture, change in organizational structure, change in technology) on the strategic success of Princess Sumaya University for Technology in Jordan. Table (12) shows the results.

Table (12)

Multiple regression analysis to identify the impact of organizational change strategies with their dimensions (cultural change, structural change, technological change) on the strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

Dimensions	**B**	Standard Error	**Beta**	The calculated T value.	T significance level
Cultural change	.250	.071	.264	3.513	.001*
Structural change	.219	.056	.277	3.944	.000*
Technological change	.432	.052	.438	8.242	.000*

***"Statistically significant at a level of (0.05≥α), the tabulated (t) value is (±1.96).**

It is evident from Table (12), and by following the (t) test values, that the sub-variables related to organizational change strategies in their dimensions (cultural change, organizational structure change, and technology change) have an impact on the strategic success of Princess Sumaya University for Technology in Jordan, where the computed (t) values were (3.513, 3.944, 8.242) respectively, and these are significant values at a level of significance (0.05≥ α)."

Table (13)

Stepwise Multiple Regression analysis results for predicting strategic success through dimensions of organizational change strategies.

Model	Entry Order of Independent Variables in the Prediction Equation	Correlation Coefficient (R) Value	R-Squared Value	Beta Value Direction of Relationship	F Value	Significance Level
1	Cultural change	.805[a]	.649	.264	295.598	*0.000
2+1	Technological change	.871[b]	.759	.438	250.444	*0.000
3+2+1	Organizational structure change	.884[c]	.781	.277	187.434	*0.000

***statistical significance level is 0.05 or less (0.05≥α).**

The Stepwise Multiple Regression analysis was conducted to determine the individual contribution of each independent variable in predicting the impact of organizational change strategies on strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan. As shown in Table 13, which illustrates the order of entry of independent variables in the regression equation, the cultural change variable came in first place and explained 64.9% of the variation in the dependent variable. The technology change variable came in second place and, in combination with the cultural change variable, explained 75.9% of the variation in the dependent variable. The organizational structure change variable came in third place and, in combination with the previous variables, explained 78.1% of the variation in the dependent variable (i.e. strategic success). Based on this, the null hypothesis is rejected and the alternative hypothesis is accepted, meaning that there is a statistically significant effect at the (0.05=α) level of organizational change strategies with its dimensions (culture change, organizational structure change, technology change) on the strategic success at Princess Sumaya University for Technology in Jordan.

Presenting and discussing the results:

The study aimed to test the effect of implementing organizational change strategies as an independent variable in achieving strategic success for Princess Sumaya University for Technology in Jordan, in light of critical success factors as a mediating variable. The study was applied to Princess Sumaya University for Technology, and the results were as follows:

1- The results of the independent variable showed the availability and implementation of organizational change strategies in all its dimensions (change in culture, change in organizational structure, and change in technology) at Princess Sumaya University for Technology at a high level, reaching (4.34). The change in technology came in first place with the highest average score of (4.45), which is at a high level. Secondly, cultural change came with an average score of (4.38), which is also at a high level. In third place, there was a change in organizational structure with an average score of (4.19), which is at a high level. All of these dimensions were of high importance in terms of implementation and execution.

According to the first dimension (change in technology), this indicates that Princess Sumaya University for Technology in Jordan is interested in providing a website to provide its services to customers over the information network (Internet), which has made it easier for its customers to receive services provided by the university. Additionally, the university has computerized information systems, an e-learning center, learning resources, and laboratories equipped with advanced devices for all colleges at the university. The university also has an internal communication network technology for all its departments, in addition to giving employees the opportunity to participate in training courses accompanied by the introduction of new technology. This is clearly evident in the university's ranking in advanced global centers, such as the King Talal School of Business Technology at Princess Sumaya University for Technology, receiving an invitation to join the Global Business School Network (GBSN), Which includes a number of distinguished business schools in the world, including 8 schools from the Middle East and North Africa. This makes it the first business school in Jordan to receive this invitation. This is the result of unique achievements the university has made locally and globally, and a reflection of its

academic reputation and practical record. It is also a reflection of the university's diligent efforts to rise to the ranks of prestigious global universities. It is the only university in Jordan accredited by AACSB International, and the university has also received a five-star rating in the global QS Stars evaluation for its prominent role in developing and sustaining e-learning, the services and technology provided by the university, the export of services and exchange of experiences, and student engagement with their professors in interactive lectures. Additionally, Princess Sumaya University of Technology won first place in the world and other advanced centers in the annual IEEEXtreme programming competition, organized by the global IEEE organization, with the participation of 4555 outstanding teams from prestigious international universities such as the Massachusetts Institute of Technology (MIT), the University of Illinois, the Canadian McGill University, the University of California/Berkeley, and others.

According to the second dimension (cultural change), Princess Sumaya University for Technology in Jordan seeks to develop a distinctive organizational culture that sets it apart from its competitors. The university is committed to modifying its organizational culture in accordance with the objectives it seeks to achieve, and to developing the university's organizational culture to achieve harmony with the culture of its students. The university emphasizes cooperative relationships and mutual respect among its staff by solidifying its culture, and encourages staff to participate in the organizational change process. This is clearly evident in the establishment of the International Relations Office at Princess Sumaya University in response to its strategy, which places international relations at the top of its priorities. One of the pillars of this strategy is that international relations are involved in all vital aspects of the university, aiming to develop a strong institutional and international culture by transferring knowledge and good practices. One of the goals of this strategy is also to provide appropriate knowledge, tools, and methodologies to improve performance and create an international network of international relations. This will enable the university to exchange experiences and innovations, create strong partnerships to obtain diverse knowledge and resources, and expand and enhance the university's relationships with leading universities worldwide. Programs for exchange and joint programs in specific strategic areas, as well as the development of research partnerships, with various regional and international higher education institutions, supervision and management of agreements and memoranda of understanding, and the establishment of international partnerships and relationships are all part of the main objectives of this office. The university provides a wide range of services that support the international aspects of the university's strategy, and has recently joined one of the Tempus projects entitled "Towards a Network for Higher Education Internationalization Partnership between Mediterranean Basin Countries and Europe", which aims to develop institutional capacities in the field of internationalizing institutions in the Mediterranean Basin and the European partner countries in the program, through the transfer of practical knowledge, administrative capabilities, and good practices For international relations offices and administrative writers, aimed at developing a culture of institutionalization through regional work and providing appropriate knowledge, tools, and methodologies to improve institutionalization procedures for Mediterranean basin countries and European countries participating in the program. This involves creating a recognized regional network for institutionalization to transfer best practices, managing external projects for the university and monitoring agreements, supervising and guiding international

researchers, lecturers, and students planning to conduct studies or research at Princess Sumaya University and vice versa. Providing advice to Princess Sumaya University students who wish to study or join training programs abroad is also manifested through cooperation between the Council for International Exchange (CIEE) and Princess Sumaya University of Technology to attract foreign students from several countries in all university faculties to study specialization courses, humanities and social sciences courses, or Arabic language courses for non-native speakers as a special study. All of this began from the beginning of the second semester of the academic year 2013/2014.

According to the third dimension (change in organizational structure), Princess Sumaya University for Technology in Jordan aims to maintain a high level of cooperation and coordination between departments and divisions within the university. The university's management works to review its organizational structure in accordance with the requirements of regulations and legislation, and makes adjustments to its organizational structure when new departments and positions are created. The university possesses a flexible organizational structure that responds to changes in both internal and external work environments, as well as a clear organizational structure for the duties and responsibilities of each position. Finally, the university adopts a philosophy of decentralization and delegates authority to middle and lower administrative levels, as evidenced by the diversity of the strategic plan's axes and strategic objectives, which are constantly modified and developed.

Regarding the first dimension (growth), the results of the combined dimensions of the dependent variable (strategic success) showed a high level of success, with an overall average of (4.35) for the intermediate variable axis, where the averages ranged from (4.39 to 4.32), which is of a high level. This means that Princess Sumaya University for Technology in Jordan has a high level of application of its indicators. It ranked first in the growth dimension with an average of (4.39), second in the retention dimension with an average of (4.34), and finally third in the adaptation dimension with an average of (4.32). All dimensions had a high level of importance in terms of application.

According to the first dimension (growth), Princess Sumaya University for Technology in Jordan aims to strive for the creation and diversification of academic specializations in line with the needs of the labor market, and has the sufficient capabilities to form alliances with other international universities to enhance the local and international competitive position. The university also diversifies its academic services by creating a variety of activities that meet the demands of different categories of students. The university continuously reviews its objectives for the purpose of development and expansion. Furthermore, the university aims to promote scientific research and innovation, and to contribute to the sustainable development of society

According to the second dimension (survival), Princess Sumaya University for Technology in Jordan strives to possess distinguished academic competencies that enable it to perform its activities in its academic environment. The university also follows up on the needs of students and maintains internal balance with them. It has the flexibility to easily deal with changes resulting from the application of new strategies, optimizes its resources, and regularly evaluates its capabilities to address any shortcomings in performance. The university encourages employees to provide new methods and ideas.

As for the third dimension (adaptation), it indicates that Princess Sumaya University for Technology in Jordan has the ability to continuously adapt to the requirements of the academic sector or emerging higher education. It has sufficient capabilities to adapt to the variables that occur in the external environment and also has alternative options to adapt to the changing and renewed needs of students. The university strives diligently to study and analyze the environmental variables surrounding it to determine how to adapt to them in the future. It possesses sufficient capabilities for strategic analysis to deal with challenges and predict future risks. Finally, the university has sufficient capabilities to quickly adapt to sudden events that occur in the internal work environment.

Proposals and recommendations:

1-Enhancing the use of scientific research methodology to help generate and acquire new knowledge for employees, increasing attention to skilled and knowledgeable employees, and creating a suitable environment that encourages them to stay and continue working.

2-Conducting more local and global market research to identify customer needs and desires.

3-Encouraging employees and promoting team values through organizing educational and training seminars that positively reflect on performance.

4-Employing and applying theoretical study concepts, which will be effective in developing work procedures and improving services provided.

5-Continuing to implement accurate and parallel employee training programs with the requirements of each stage, through the following procedures:

A- Holding courses to raise technical skills for employees, such as information security protection courses, artificial intelligence, and others.

B- Conducting workshops for strategic planning and involving managers, employees, and graduates to equip them with those skills.

C- Developing and testing additional models for dealing with different types of education.

6-Strengthening the role of university management to activate the role of strategic risk management, which affects the strategic performance of the university.

7-Updating and developing the current infrastructure and adopting modern technologies to support academic and administrative operations, such as updating the attendance and leave system and using artificial intelligence to analyze data and improve performance.

8- Developing postgraduate and scientific research programs in modern biological and technological fields to meet the needs of the local and global market.

References:

1. Ahmed Naveed and Iqbal Nadeen, (2014), "***Impact of Training and Development on the Employee Performance a Case Study from Different Banking Sectors of North Punjab***", Arabian Journal of Business and Management, Vol. 2, No. 4.
2. Abdel Hamid, Rabbab (2022), "***The concept of organizational culture***: A theoretical and applied review," International Journal of Public Policy, Volume 1, Issue (1), Cairo, Egypt.
3. Abdullah Abd Halid, RazmanRuzaimah& Muslim Rahmat, (2017), **A Review on Critical Factors of Governance to wards Sustainable Campus Operations**. **International Research and Innovation Summit (IRIS2017). IOP CONF. Series**: Materials Science and Engineering 226 (2017) 012057 doil: 10.1088/1757-y899X/226/1/012057.
4. Almarri Khalid &Boussabaine Halim. (2017), ***The Influence of Critical Success Factors on Value for Money Viability Analysis in Public-PRIVAT Partnership Projects.*** Projects Management Journal, Vol.48, No. 4, 93-106. Published online at www.pmi.org/PMJ .
5. Amoli, Sara Javan &Aghashahi, Farnouche (2016) .***An Investigation on Strategic Management Success Factors in an Educational Complex***, journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol 230 : pp447-454.
6. Antonio Diaz-Andrade, Waldron Santana-Ormeño(2008).**Technological modernization of Peru's public registries [electronic resource]** , Hershey, PA : Idea Group Pub.
7. Al-Ajmi, Nasser Fahad Nasser, and Al-Sawalha, Ayoub Ahmed Mohammed (2021). **"The impact of situational leadership on organizational change**: The mediating role of strategic capabilities in the Kuwait National Petroleum Company" (Unpublished doctoral thesis). Al-Albayt University, Amman, Jordan.
8. Al-Amri, Saleh (2020), **"Production and operations management**," published article, Success Articles Encyclopedia, https://sst5.com/Article/2020/46.
9. Al-Jabri, Abdulhafiz (2021), "***The Role of Content Credibility in Enhancing Customer Loyalty (A Field Study)***", Administrative Research Journal, Volume 39, Issue (25).
10. Al-Khalifi, Ahmed Ali Yousuf. (2021). ***"Requirements for organizational change leadership in intermediate schools in Al-Ahmadi Governorate***," Mansoura College of Education Journal, A113, V1, 2-26.
11. Al-Mashaqbeh, Reem and Al-Muqdad, Mahmoud (2022), "**The Degree of Academic and Administrative Leaders'** Practice in Al al-Bayt University for Change Management and its Relationship to Organizational Excellence" (Unpublished Master's Thesis), Al al-Bayt University, Al-Mafraq.
12. Al-Mangawi, Bahaa El-Din (2010), ***"Change Management in Business Organizations: The Malaysian Experience Model" (Master's Thesis),*** Department of Administrative Sciences, Journal of Northern Europe Academy in Denmark.
13. Al-Sabaawi, Younis, Khazaal, Basir, and Amin, Youssef (2019). ***"Critical success factors in the application of higher education quality standards***: An analytical survey study of the opinions of a sample of administrative leaders and faculty members at Human Development University," Sulaymaniyah, Kurdistan Region of Iraq, Arab Journal of Administration, Volume 39, Issue 4, December 201.
14. Al-Taqazz Ibrahim (2020), ***"Change and Modernization Management in Government Institutions***," Arab Journal of Scientific Publishing, Issue 26, Edition (2).
15. Alwan, Ali Saad (2020**), "Organization growth and life cycle,"** published research, College of the University, Kuwait.
16. Badr, Fatima, Al-Sabagh, Muath (2020), **"Organization Theory**", Published book, Syrian Virtual University, Syrian Arab Republic.

17. Bayzan, Hanan (2018), **"Academic Qualification for the Advancement of the Archival Profession.**..An Evaluative Study of the Archive Management Program at the Department of Information Studies at the Libyan Academy", Proceedings of the Second Scientific Conference entitled "The Archival Profession in the Libyan State: Challenges and Developments", held in Benghazi from December 23-24.
18. Bayzan, Hanan (2019), ***"Information Architecture and the Importance of Introducing Professions and Jobs...A Contemporary Analytical Vision***", Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Volume 2, Issue (6), Libya.
19. Bayzan, Hanan (2022), ***"The Impact of Technological Advancement on the Intellectual Contribution in the Field of Information Science,*** Libraries and Archives...An Analytical Vision", Arab International Journal for Information Technology and Data, Volume 2, Issue (1), Libyan Academy for Graduate Studies, Libya.
20. Brooking, A (2006).**Intellectual capital: core assets for the third millennium enterprise** .New York, Thomas Business Press, p 85
21. Celine, F., (2018), **"Effects of Job-Stress on Employee Performance in an Enterprise: A microfinance Institution in Cameroon"**, Master Thesis, Centria University of Applied Siences.
22. Gomaa, Sayed (2019), ***"Environmental Change Management Strategies and Their Impact on Job Performance", Scientific*** Journal of Economics and Commerce, Egypt, Issue 551.
23. Gure, Naima Abdullahi (2010): **"The Impact of Motivation on Employee Performance: A Study of Nation link Telecom Somalia",** Master's thesis, University Utara Malaysia
24. Habishi, Nahi (2021), ***"Assessing the Use of Risk Management in Modern Management Accounting for Value Chain Management - An Applied Study***", Financial and Commercial Research Journal, Volume 22, Issue (3), Port Said University, Egypt.
25. Hashem, Sameer Mohamed (2022), ***"Requirements for Applying Servant Leadership in Public Secondary Schools in Egypt (Analytical Study)***", Journal of Scientific Research, Volume 1, Issue (41).
26. Hussein, Amra (2019), ***"The impact of strategic intelligence on achieving strategic success of service organizations***," Scientific Journal of Economics and Commerce.
27. Hussein, Huda (2018), ***"Using strategic analysis of operating income to evaluate strategic success***: A case study of Northern Cement Company in Mosul," Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, College of Administration and Economics - Tikrit University, Volume 2, Issue (42), pp. 106-124.
28. Idris, Al-Fadil and Al-Rous, Thabit (2022), ***"The Role of Total Quality Management in Improving Organizational Performance Levels***", Arab Journal for Scientific Publishing, Issue 40.
29. Jafar, Marwa (2016). **"The Mutual Relationship between Change and Organizational Culture and Its Impact on the Dimensions of Organizational Structure**". Master's thesis, University of Baghdad, Iraq, Baghdad.
30. Jensrowold & Abrell, Carolin(2014):***Leaders commitment to change and their effectiveness in change- a multilevel investigation***، Journal of organizational change management
31. Khalif, Abdullah (2019). **"The impact of training program strategy on the performance of workers in the Jordanian Customs,**" Master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

32. Koseoglu, Mehmet Ali & Barca, Mehmet &Karayormuk, Kemal (2009) ***Astudy on the causes of strategies failing to success*** , Journal of Global Strategic Management, Vol 3 , No 2 : pp 77-91.
33. McNamara. K. H. (2010) "**Fostering sustainability in higher education: a mixed-methods study of transformative leadership and change strategies",** Environmental Practive, Vol. 12 (1), Pages 48-58.
34. Mehran, Ibtissam (2022), ***"Definition of Forecasting and Its Types***", Published Article, Al-Mrsal Electronic Magazine, www.almrsal.com.
35. Mohammed, Sanaa (2018), "***Cognitive Empowerment of Human Resources and its Role in Achieving Strategic Success***: An Applied Study in the Ministry of Science and Technology Integrated with the Ministry of Higher Education", Journal of Administration and Economics, College of Administration and Economics - Al-Mustansiriya University, Year 41, Issue (114), pp. 189-207.
36. Naamomi, Maryam (2020), ***"The Impact of Organizational Culture on the Success of Digital Transformation in the Enterprise***", Journal of the Institute of Economic Sciences, Volume 23, Institute of Economic Sciences.
37. Nasser, Nourhan (2022***), "Methods of Attracting Customers and Outperforming Competitors"***, Published Article, Al-Mrsal Electronic Magazine, www.almrsal.com.
27. Sabawi, Younis, Khozal, Basir, and Ameen, Yusuf (2019). ***"Critical Success Factors in Applying Higher Education Quality Standards: Analytical Survey Study of the Views of a Sample of Administrative Leaders and Faculty Members at the University of Human Development***," Sulaymaniyah, Kurdistan Region of Iraq, Arab Journal of Administration, Vol. 39, No. 4 - December 201.
28. Singh, Sanjay Kumar &Pradhan, Rabindra Kumar &Panigrahy, Nrusingh Prasad & Jena, LalatenduKesari (2019) ***Self-efficacy and workplacewell-being: moderatingrole of sustainability practices, Benchmarking***: An International Journal: pp 1-19
29. Wiedemann, Crystal (2021), **The Great Transformation? The Cultural Implications of COVID-19**. Barrett Values Centre.
30. Zapata & Gomez (2021).**Intellectual capital**, organizational culture and ambidexterity in Colombian firms. Universidad de Antioquia UdeA, Medelln, Colombia.